مستقبل التنافس الدولي على النفط
في منطقة بحر قزوين

إعداد الطالبة
مداليا هاشم العفوري

إشراف
الأستاذ الدكتور وليد عبد الحي

حقل التخصص
اقتصاد سياسي ودولي

2006/5/23

مستقبل التنافس الدولي على النفط في منطقة بحر قزوين

إعداد:

مداليا هاشم العفوري

بكالوريوس علوم سياسة/ جامعة مؤتة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص إقتصاد سياسي دولي في جامعة اليرموك/ إربد/ الأردن.

ووافق عليها:

- الاستاذ الدكتور وليد عبد الحي رئيسا ومشرفا ....
- الاستاذ الدكتور عطا زهرة عضواً ....
- الاستاذ الدكتور محمد السرياني عضواً ....
- الدكتور مسعود الربضي عضواً ....

تاريخ تقديم الاطروحة

الثلاثاء 2006/5/23

الإهداء

اهدي رسالتي إلى والدي الأب العظيم رمز الحب والعطاء..

والى والدتي الأم والصديقة ......

والى زوجي الحبيب والرفيق ....

والى أخوتي الثمانية ....

والى بيسان الابنة والمدينة ....



- أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة،

وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور وليد عبد الحي المشرف على رسالتي .

- وأشكر جميع الأساتذة الذي تعلمت منهم الكثير سواء في جامعة

اليرموك أو جامعة مؤته .

-كما اشكر جميع من ساعدني على إنجاز البحث وبالأخص

زوجي فاخر الدعاس الذي تحمل بعدي

وتقصيري طوال فترة الدراسة.

- وأتقدم بالشكر الى أخي نضال هاشم .

الفهرس

قائمة الجداول

قائمة الخرائط

ملخص باللغة العربية

العفوري ، مداالياهاشم ، مستقبل التنافس الدولي على نفط بحر قزوين ،رسالة ماجستير ، تخصص علوم سياسية ، جامعة اليرموك ، 2006.

تعتبر دراسة منطقة بحر قزوين من الموضوعات الهامة في حقل الاقتصاد السياسي الدولي، حيث ركزت الدراسة على القوى المتنافسة على نفط المنطقة ، من خلال تسليط الضوء على أهم الادوات السياسية والعسكرية والاقتصادية المستخدمة في تحقيق غاياتها واهدافها، وقد توصلت الدراسة الى أن الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة الأبرز في الصراع ، ولديها أكبر الفرص للفوز في المنطقة . حيث استغلت ظروف المنطقة المتمثلة بالتناقضات العرقية ،و الضعف الاقتصادي والسياسي الذي تعاني منه دول المنطقة . وقد تبين أن النتائج تتوافق مع الفرضية، حيث تم اثبات علاقة الاقتران بين منابع النفط والتنافس الدولي في المنطقة.

الكلمات الافتتاحية :

نفط ، بحر قزوين ، تنافس دولي ، مستقبل المنطقة، مؤشرات الصراع ، مؤشرات الاستقرار.

Abstract

Al- affouri, Madalia, Hashem
The International Future competence on Caspian sea oil.
Master thesis, Yarmouk University, 2006

The study of Caspian sea region is considered as a vital topic in the International. Political Science. The study focuses on power competing on the oil of the region by high lightening the most important political, military, economic tools used to accomplish its goads and purposes.

The study showed that USA is the dominant power in the conflict having the greatest opportunities to win. It used all contradictory conditions in the area represented in the political, economic and ethnic weakness in the area countries. Further, it is found out that the findings comply with the hypothesis as it is proved the relation between oil sources and the international competence in Caspian sea. Area key words:

Oil, Caspian sea, international competence, the future of the area, the conflict indication, stability indications.

مستقبل التنافس الدولي على النفط في منطقة بحر قزوين.

المقدمة:

ما زال الحديث عن النفط بكل أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية قائماً على الرغم من الكم الهائل من الكتب والمقاولات والمجالات التي عرضت وعالجت جوانب هذا الموضوع.

يعد النفط عصباً مهماً في الحياة، فهو مصدر أساسي من مصادر الطاقة، ورغم اكتشاف مصادر أخرى للطاقة، إلا أن النفط ما زال يشغل بال السياسيين والاقتصاديين والشركات والدول وكذلك الرأي العام الدولي.

إن أهمية النفط والحاجة الماسة له، واعتماد دول العالم عليه، جعل النفط من الثروات التي تتنافس عليها الشركات والدول، وتتسابق فيما بينها للحصول عليه وامتلاكه، والتحكم بكمياته وأسعاره، مما أثار صراعات وحروباً ومشاكل في هذه المناطق التي لها هذه الثروة. سيحاول الباحث في الفصل الأول رسم صورة متكاملة ومترابطة عن قضية النفط في منطقة بحر قزوين، وذلك من خلال إلقاء الضوء على:

* **الفصل الأول (نفط منطقة قزوين)**

- ❖ المبحث الأول: منطقة قزوين.
- ❖ المبحث الثاني: نفط منطقة بحر قزوين.
- ❖ المبحث الثالث: خطوط الأنابيب .
- ❖ المبحث الرابع: علاقة النفط بالصراعات العرقية.

* **الفصل الثاني (التنافس الدولي على نفط المنطقة)**

- أهم القوى الرئيسية المتنافسة في هذه المنطقة.
- الأدوات المستخدمة في تنفيذ خططها ومشاريعها (سياسياً واقتصادياً وعسكرياً).

* **الفصل الثالث (مستقبل التنافس الدولي على نفط المنطقة)**

- مؤشرات الصراع وعدم الاستقرار.
- مؤشرات الاستقرار.
- الحالة الوسطى.

تحديد المشكلة:

إن مشكلة الدراسة تكمن في تحديد القوى المتنافسة، وأهم الأدوات التي استخدمتها تلك الدول للسيطرة

على هذه المنطقة، وترجح الباحثة فوز الولايات الأمريكية المتحدة في هذه المنطقة.

- تحديد زماني:

فترة الدراسة تبدأ من العام 1991، وتنتهي حتى يومنا هذا لعام 2006، هذه الفترة هي فترة بروز النظام العالمي الجديد، الذي بدأ مع انهيار الاتحاد السوفيتي، وهذا الانهيار أدى إلى ظهور دول جديدة تتمتع بأهمية إستراتيجية، تتمثل بالموقع والثروة، وهي دول نامية مما جعل منها بؤرة تنافس دولي هامة.

- تحديد مكاني:

منطقة حوض بحر قزوين والتي تتضمن (أذربيجان، كازاخستان، تركمانستان، أوزبكستان(*)، مع أجزاء من روسيا وإيران). وذلك لاعتبار أن دول هذه المنطقة غنية بالنفط وتعتبر دول نامية تتنافس عليها قوى عظمى، وسترفق الباحثة خرائط توضيحية لتلك المنطقة.

- تحديد موضوعي:

- مناقسة: هي تعارض أو تواجه شخصين أو مجموعتين في ملاحقة شيء أو هدف واحد . والمنافسة هي تسابق يضم خصمين أو طامحين في موقع متعارض يؤدي أحياناً إلى حصول نزاع مفتوح يمكن أن يتطور إلى معارك حقيقة ، والمنافسة تستدعي العداء والحقد والغيرة([1]).

والمنافسة بالمعنى الاقتصادي نظام بمقتضاه يكون المنتج لسلعة من السلع طليقاً في محاولته الحصول على أقصى قدر من الربح من إنتاجه وغير خاضع لغير قانون العرض ولطلب ، أي عرض مجموع المنتجين لسلعة ما في السوق يشتركون في إنتاجها، وطلب مجموع المشتركين لهذه السلعة، والمنافسة لا تقوم إلا في الدول الرأسمالية على ألا تتدخل الدولة في السوق لأسباب سياسية أو قومية ([2]).

- النفط : سائل معدني من أصل عضوي يوجد في الطبقات القريبة من سطح القشرة الأرضية وأيضا في قاع البحر ، ويعتبر من أهم مصادر الطاقة الحرارية والمحركة وتبلغ نسبة الطاقة المتولدة من النفط ومنتجاته في العالم

([1]) ذيبان،سامي واخرون، قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، تشرين الاول، 1990، ص 428.
(*) رغم ان أوزبكستان ليست مشاطئة لبحر قزوين، إلا أن اغلب الدراسات اعتبرتها جزء من المنطقة بحكم أهميتها الإستراتيجية.
([2])عطية احمد، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة،1968.

أكثر من 50% من مجموع الطاقة المتولدة من العناصر الأخرى، لذلك يعتبر من المواد الإستراتجية في العالم، ويرتبط أنتاجه وتخزينه واحتكاره بالسياسة الدولية([3]).

- منطقة بحر قزوين: تشمل أذربيجان، كازاخستان، أوزباكستان، وتركمانستان، مع أجزاء من روسيا وإيران. يقع بحر قزوين على الطرف الشمالي لإيران ويحيط كل من أذربيجان وكازاخستان وتركمنستان، مع أجزاء من روسيا وإيران([4]).

يقع بحر قزوين على الطرف الشمالي لإيران ويحيط بهذا البحر كل من أذربيجان وكازاخستان وتركمانستان وهذه الدول الثلاث لها حدود مشتركة مع الأراضي الروسية، وتعتبر هذه المنطقة مركزاً للتصادم في المصالح الاقتصادية([5]).

-هدف البحث

I: تساؤلات البحث.

هدف البحث هو الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هي أهم خطوط انابيب النفط وطرقها في منطقة بحر قزوين؟
- ما هي القوى المسيطرة في تلك المنطقة؟
- ما هي الأدوات التي أستخدمتها تلك القوى لتحقيق أهدافها؟
- ما مستقبل هذه المنطقة؟

([3]) نفس المصدر السابق.
([4]) كلير مايكل، الحروب على الموارد، دار الكتاب الغربي، بيروت، 2002.
([5])درويش فوزي، التنافس حول بحر قزوين، سياسة دولية، عدد 143، 2001.

2:فرضية البحث وأدواتها.

هدف البحث اثبات الفرضية التالية:

هناك علاقة اقتران بين منابع النفط والتنافس الدولي في منطقة بحر قزوين. فأينما وجدت منابع نفط وجدت التنافسات الدولية عليها.

- منهجيه البحث هي:

- التحليل الوصفي.

وهو المنهج الرئيسي الذي اعتمدته الباحثة في الدراسة، خاصة في الفصلين الأول والثاني، لما تضمنا من وصف تحليلي مسهب لمكان الدراسة ومدى أهميتها، والأدوات التي استخدمتها الدول المتنافسة.

- دراسات مستقبلية.

وهو المنهج الذي اعتمدته الباحثة في إثبات فرضية الدراسة في الفصل الأخير من البحث.

أما أدوات البحث فهي:

1- مسح المكتبة من مراجع ومصادر.

2- مصادر سمعية وبصرية "الأنترنت".

3- محاضرات ودراسات منشورة وغير منشورة.

الأدبيات السابقة:

1- مقالة للدكتور فوزي درويش بعنوان التنافس حول بحر قزوين "سياسة دولية"، العدد 143، عام 2001.

يحاول الكاتب التركيز على أهم القوى المتنافسة في منطقة بحر قزوين وذلك من خلال إلقاء الضوء على بعض التحالفات المحيطة ببحر قزوين. ويتطرق إلى الأهمية الاقتصادية لنفط بحر قزوين.

وما يميز دراستي عن الدراسة السابقة هو التركيز على مستقبل التنافس الدولي في هذه المنطقة

من خلال الوصول إلى استنتاجات ودلالات هامة.

2- منطقة بحر قزوين والمصالح الأمريكية، مجلة الدفاع عدد 192، 2002،لكمال شديد.

يركز الباحث على الأهمية الإستراتيجية للمنطقة ويرى أن السيطرة على هذه المنطقة لها أبعاد كثيرة ومهمة. وتضمنت الدراسة أهم الطرق المحتملة لنقل النفط والغاز من هذه المنطقة بالإضافة إلى التركيز على إستراتجية الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة بحر قزوين، ويرى أن هذه المنطقة تشكل مرحلة انتقالية في السياسة الأمريكية للتأثير على أسواق النفط في العالم.

إن ما يميز دراستي عن هذه الدراسة هو محاولة التركيز على أهم القوى المتنافسة في هذه المنطقة والأدوات المستخدمة من قبل هذه القوى للسيطرة على منطقة بحر قزوين للوصول إلى صورة متكاملة عن مستقبل التنافس الدولي على نفط بحر قزوين.

3- كتاب "منطقة بحر قزوين وأهميتها الإستراتيجية في العلاقات الدولية " ،لسليم حداد، المساعدة الدولية للنشر والتأليف ، 2003. يتحدث الكاتب عن أهمية منطقة بحر

قزوين الغنية بالنفط والغاز الطبيعي. واهتم الكاتب بدراسة الطرق المحتملة لنقل النفط والغاز الطبيعي لهذه المنطقة.

حاول الكاتب رسم صورة متكاملة لمنطقة قزوين، من خلال التركيز على أهمية المنطقة استراتيجياً، وأهم القوى المتنافسة والأدوات التي استخدمتها.وما يميز دراستي هو التركيز على مستقبل المنطقة من خلال دراسة مؤشرات الصراع ومؤشرات الاستقرار.

الفصل الأول

نفط منطقة بحر قزوين

* منطقة قزوين.
* نفط منطقة قزوين.
* خطوط الأنابيب.
* علاقة النفط بالصراعات العرقية في المنطقة.

مقدمة

يشتمل الفصل الأول على أربع مباحث، حيث سيتم إلقاء الضوء في المبحث الأول على منطقة قزوين وأهميتها، على الوضع القانوني لبحر قزوين. وفي المبحث الثاني ستتطرق الدراسة إلى نفط منطقة قزوين وما تحويه من احتياطات نفطية مؤكدة ومحتملة، وبالإضافة إلى الإمكانات الإنتاجية والتصديرية لدول المنطقة.

أما أهم خطوط أنابيب النفط المقترحة فسيتم شرحها بالتفصيل في المبحث الثالث، وأخيراً في المبحث الرابع سيتم التركيز على أهم الصراعات العرقية وعدم الاستقرار في المنطقة.

المبحث الأول

منطقة قزوين

في ظل وجود الإتحاد السوفيتي، كان بحر قزوين يحده دولتان هما: الاتحاد السوفيتي وإيران، وهاتان الدولتان تربطهما معاهده وقعت في عام 1940، وتعطي كـلاً منهمـا حقـاً حصرياً لصيد الأسماك من البحر لمسافة 10 أميال بحرية [1].

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، ظهرت إلى الوجود دول جديدة أدمجت في خريطة العالم المعاصر، وهذه الدول هي كازاخستان، اوزبكستان، وتركمنستان وطاجكستان، وقرغيزستان، وجورجيا، وأذربيجان، وأرمينيا، ويعتبر هذا حدثاً بارزاً في تاريخ العلاقات الدولية [2].

وسيتم التركيز في هذه الدراسة على دول بحر قزوين، والتـي تتضـمن أذربيجـان وكازخستان وتركمانستان، بالإضافة إلى أوزبكستان وتشترك هذه الجمهوريات بوحدة الـدين، حيث يدين معظم السكان الأصليون بالإسلام.

يقع بحر قزوين على الطرف الشمالي لإيران، ويحيط البحر أذربيجان وتركمانسـتان وكازاخستان. وهذه الدول لها حدود مشتركة مع روسيا، وتعتبر منطقة قزوين مركزاً للتصادم الوطني، بالإضافة إلى التصادم في المصالح الاقتصادية. [3]

هذه المنطقة ليست جديدة على الساحة الدولية، فمنذ القرن التاسع عشر وهي منطقـة صراع وتنافس بين القوى العالمية ومنها الإتحاد السوفييتي السابق وبريطانيا العظمـى التـي

---

(1) بدون كاتب، الصراع على نفط بحر قزوين، 2005/12/20.
http://www.aljazeera.net/NR/4AICE36F - 66D3 - 4A3C – A2ID – 21D – AD751E2D759E.HTM.

(2) عمار جفال، التنافس الايراني، التركي في آسيا الوسطى والقوقاز، شؤون الأوسط، العدد 74، تموز/آب، 1998، ص 101.

(3) درويش فوزي، التنافس حول بحر قزوين، سياسة دولية، العدد 143، 2001، ص 255.

كانت تسيطر على معظم مناطق العالم شرقي السويس، وقد عرفت هذه المنطقة في الاستراتيجية القديمة بالمسألة الشرقية [1] .

يحتوي بحر قزوين على ثروات طبيعية هائلة وأهمها النفط والغاز الطبيعي، مما وسع دائرة الصراع على النفوذ لتشمل دولاً من خارج المنطقة كالولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية التي تزداد احتياجاتها من الطاقة [2].

رغم ما تحويه هذه المنطقة من ثروات، إلا إنها تعاني من عدم استقرار سياسي واقتصادي، وتفتقر إلى الإمكانيات التي تؤهلها لإستغلال هذه الثروة القيمة. إضافة إلى ذلك فإن بنيتها الأساسية غير متطورة، وتفتقر إلى الخبرات في مجال اقتصاديات السوق، وتشريعاتها متخلفة ولا تتلاءم مع عصر الانفتاح الاقتصادي، وليس فيها مؤسسات اقتصادية قوية تتمتع بأية علاقات خارجية كافية ومتشعبة [3].

أما فيما يخص الوضع القانوني لقزوين، تواجه كل من أذربيجان وتركمانستان وكازاخستان إشكالية الوضع القانوني للبحر، والذي تتواجد في مياهه ثروة نفطية هائلة، فهناك خمس دول تطل على بحر قزوين وهي روسيا وإيران وآذربيجان وكازاخستان وتركمانستان[4].

---

(1) شديد كمال، منطقة قزوين والمصالح الأمريكية، مجلة الدفاع، العدد 192، الهيئة القومية للإنتاج الحزبي، 2002، ص 67.

(2) الشريف يوسف، نفط بحر قزوين معضلات الاستغلال والتسويق، 2005/12/19.
Http://www.aljazeera.net / NR/ cxerse/ A0647651-DD48-432F-B037-6eca387ceaa.HTM.

(3) عبيد هاني، بحر قزوين المنطقة النفطية الجديدة، مجلة الاقتصاد المعاصر، العدد30، الدار الاقتصادية للنشر، 2000، ص 54-55.

(4) بدون كاتب، النفط والجيوستراتيجية المعاصرة، علوم البيئة والطاقة، 2005/12/19.
http://science.arabhs.com/03. index.htm

ويدور الخلاف حول طبيعة قزوين هل يعد بحراً أم بحيرة، وبناءاً على التعريف يترتب عليه نتائج مهمة، وذلك بما يتعلق بحق استغلال الثروات الموجودة في باطنه، فـالقول بأن قزوين يعتبر بحراً، يعني في القانون الدولي أن كل دولة مطلة تتمتع بمياه إقليمية، لها حق الاستغلال الكامل والمنفرد بما تحويه من ثروات وفقاً لقانون البحار (1982)، الذي يمنح كل دوله حق ممارسة سيادتها على مياهها الإقليمية، واستغلال ما فيها من ثروات [1].

أما في حال تعريف قزوين بأنها بحيرة فهذا يعني أن جميع الدول المشاطئه لها الحق في الاستغلال المشترك لمياه البحيرة بما فيها من ثروات طبيعية[2].

لا يوجد حتى الوقت الحاضر أي إطار قانوني مقبول يشمل ملكية موارد الطاقة تحت بحر قزوين، وتسعى الدول التي لها سواحل عليه إلى تقسيم هذه المياه بطريقة تحصل كل دولة من هذه الدول على أكبر حصة للتنقيب عن النفط فيها[3].

قدمت الدول المتشاطئه الخمس تفسيرات للوضع القانوني لقزوين، حيث تدعي روسيا وايران أن قزوين بحيرة، وبالتالي فإن قزوين غير خاضع لقانون البحار (UNCLOS). أما الدول المتشاطئه الثلاث الأخرى تدعي أن قزوين بحر، وبالتالي فهو يخضع للقانون الـدولي، والاتجاه السائد في القانون الدولي يدعم تقسيم حقوق الاستخراج في قزوين إلى خمسة قطاعات قومية، كل قطاع يمتد من الخط الساحلي لهذه الدول إلى نقطة أو خط متساوي البعد فيما بينها. وقد لاقى هذا الموقف دعم الولايات المتحدة الأمريكية [4].

---

(1) الخثلان صالح، الصراع على قزوين دراسة للأبعاد الإستراتيجية للتنافس على ثروات النفط والغاز في منطقة بحر قزيون، دراسات معاصرة (5)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2000، ص20.

(2) نفس المرجع السابق، ص20.

(3) كلير مايكل، الحروب على الموارد الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية (ترجمة عدنان حسن)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2002، ص112.

(4)نفس المرجع السابق، ص 113.

وفي ضوء ذلك، طالبت كل من إيران وروسيا بأن تكون لكل دولة من الدول الخمس مياه إقليمية حتى عشرين ميلاً من شاطئها، وأن يظل وسط البحر والذي يبعد أربعين ميلاً عن الشواطئ ملكاً لجميع هذه الدول. وتديره بشكل مشترك. أما أذربيجان وكازاخستان اللتان لديهما حقولاً نفطية كبيره فتطالبان بتقسيم البحر إلى خمسة أقسام بين هذه الدول[1].

ومنذ إنهيار الإتحاد السوفييتي عام 1991. شرعت أذربيجان بالتفاوض مع شركات نفط أجنبية بشأن حقوق تطوير الحقول النفطية في بحر قزوين. وفي عام 1994 فتحت باب الاستثمار ومنح العقود إلى كونسورتيوم من عدة شركات عرفت بشركة آذربيجان الدولية للبترول (Aioc). كما شرعت شركات أخرى بأعمال الاستكشاف ولم تكن هناك أي عقبات سوى نقص في أبراج الحفر البحرية[2].

وفي عام 1997 لجأت كل من آذربيجان وكازاخستان إلى الاتفاق على تقسيم بحر قزوين في القطاع الفاصل بينهما على أساس الخط الأوسط المرسوم على مسافات متساوية من ساحل تلك الدولتين بإتجاه البحر، وذلك رغبة في حل الخلاف، والإسراع في استغلال الثروة المعطله تحت سطح البحر [3].

ووقعت كازاخستان في العام نفسه اتفاقاً مع تركمانستان بهدف تقسيم القطاعات البحرية بينهما على أساس خط الوسط استناداً إلى الحدود بين الجمهوريتين في الاتحاد السوفييتي سابقاً. وقامت كذلك كازاخستان بعقد اتفاق عام 1998مع روسيا حول تقسيم القطاع الشمالي من قاع قزوين على أساس الخط المنصف للبحر، والعمل المشترك في الحقول التي يمر من خلالها خط المنتصف على أن يبقى المسطح المائي السطحي في كل القطاع الشمالي

---

(1)النفط والجيوستراتيجية المعاصرة، مرجع سابق ذكره.

(2) حلاوي محمد علي، الوضع القانوني لحقول النفط في بحر قزوين، أخبار النفط والصناعة، العدد314، شباط 1999، ص 7.

(3) الصراع على نفط بحر قزوين، مرجع سابق ذكره.

من قزوين دون تقسيم، وأن يبقى استخدامه مشتركاً في الصيد والملاحه وأغـــراض حمايـــة البيئة، إلا أن إيران تصر على تقسيم موارد البحر بالتساوي وأن يكون لكل دولة الحـــق فـــي الحصول على 20% من ثروة البحر [1].

(1) نفس المرجع السابق.

المبحث الثاني

نفط منطقة بحر قزوين

دخلت منطقة قزوين حلبة الاقتصاد السياسي الدولي، كمنطقة غنية بالنفط والغاز الطبيعي، ويرى بعض المحللين أن هذه المنطقة تحتل المركز الثاني في العالم بالنسبة للمخزون النفطي بعد منطقة الشرق الأوسط [1].

وأطلق البعض على منطقة قزوين "كويت القرن الحادي والعشرين"[2]، ولكنها ليست بديلاً عن منطقة الشرق الأوسط، وإنما سيكون لها تأثير كبير على أسواق النفط العالمية. ويتوقع المحللون الاقتصاديون أن يصل معدل إنتاج دول منطقة قزوين من النفط في عام 2010 إلى ما بين (2.4-5.9) مليون برميل يومياً[3] ،

*** الاحتياطي النفطي في دول بحر قزوين**

أجرت إدارة معلومات الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية Energy Information Administration (EIA) دراسة تبين حجم الاحتياطات المؤكدة لتلك الدول وهي التي تتضح في الجدول التالي:

---

(1) عبيد هاني، مرجع سبق ذكره، ص54.

(2) حلاوي محمد، منطقة بحر قزوين، أخبار النفط والصناعة، العدد 292، 1994، ص4.

(3) عبيد هاني، المرجع السابق.

الجدول رقم (1).

الاحتياطي المؤكد (بليون برميل)

الدولة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
روسيا	48.573	48.573	48.573	60.000	ــــ	ــــ	ــــ
تركمانستان	0.546	ــــ	ــــ	ــــ	ــــ	ــــ	ــــ
أوزبكستان	0.594	ــــ	ــــ	ــــ	ــــ	ــــ	ــــ
كازخستان	5.417	ــــ	ــــ	9.000	ــــ	ــــ	ــــ
أذربيجان	1.178	ــــ	ــــ	7.000	ــــ	ــــ	ــــ
إيران	89.700	ــــ	ــــ	ــــ	125.800	ــــ	132.000

المصدر: إدارة معلومات الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية.

www.eia.doe.gov/pub/international/iealf/crudeoilreserves.xls

أما الاحتياطي المحتمل فيبينه الجدول التالي:

الجدول رقم (2).

الاحتياطي المحتمل (بليون برميل)

الدولة	الاحتياطي المحتمل (دراسة أجريت في آب 2005
أذربيجان	32
كازاخستان	92
تركمانستان	38
أوزبكستان	2
إيران	15
روسيا	7

المصدر: إدارة معلومات الطاقة في الولايات المتحدة الامريكية.

www.eia.doe.Gov/emeu/cabs/caspian/images/Caspian-balances.pdf

نلاحظ مما سبق أن معظم الاحتياطات النفطية تتركز في كازاخستان، وتشير التقديرات إلى أن أكثر من نصف الثروة النفطية المحتملة تتركز في كازاخستان [1].

أما أذربيجان فإن الاحتياطي النفطي المؤكد يتراوح بين (7-13) بليون برميل، بينما شركة النفط الوطنية لأذربيجان (SOCAR) تتوقع أن يكون احتياطي أذربيجـــان 17 بليـــون برميل [2]. ووفقاً لمجلة النفط والغاز، فإن الاحتياطي المثبت لأوزبكستان هو (504) مليـــون برميل في ظل وجود (171) حقل غاز ونفط مكتشف فيها [3].

أما تركمانستان فلديها احتياطي مثبت يقدر (546) مليون برميل، وبعض الاحصـــاءات تتوقع أن يصل إلى 1.7 مليار برميل [4] .

*** الإمكانات الإنتاجية لدول بحر قزوين**

يبين الجدول التالي المعدلات الإنتاجية لدول بحر قزوين من عام (1992-2010) مقدراً بالألف برميل لليوم.

الجدول رقم (3)

إنتاج النفط (بالألف برميل /ي)

الدولة	1992	2000	2004	الأدنى (2010)	(2010) الأعلى
أذربيجان	222	309	319	789	1290
كازاخستان	529	718	1.221	748	2400
تركمانستان	110	157	260	475	1000
أوزبكستان	66	152	150	225	1000
المجموع	927	1336	1940	2237	5690

المصدر: إدارة معلومات الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية.

www. Gov/emeu/cabs/caspian/images/Caspian-balances.pdf

---

www.eia.doe.gov/emeu/cabs/kazak/html (1)

www.eia.doe.gov/emeu/cabs/azerban /html(2)

www.eia.doe.gov/emeu/cabs/centasia/oil /html(3)

Ibid (4)

يتبين من الجدول السابق، أن كازاخستان هي الأكبر من بين دول قزوين إنتاجاً للـنفط، وتسعى الحكومة الكازخية إلى زيادة معدل إنتاجها اليومي ليصل عام 2015 إلى 3.5 مليـون برميل لليوم، وهذا يشمل مليون برميل من حقل كاشاغان (Kashağan)، و700 ألف من حقل تنغز (Tengiz)، و600 ألف من حقل كورمانغازي (Kurmagazy)، و 500 ألف من حقل كارشاجاناك (Karshaganak)، أما الباقي سيكون من حقول صغيرة (1).

ومن عام 1999 إلى 2004 نما إنتاج النفط بمعدل 15% بالسنة، مما ضاعف تقريباً من إنتاج النفط في تلك الفترة. أما في عام 2005 نما الإنتاج بمعدل 10%، ويعزى السبب إلى بعض القيود التي فرضتها الحكومة الكازخية (2).

ويعتبر اقتصاد كازاخستان الأكبر من بين دول آسيا الوسطى، بمعدل ناتج قومي يقدر 39 مليار، 30% من إيرادات الدولة من النفط، و50% من صادراتها نفط (3).

أما أذربيجان فإن الزيادة السنوية من إنتاج النفط ولغاية 2004 هو 4%. وفي عـام 2005 ارتفع إلى 7%. وكان الخبراء يتوقعون أن يصل في العام نفسه إلى 407 ألف برميل لليوم(4).

وفي تركمانستان نما معدل الإنتاج النفطي منذ استقلالها عام 1992، من 110 ألـف برميل إلى 260 ألف عام 2004، وتأمل الحكومة برفع هذا الإنتاج بتشـجيع الاسـتثمارات الأجنبية بحقول النفط إلى 500 مليون دولار عام 2005 (5).

-www.eia.doe.gov/emeu/cabs/kazak/html(1)

- Ibid(2)

-Ibid (3)

-www.eia.doe.gov/emeu/cabs/azerbjan:html(4)

-www.eia.doe.gov/emeu/cabs/Casps/centasia/oil/:html (5)

أما أوزبكستان فإن أهم حقولها النفطية هو كوكدمالاك (Kodumalak)، حيث ينتج ما يقارب 70% من النفط الموجود فيها، وقد عقدت اتفاقيات مع شركات نفطية وخاصة مع الصين لتطوير حقولها النفطية، وتخطط أوزبكستان لخصخصة شركة النفط على أن تبقى متحكمه فيها(1).

نستنتج مما سبق إلى أن أهمية منطقة بحر قزوين، تكمن في الاحتياطات النفطية المقدرة فيها. وتبقى معدلات الإنتاج ليست بالمستوى المطلوب، ويعزى السبب إلى عدم التوصل إلى حل نهائي للوضع القانوني لبحر قزوين، بالإضافة إلى عدم اكتشاف المنطقة بشكل أوسع، ويتوقع أن تكون كميات النفط أكبر من خلال عمليات التنقيب والاستكشافات (2).

*** الإمكانيات التصديرية**

تبقى الإمكانيات التصديرية متواضعة، ويتوقع الخبراء في ظل وجود خيارات تصديرية متعددة أن تصبح كازاخستان منتج ومصدر رئيس للطاقة في العقد القادم، وينمو تصديرها النفطي بشكل سريع في ظل بنية تحتية توصلها إلى السوق العالمي عن طريق روسيا عبر البحر الأسود، وعن طريق إيران عبر الخليج العربي، بالإضافة إلى طرق أخرى في الشمال إلى روسيا عن طريق خطوط النفط (3). وتقع كازاخستان في المرتبة الثالثة عشر من حيث التصدير العالمي لعام 2004، وبلغ 1.06 مليون برميل باليوم (4).

---

(1) Ibid

(2) حلاوي محمد علي، مرجع سبق ذكره.

(3) www.eia.doe.gov/emeu/cabs/kazak /oil/:html

(4) www.eia.doe.gov/emeu/cabs/Casps/top world tables 1-2 /:html

أما أذربيجان فإن دخل الحكومة زاد من تصديرها للنفط حوالي 65% ويتوقع أن يتجاوز 128% عام (2006-2009)، ومعظم النفط المنتج يصدر إلى روسيا وإيطاليا وتركيا([1]) . وبدأت أول كميات نفطية تنقل إلى الأسواق الاستهلاكية عام 1997 عبر خط باكو نوفورسيسك الروسي على البحر الأسود من خلال الأراضي الشيشانية [2].

أما أوزبكستان فإن خياراتها التصديرية من النفط تبقى محدوده، حيث لا يوجد لـديها أي خطوط أنابيب نفط، وتصدر النفط عن طريق روسيا عبر الملاحة البحرية[3].

وبالنسبة لتركمانستان فيعد مخزونها من الغاز الطبيعي أكبر من مخزونها النفطي، ولا تزال ثروتها النفطية قيد الاستكشاف [4].

ولتحقيق إمكانيات تصديرية أكبر، فإنه يتطلب توفير استثمارات مالية ضـخمة فـي مجالات الاستكشاف والتنقيب والحفر والإنتاج، ويتم ذلك من خلال تحفيز الشركات الأجنبية، إضافة إلى توفير وسائل نقل من مكان الاستخراج إلى الأسواق العالمية، ويكون ذلك بتحقيـق الاستقرار في المنطقة [5].

([1]) www.eia.doe.gov/emeu/cabs/azarbjan/:html–

(2) رزق عفيف، الصراع الاستراتيجي حول نفط قزوين، الحرس الوطني، عدد 194، سبتمبر 1998، ص36.

(3) www.eia.doe.gov/emeu/cabs//centasia/oil/:html

(4)النفط والجيوستراتيجية المعاصرة، مرجع سبق ذكره.

(5)عبيد هاني، مرجع سبق ذكره، ص56.

المبحث الثالث

خطوط أنابيب النفط(*)

يشكل استخراج النفط من رسوبيات بحر قزوين معضلة أساسية للنقل، حيث يعتبر بحر قزوين بحراً مغلقاً لا يطل على محيطات أو بحار، مما يجعله بعيداً عن مراكز الاستهلاك، ونتيجة لهذه الطبيعة الجغرافية للمنطقة فإنه يتطلب من الدول بناء أنابيب تمر عبر الدول المجاورة لنقل النفط إلى الأسواق العالمية وخاصة الغربية منها. بالإضافة إلى معضلة النقل توجد صعوبات أخرى تتعلق بنوعية البترول نفسه لعلو نسبة الكبريت فيه، وهذا النوع يحتاج إلى تمويل كبير لضرورة مروره في أنابيب مرتفعة التكاليف لمقاومة أي احتمال للتآكل (1).

تسبب هذا الوضع في تنافس كبير بين الدول المجاورة على مشروعات أنابيب النفط، حيث تسعى كل دولة من دول الجوار إلى أن تكون أراضيها معبراً لكميات النفط والغاز الطبيعي، وذلك للحصول على عوائد مادية متمثلة في رسوم العبور، وبالإضافة إلى العائد المادي هناك مكاسب سياسية وإستراتيجية يأتي في مقدمتها ممارسة النفوذ على دول قزوين، ولهذه الأسباب دخلت قوى من خارج المنطقة دائرة الصراع وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وشكلت هذه القضية أهم عنصر في سياساتها الراهنة تجاه هذه المنطقة(2).

على الرغم من أن كازاخستان وآذربيجان وتركمانستان تنقل ثرواتها عبر أنابيب تمر في الأراضي الروسية تم بناؤها في العهد السوفييتي، إلا أن الطاقة الإستيعابية المحدودة

(*) أنظر الملحق رقم(1).

(1) درويش فوزي، مرجع سابق ذكره، ص256.

(2) الخثلان صالح، مرجع سابق ذكره، ص25.

مقارنة مع كميات الإنتاج المتوقعة، وكذلك حالة هذه الأنابيب دفعت دول المنطقة إلى البحث عن بدائل جديدة لنقل هذه الثروة بما يتلاءم مع مصالحها[1].

اتفقت أذربيجان مع روسيا عام 1997 على ترميم جزء من خط قديم ينقل النفط من باكو إلى ميناء نوفورسيسك على البحر الأسود عبر الأراضي الشيشانيه، إلا انه خط مؤقت لا تحبذ كل من الدولتين الاستمرار في ترميمه وتقويمه. وذلك لأسباب تقود إلى عدم الاستقرار السياسي في الشيشان، وقد يشكل تهديداً للخط بالنسبة لأذربيجان، ولا تحبذ روسيا مرور الخط عبر الأراضي الشيشانية بسبب مطالبها بالاستقلال، وقد يتعين إغلاق الخط من فترة إلى أخرى بسبب القتال [2]، وهذا يفسر عزم روسيا السيطرة على الشيشان وقمع الجماعات المتمرده فيها، رغبةً منها في حماية مصالحها الحيوية المتمثلة في خطوط الأنابيب [3].

وتقترح روسيا خطاً أخر يلتف حول الشيشان إلى ميناء نوفورسيسك على البحر الأسود متجاوزاً البقع المضطربة بما فيها داغستان وشمال أوسيتيا[4]. كما يجري ترميم خط من باكو (عاصمة أذربيجان) إلى ميناء سوبسا الجورجي على البحر الأسود. كما أن كازاخستان باشرت بنقل كميات من النفط عن طريق القطارات والشاحنات باتجاهين، اتجاه نحو الصين والأخر نحو دول البلطيق بعد نقل النفط في المراكب عبر بحر قزوين. إلا أن هذه الحلول تبقى مؤقتة إلى أن يتم الاتفاق على حلول نهائية لخطوط الأنابيب الأرضية الدائمة. كما تم ترميم خط صغير لنقل الغاز الطبيعي من تركمانستان إلى شمال إيران للإستهلاك الداخلي [5].

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 25-26.
(2) النفط والجيوستراتيجية المعاصرة، مرجع سابق ذكره.
(3) كلير مايكل، مرجع سابق ذكره، ص115.
(4) نفس المرجع السابق، ص 115.
(5) النفط والجيوستراتيجية المعاصرة، مرجع سابق ذكره.

وفيما يلي أهم الخطوط المقترحة لنقل النفط:

1- الخطوط الشمالية

تمر هذه الخطوط عبر الأراضي الروسية، وتنقل النفط من بحر قزوين عبر شبكة من الخطوط الروسية القديمة وتتجه إما براً إلى الأسواق الغربية عبر مضيق البسفور، أو نحـو ميناء نوفورسيسك على البحر الأسود. وتمر هذه الشبكة عبر الأراضي الشيشانية – كما سبق الذكر –. بالإضافة إلى شبكة أنابيب أخرى تنقل نفط كازاخستان شمال بحر قزوين إلى نفـس الميناء[1]. وفي ظل التنافس الدولي الذي يجري في المنطقة لجأت روسيا إلى رفع كمية النفط الذي تضخه كازاخستان عبر خط أتيراوا – سماراه Atyarau – Samara ، وبالمقابل قدمت روسيا تسهيلات كبيرة وأهمها خفض تعرفة النقل، ورفع الطاقة الاستيعابية لهذا لخط من 200 ألف برميل في اليوم إلى 300 ألف برميل لليوم [2].

تواجه هذه الخطوط التي تمر عبر الأراضي الروسية عدداً من المشاكل من أهمهـا، تعزيز السيطرة الروسية على المنطقة، حيث تخشى الدول المستقلة في تلك المنطقة أن تسبب هذه الأنابيب في اعتمادها على روسيا، والتي تسعى بعض القوى فيها إلى استعادة الهيمنه على المنطقة والتي ترى أنها أجزاء من روسيا، وتتأكد هذه المخاوف بتردد كازاخستان في الموافقة على هذا المشروع واستمرار المناقشات بشأنه عدة سنوات قبل الموافقة، خاصة أن كازاخستان تواجه موقفاً صعباً متمثلاً بالوضع السكاني الحرج، حيث يشكل فيه الروس 35% من نسـبة سكانها، وتشعر بتهديد دائم من الأحاديث الروسية بضرورة إعادة ترسيم الحدود، والتـي قـد

---

(1) الخثلان صالح، مرجع سابق ذكره، ص26.

(2) عبد الحميد عاطف معتمد، قزوين الثروة والدين حرب الأنابيب في بحر قزوين، جريدة العرب اليوم، 2003/7/14.

تستخدمها روسيا كورقة ضغط على الحكومة الكازخية لإرغامها قبـول مشـروع الأنابيـب الروسية [1].

أما المشكلة الثانية التي تعاني منها هذه الخطوط، هي زيادة المخاطر البيئية المتوقعة في مضيق البسفور نتيجة لزيادة النفط المنقول عبر البحر الأسود. وتعتبر تركيا الدولة الوحيدة التي تثير هذه المخاوف، وتهدد بإغلاقه في حال زيادة عدد ناقلات النفط وتجنباً لهذه المشكلة تم التقدم بعدة اقتراحات لتجنب المرور عبر المضيق، لنقل النفط إلى الأسواق الأوروبية عبر الأراضي البلغارية والرومانية التي تطل على البحر الأسود [2].

وبالإضافة إلى عدم الاستقرار في مناطق شمال القوقاز وقد سبق الإشارة إليها وأهمها الصراع في الشيشان التي تسعى إلى الانفصال عن الاتحاد الروسي ونيل الاسـتقلال، هنـاك التوتر في داغستان، وعدد من الجمهوريات القوقازية ذات الحكم الذاتي[3]. وستتطرق الدراسة لاحقاً إلى أهم العوائق السياسية والصراعات العرقية في تلك المنطقة.

2- الخطوط الغربية

وتنقل نفط أذربيجان وكازاخستان بعد مد أنابيب تحت البحر إلى باكو، ثم إلى البحـر الأسود عبر ميناء سوبسا الجورجي. وتلقى هذه الخطوط تأييداً من أذربيجان وجورجيا [4] .

ولكن هذا المشروع يواجه بعض المشاكل، ومنها حالة عدم الاستقرار التي يعيشها جورجيا من صراعات عرقية (مشكلة الأبخاز وشمال أوسيتيا)، وهذه الصراعات تهدد إمـدادات الـنفط،

---

(1) الختلان صالح، مرجع سبق ذكره، ص26-27.
(2) نفس المرجع السابق، ص28.
(3) نفس المرجع السابق، ص27.
(4) النفط والجيوستراتيجية المعاصرة، مرجع سبق ذكره.

وتوجه إلى روسيا اتهامات بتعزيز هذه النزعات الانفصالية لجعل جورجيا تبدو غير آمنة لنقل النفط من قزوين [1].

أما المشكلة الأخرى تكمن في الموقف التركي الرافض لزيادة كميات النفط المنقولة عبر مضيق البسفور بحجة المخاطر البيئية، رغم الاقتراحات المختلفة لتخفيف هذه المشكلة إلا أنها لم تترجم إلى أرض الواقع[2].

3- الأنابيب الغربية الجنوبية

يعد مشروع خط باكو- جيهان من أهم المشاريع لنقل النفط والغاز من منطقة بحر قزوين، ويمتد من باكو ويتجه غرباً إلى الأراضي الجورجية ثم يتحول جنوباً إلى تركيا وصولاً لميناء جيهان على البحر المتوسط ومنه إلى الأسواق العالمية[3].

ويتمتع الخط بتأييد كبير من الولايات المتحدة الأمريكية، فقد تعهدت بتقديم شتى أشكال المساعدات الإقتصادية، والعمل رسمياً مع الحكومات المعنيه للتوقيع على مسودات البروتوكولات المطلوبة [4].

ويبلغ طول الخط 1700 كم، بطاقة استيعابية ضخمة تبلغ مليون برميل لليوم. ونظراً لذلك فإن الخط يحتاج إلى إمكانيات مادية كبيرة لتنفيذ مشروع باكو جيهان، حيث يتوقع أن تكون كلفته نحو ثلاثة مليارات دولار[5] .وتشكل هذه التكلفة مشكلة رئيسية، فقد رفضت الشركات المستثمرة هذا المشروع في ظل عدم التأكد من حجم الإنتاج الذي قد لا يصل إلى

(1) الخثلان صالح، مرجع سبق ذكره، ص28-29.
(2) نفس المرجع السابق.
(3) الخثلان صالح، مرجع سابق ذكره.
(4) كلير مايكل، مرجع سبق ذكره، ص117.
(5) عبد الحميد عاطف، مرجع سبق ذكره.

مستوى يبرر هذه التكاليف المرتفعة. ويحقق الخط ميزة إستراتيجية تتمثل في تجنب النفوذ الإيراني والهيمنه الروسية في تلك المنطقة عدا عن تعزيز أهمية تركيا الإقليمية [1].

وقد يبرر هذا الموقف الأمريكي الداعم لهذا الأنبوب، ومحاولة إقناع الشركات الغربية بالقبول من خلال الاتفاق مع تركيا على تخفيض التعرفه المحصلة على امتياز نقل النفط عبر أراضيها. وأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية استعدادها لمنح ضمانات مالية للشركات الاستثمارية، وقد تم التوقيع على هذا المشروع على هامش مؤتمر منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في اسطنبول، وشارك في التوقيع كل من أذربيجان وجورجيا وتركيا[2] .

يتطلب مد خط الأنابيب عبر الأراضي التركية الجبلية تقنيات عالية لضخ النفط في الأنابيب بالدفع المستمر، مما يجعل كل كيلو متر من الخط يتطلب تكلفة أكبر بعدة مرات من الخيارات الأخرى [3].

ويمر الخط عبر مناطق عرفت صراعاً مريراً بين الجيش التركي والمتمردين الأكراد، الذين ينتمون إلى حزب العمال الكردي. وبالرغم من دعوه هذا الحزب لوقف إطلاق النار عام 1993 بعد إلقاء القبض على زعيمه عبد الله أوجلان، إلا أن القمع التركي استمر ولم ينته، وهناك ثمة احتمالات لتجدد القتال في تلك المنطقة [4].

4- الأنابيب الجنوبية

تمثل الأنابيب الجنوبية أحد أهم الخيارات المطروحة لنقل النفط إلى الأسواق العالمية وخاصة الأسواق الأسيوية، عبر الأراضي الإيرانية، والتي يتوقع الخبراء أن تكون أسعارها

---

(1) الخثلان صالح، مرجع سبق ذكره.
(2) المرجع السابق، ص30.
(3) عبد الحميد عاطف، مرجع سبق ذكره.
(4) كلير مايكل، مرجع سبق ذكره، ص118.

أفضل في ظل وجود خيارات متعددة لنقل النفط إلى غرب أوروبا عبر البحر المتوسط من بحر قزوين [1].

ويرى أنصار هذا الاتجاه أنه الأقصر من بين الخطوط المقترحة والأقل تكلفة، رغم أنه يواجه اعتراضات شديدة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تنقسم إلى شقين [2]:

أ- اعتراض أمريكي تكتيكي يسعى إلى الضغط على إيران لإجراء تحولات جذرية في سياساتها.

ب-اعتراض استراتيجي ينبع من حرص القيادة الأمريكية منع حصر الثروة النفطية في الخليج العربي، وهذا يستلزم وجود الولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً في الخليج بشكل دائم.

تحظى إيران بثلاثة مقترحات لتصدير النفط والغاز الطبيعي، المشروع الأول يتمثل بخط النفط من كازاخستان مروراً بتركمانستان إلى الموانئ الإيرانية على الخليج العربي. أما المشروع الثاني يتمثل بمد أنبوب يبدأ من باكو ويتجه جنوباً عبر الأراضي الإيرانية ويتجه غرباً نحو ميناء جيهان على البحر المتوسط. أما المشروع الثالث يتمثل بمد خطوط أنابيب لنقل الغاز التركماني، يمر من خلال الأراضي الإيرانية ويتجه غرباً نحو تركيا وصولاً إلى ميناء جيهان على البحر المتوسط الأسود [3].

---

(1) عبد الحميد عاطف، مرجع سبق ذكره.

(2) النفط والجيوستراتيجية المعاصرة، مرجع سبق ذكره.

(3) الخثلان صالح، مرجع سبق ذكره، ص30-31.

ما يعيب هذه الخطوط هو المعارضة الأمريكية - كما ذكر سابقاً - والمتمثلة بالعقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران، والتي تحظر التعامل معها في أي مشروعات استثمارية [1].

5- الأنابيب الشرقية

تسعى الصين إلى البحث عن حصة لها في المشروعات النفطية للحصول على نصيب من الثروة، نتيجة لتزايد الطلب على موارد الطاقة الناجم عن ارتفاع معدلات النمو، والتوسع الصناعي الكبير[2]. والمقترح الصيني هو نقل النفط من كازاخستان إلى شرق الصين، وتبلغ المسافة حوالي أربعة ألاف ميل [3].

وقد وقعت الصين مع كازاخستان اتفاقاً أولياً لبناء خط أنابيب، وتقدر تكلفته نحو 3.5 مليار دولار، إضافة إلى عرضها لشراء عدد من الحقول النفطية الكازخية [4].

أما ما يعيب هذه الأنابيب هو التكلفة العالية [5] .بالإضافة إلى العوائق الجغرافية التي ستواجه بناءها، حيث أن الكثير من الأرض على طول مسار الأنابيب وعر وجبلي، ويمر عبر مناطق غير مستقرة بما فيها مقاطعة زينجيانغ الصينية التي تعاني من اقتتال بين القوات الحكومية وبعض الانفصاليين الذين يسعون إلى الاستقلال وإقامة تركستان الشرقية [6].

---

(1) المرجع السابق.
(2) المرجع السابق، ص33.
(3) كلير مايكل، مرجع سبق ذكره، ص118.
(4) النفط والجيوستراتيجية المعاصرة، مرجع سبق ذكره.
(5) الخثلان صالح، مرجع سبق ذكره، ص34.
(6) كلير مايكل، مرجع سبق ذكره، ص118-119.

ويقطن هذه المقاطعة حوالي 15 مليون نسمة، 60% من سكان الإقليم يدينون بالإسلام وينحدرون من أصول تركية. ولهذه الجماعات العرقية علاقات قوية تربطهم مع كازاخستان، حيث يسكن الإقليم ما يقارب المليون كازخي، بالإضافة إلى قيرغيزيا التي تجاور الصين. ومع انهيار الاتحاد السوفييتي شهد الإقليم اضطرابات سياسية إلا أن الصين تعاملت مع هذه المشكلة من منظور اقتصادي، وقد عمقت التعاملات الاقتصادية والتجارية بين هذه المقاطعة مع دول الجوار، وتم إنشاء 250 مشروعاً مشتركاً، وبادرت الصين بالاعتراف بتلك الدول عام 1992. وجعلت المقاطعة نموذجاً لتنمية الاقتصاد قادره على اجتذاب الدول المستقلة حديثاً. ودخلت الصين مع دول الجوار في مفاوضات جماعية لتوقيع اتفاقية لبناء خريطة طبوغرافية لترسيم الحدود، والاتفاق على خفض القوات في مناطق الحدود [1].

---

(1) سليم محمد السيد، آسيا والتحولات العالمية، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، 1998، ص 330-332.

المبحث الرابع

علاقة النفط بالصراعات العرقية في المنطقة

تبين في المبحث السابق وجود بعض العوائق أمام مشروعات النفط في منطقة بحر قزوين. فمنذ انهيار الإتحاد السوفييتي والمنطقة في نزاعات وصراعات عرقية، تتجسد في التناقض الذي تعيشه دول المنطقة بين رغبة النخب التي تمثل الأغلبية في المحافظة على كيان الدولة ووحدتها، وبين بعض الأقليات التي تسعى إلى الانفصال وبناء كيان مستقل خاص بهم يعبر عن تميزهم العرقي والديني والثقافي [1].

وأهم الصراعات العرقية التي ستتطرق لها الباحثة(*):-

1- المسألة الشيشانية.

2- النزاع الأذري – الأرمني (حول إقليم ناغورنو كاراباخ).

3- النزاع في جورجيا (الحركة القومية الأبخازية. والحركة القومية الأوسيتيه).

1-المسألة الشيشانية

تقع جمهورية الشيشان في منطقة محصوره بين بحر قزوين والبحر الأسود. ويحدها من الشمال روسيا الفدرالية ومن الجنوب جمهورية جورجيا المستقلة، ويحدها من الشرق جمهورية داغستان والتي تتمتع بحكم ذاتي ضمن روسيا الفدرالية، ومن الغرب جمهورية أنغوشيا[2] .

(1) الخثلان صالح، مرجع سابق ذكره، ص32-35.

(*) انظر الملحق رقم (2).

(2) بطل الشيشاني (مراد)، الحركة الإسلامية في الشيشان، مركز القدس للدراسات السياسية، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، ص6.

وتعتبر الشيشان من أكثر المناطق تعقيداً لطبيعتها الجغرافية المتمثلة بسلسلة جبلية شاهقة، حيث لا تمر بها طرق أو ممرات، وهي غير متصلة ببحار مفتوحة، وجميع الطرق البرية والجوية وخطوط النفط مرتبطة بروسيا التي تتحكم بحركة الاستيراد والتصدير والتنقل[1]. وهي مكسوة بالغابات الكثيفة التي تقطعها الأنهار العميقة والتي تنبع من الجبال التي ترتفع سلاسلها كلما اتجهنا نحو الجنوب [2].

كان الشيشانيون والأنغوشيون ضمن جمهورية واحدة، تتمتع بالحكم الذاتي ضمن جمهوريات روسيا الاشتراكية في عهد الاتحاد السوفييتي السابق،ومع انهيار الإتحاد السوفيتي تم فصل الشيشان وأنغوشيا عن بعضهما ([3]). وحسب الإحصاءات السوفييتيه لعام 1989، عدد السكان الإجمالي في جمهورية الشيشان يقدر بـ 1.338.023، منهم مليون نسمة من الشيشان والباقي من الأنغوش والروس. وبسبب ظروف الحرب منذ عام 1994 لا توجد هنالك أية إحصاءات حديثة. ويدين الشيشانيون بالإسلام وعلى المذهب الشافعي[4].

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي سنة 1991، أعلنت الشيشان الاستقلال ورفضت الانضمام إلى الجمهورية الفدرالية الروسية، والتي وقعت بموجب معاهدة الفدرالية 1992/2/3. وقد قامت روسيا بإجراءات عديدة للحيلولة دون اعتراف أي من الدول باستقلال

(1) بينو سعيد، الشيشان عدوان روسي مستمر وحرب (1994-1996)، عمان، 2002، ص79.

(2) كسبه مصطفى دسوقي، الشيشان، مجلة الأزهر، ذي القعدة 1415، ص42.

([3]) وتعود تسمية الشيشانيين (Chechens) وكذلك الأنغوشيين (Ingush) إلى روسيا، نسبة إلى أول قرية احتكت بها الأخيرة. واسم الشيشان بلغتهم هو نوختشي (Nokhchi) والأنغوش غلغاي (Ghalgay). ويتحدث الشيشانيون لغة الناخ (Nakh). وهي أحد فروع المجموعة اللغوية المعروفة بالإيبروقوقازية.... ولمزيد من التفاصيل أنظر بطل الشيشان، ص 6

(4) بطل الشيشان، مرجع سبق ذكره، ص6-7.

جمهورية الشيشان. بالإضافة إلى المقاطعة الاقتصادية والمالية والتجارية والحصار البري والجوي. وقد أجريت عدة محاولات لقلب نظام الحكم فيها [1].

وقد فشلت هذه الإجراءات أمام إصرار الشعب الشيشاني على الاستقلال، والتمسك بالحرية والسيادة ومع نفاذ الوسائل قامت روسيا بغزو عسكري لجمهورية الشيشان [2]. معتبرة القضية الشيشانية أمراً داخلياً لا يحق لأحد التدخل في شؤونها الداخلية، وأن من حق السلطات الروسية اتخاذ كافة الإجراءات الدستورية المناسبة للحفاظ على وحدة الأراضي الروسية[3].

يرى البعض أن إصرار روسيا الحفاظ على الشيشان ضمن الفدرالية الروسية، يعود إلى الموقع الجغرافي المتميز للشيشان، ومرور خطوط النفط والغاز والطاقة الكهربائية الرئيسة منها. بالإضافة إلى وجود مرافق استخراج وتصفية النفط فيها. ومن أهدافها غير المعلنة هو استغلال مصادر نفط بحر قزوين والعمل على مرور خطوط تصديرها عبر الشيشان بدلاً من مرورها عبر الأراضي الآذرية والجورجية والآرمينية إلى تركيا[4].

أما الموقف الدولي، فقلة من الدول اعتبر أن للشيشان الحق في الانفصال رغم المعاهدات الدولية التي تشير إلى حق الشعوب في تقرير المصير ونظروا إلى الحرب كأمر داخلي، ولم تستطع الأمم المتحدة التدخل وانطلقت في دعوات عدة لكبح جماح النفس والتهدئة[5].

---

(1) بينو سعيد، الشيشان والاستعمار الروسي (1859-1991)، مطابع الصفوه، 1997، عمان، ص291.

(2) نفس المرجع السابق.

(3) بينو سعيد، الشيشان والاستعمار الروسي، مرجع سبق ذكره، ص293.

(4) نفس المرجع السابق، ص292.

(5) رنفرو باري، ما ينبغي على الجمهور معرفته الشيشان.
http://www.crimes of war.org/Arabic/easteurope15 html.

أوقعت القوات الشيشانية خسائر غير متوقعة في جانب الروسي، وتحول ما افترض أنه سيكون عملاً سريعاً للتخلص من بعض المتمردين إلى مشكلة كبرى. وبحلول عام 1996 هدأت الحرب بتوقيع اتفاقية في العام نفسه[1]. وقد تم تأجيل البت النهائي في وضع الشيشان، إلا أن التوتر يتجدد من فترة إلى أخرى [2].

2- النزاع الأذري – الأرمني حول إقليم ناغورنو كاراباخ

يقوم الصراع بين أذربيجان وأرمينيا على سعي كل من الجمهوريتين للسيطرة على إقليم ناغورنو كاراباخ Nagorono Karabakh، ويشكل الأرمن ثلاثة أرباع سكانها، في حين تبلغ نسبة الأذربيجانيين بين عدد سكانها حوالي 23%. ومنذ عام 1923 اعتبرت ناغورنو كاراباخ ضمن أراضي أذربيجان. وما أن ضم هذا الإقليم إلى أذربيجان حتى تهدمت كل جسور الاتصال بين الطرفين، حيث كان التدريس في الإقليم يتم باللغة الأذربيجانية، ولم يكن تاريخ وجغرافية أرمينيا ضمن المقررات المدرسية، حتى الإذاعة الأرمنية لم تكن تصل إلى سكان الإقليم[3].

ولقد كان الأرمن يشعرون بالغضب والاستياء من جراء ضم السلطات الروسية ناغورنو كاراباخ إلى أذربيجان، خاصة وأن ثمة مشاعر حقد وعداء يكنها الأرمن للأذربيجانيين الذين ينحدرون من أصول تركية، وذلك لأن الأرمن لم يكونوا لينسوا المجازر والمذابح التي تعرضوا لها على يد الأتراك من (1813-1915)[4].

---

(1) نفس المرجع السابق.

(2) الخثلان صالح، مرجع سبق ذكره، ص38.

(3) وهبان أحمد، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 1999، ص 334-335.

(4) نفس المرجع السابق، ص335.

وفي نهاية الثمانينات شجعت سياسة الغلاسنوست والبروسترويكا في عهد جورباتشوف على تأجيج المشاعر القومية بين القوميات التي وجدت فرصة للإعلان عن طموحاتها المكبوتة لسنوات طويلة [1]. وأخذت الأصوات تتعالى للمطالبة بإعادة رسم الحدود بين أرمينيا وأذربيجان، وعودة الإقليم إلى الوطن الأم أرمينيا، غير أن موسكو رفضت هذه المطالب، واندلعت المظاهرات في عاصمة كاراباخ ستباناكرت، *Stepanakert* والعاصمة الأرمينية إيرافان مطالبين بعودة الإقليم إلى أرمينيا. وفي 20 فبراير من العام 1988 صوّت مجلس سوفييت كاراباخ بالموافقة الجماعية على ضم الإقليم إلى أرمينيا[2].

في المقابل رفضت أذربيجان أي نقاش حول الإقليم مؤكدة عدم اعترافها بقرار مجلس سوفييت كاراباخ، معتبرة ذلك القرار غير شرعي، مما ساهم في تعاظم مشاعر العداء بين الأذربيجانيين والأرمن. وتوالت الاشتباكات وأعمال العنف والتخريب في كل من الطرفين إلى أن تم تشكيل لجنة من قبل روسيا ضمت العديد من أعضاء الحزب الشيوعي، بهدف دراسة مطالب الأرمن، ووضعت اللجنة خطة تهدف إلى تحسين الأوضاع الإجتماعية والثقافية والإقتصادية للإقليم، مع الاهتمام باللغة الأرمينية والسماح باستخدامها داخل الإقليم إلى جانب اللغة الروسية والأذربيجانية، كما تم إصدار قانون يقضي وضع الإقليم تحت سلطة لجنة تفويضية خاصة يرأسها روسي ويعاونه ثلاثة من الأرمن وأذربيجاني واحد. كما تم وضع الإقليم تحت رقابة عسكرية صارمة [3].

(1) الخثلان صالح، مرجع سابق ذكره، ص35.

(2) وهبان أحمد، مرجع سابق ذكره، ص335-336.

(3) نفس المرجع السابق، ص336-339.

أثار الموقف الروسي استياء كل من الأذربيجانيين والأرمن، وسرعان ما تدهورت الأوضاع، حيث عمد كل من الطرفين إلى قطع وسائل الاتصال بين الجمهوريتين وتخريب خطوط السكك الحديدية، وعزل إقليم ناخيتشغان ذي الأغلبية الأذربيجانية عن أذربيجان، وكان الرد من قبل الطرف الآخر، هو قطع كافة خطوط السكك الحديدية المؤدية إلى أرمينيا، وتم مهاجمة القطارات وزرع الألغام في الجسور ونشأت معارك ضارية بين الطرفين في أكثر من مكان[1].

تم إعادة الإقليم لأذربيجان بعد عجز الحكومة المركزية على فرض نظام الوضع الخاص الذي كانت قد أقرته على كاراباخ، ولكن ضمن قيود محددة لصالح موسكو. بينما أخذت المقاومة الشعبية الأذربيجانية تنظم صفوفها، وحاولت إجبار روسيا على التعامل معها كقوات نظامية، وأسفرت المجابهات عن مصرع العشرات، وأعلنت روسيا التدخل المسلح على أذربيجان لأنها اعتقدت أنهم يحاولون الإطاحه بالسلطة السوفييتية ونيل الاستقلال. إلا أن المقاومة الشعبية كانت على مستوى عالٍ من التنظيم وتتمتع بتأييد شعبي واسع. وبعد صراعات دامية مع انهيار الإتحاد السوفييتي أصبحت كل من ارمينيا وأذربيجان دولة مستقلة[2]. حتى وبعد نيل الاستقلال ظل النزاع قائماً ووصل إلى حالة حرب شاملة بين أذربيجان وأرمينيا، فقد استطاعت أرمينيا الاستيلاء على أجزاء من الأراضي الأذرية. والنزاع على إقليم ناغورنو كاراباخ يشكل تهديداً لإستقرار المنطقة وعائقاً لمشروعات النفط وخطوط الأنابيب بإتجاه الأسواق الغربية [3].

---

(1) نفس المرجع السابق، ص340.
(2) وهبان أحمد، مرجع سابق ذكره، ص340-344.
(3) الخثلان صالح، مرجع سابق ذكره، ص35-36.

3- النزاع في جورجيا

يتميز الجورجيون عن سائر الجماعات العرقية في الاتحاد السوفييتي السابق بأن لهم لغة خاصة بهم، وتكتب بأبجدية خاصة. ويعتنق الجورجيون المسيحية الأرثوذكسيه، ولهم كنيسة خاصة بهم تعرف الكنيسة الأرثوذكسية الجورجية [1].

تتشكل في جورجيا جماعات عرقية عده ومنها: جورجيون، أرمن، روس، أوسيتيين، وأبخاز ،ويونانيون، ويمثل الجورجيون 70% من جملة عدد سكان الجمهورية [2].

ويقوم الصراع في جورجيا على مطالبة كل من أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا الإنفصال عن الجمهورية الجورجية، ويقعان هذا الصراعان شمال جورجيا على الحدود الروسية[3].

أدت سياسة البروسترويكا واستقلال جورجيا عام 1991 إلى إعطاء فرصه للجماعات العرقية لتحقيق رغباتها بالانفصال، وبناء كيان خاص بهم من خلال تأكيد وتوسيع حكمهم الذاتي. وقد حصل الأوسيتيون على دعم من روسيا لإقناعها أن هذه الحركات توفر لهم فرصة ثمينة لبسط نفوذها على الدول المستقلة حديثاً. أما في أبخازيا فقد كانت روسيا تتوسط في الفترات الحرجة من النزاع رغم تأكيدها الرسمي للحياد، إلا أنها قامت بإرسال قوات حفظ السلام لإخماد النزاع بالتعاون مع الأمم المتحدة[4] .

---

(1) وهبان أحمد، مرجع سبق ذكره، ص348.

(2) نفس المرجع السابق، ص347-348.

(3) تشيتريان فيكن، جدلية الصراعات العرقية ومشاريع النفط في القوقاز، دراسات عالمية، العدد18، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، ص27.

(4) راد فاينيي جان، نزعات دموية لم تخمد في القوقاز، 2006/1/9،
http://www.mondiploar.com/article.php3id-article=10

الأوسيتيون من أصول فارسية ينقسمون بين أوسيتيا الشمالية، والتي تتمتع بالحكم الذاتي في إطار روسيا الاتحادية. وأوسيتا الجنوبية والتي تتمتع بالحكم الذاتي ضمن جورجيا. رغم أن الأوسيتيون يتكلمون لغة فارسية واحدة ومن أصل عرقي مشترك، إلا أنهم غير متجانسين في الدين، فأكثرهم في أوسيتيا الشمالية يدينون بالإسلام، في حين يدين الاوسيتيون الجنوبيون المسيحية[1].

يقوم الصراع على مطالبة أوسيتيا الجنوبية الانفصال عن جورجيا وتوحيدهم مع أوسيتيا الشمالية ضمن جمهورية واحدة تتمتع بالحكم الذاتي في إطار روسيا الإتحادية[2].

في عام 1990 أصدر برلمان أوسيتيا الجنوبية قراراً اعتبر بمقتضاه أوسيتيا الجنوبية جمهورية سوفييتيه تتمتع بالحكم الذاتي. وكانت ردة فعل جورجيا هو رفض هذا الإعلان واعتباره غير دستوري [3].

ولا يزال استقلال أوسيتا الجنوبية غير معترف به، ولا تزال قوات حفظ السلام في الإقليم [4] .

أما أبخازيا فهي جمهورية تتمتع بحكم ذاتي داخل جورجيا لغاية عام 1992، ورغم أن أبخازيا تقع جنوب القوقاز إلا أنها ترتبط بروابط دم أقوى بشمال القوقاز [5].

---

(1) وهبان أحمد، مرجع سبق ذكره، ص361.

(2) وهبان أحمد، مرجع سبق ذكره، ص361.

(3) نفس المرجع السابق، ص362.

(4)بدون كاتب، نظرة على شمال قوقاز 2006/1/11.
http://news.bbc.uk/hi/arabic/world-news/newsid-3645000/3645736-stm.

(5)المرجع السابق.

وتتميز أبخازيا والتي تبلغ مساحتها 8547 ميلاً، بموقع مهم على البحر الأسود، وتقع في الشمال الغربي من جورجيا ويدين غالبية الأبخاز الإسلام وهم من أصول شركسية [1].

رغم أن الأبخاز لا يشكلون سوى 17% من مجمل سكان الإقليم. إلا أنهم استطاعوا أن ينظموا مقاومة فعالة قادرة على مواجهة القوات الجورجية، بالإضافة إلى الدعم الذي حصلوا عليه من أقاربهم من الشركس والشيشان [2].

ووصل النزاع إلى اندلاع حرب ألحقت الكثير من الخسائر بين الطرفين إثر إعلان البرلمان الأبخازي استقلاله عام 1992، مما حدا بالجيش الجورجي إلى اجتياح أبخازيا. وقد وقعت معارك ضارية بينهما حتى تمكنت جورجيا من بسط سيطرتها على الإقليم. غير أن الأبخاز لم يستسلموا وظلوا يشنون هجماتهم على القوات الجورجية وتمكنوا من السيطرة على جمهوريتهم، في حين ترفض جورجيا هذا الواقع [3].

---

(1) الخثلان صالح، مرجع سبق ذكره، ص39.

(2) تشتيريان فيكن، مرجع سبق ذكره، ص31.

(3 وهبان أحمد، مرجع سابق، ص357-360.

الفصل الثاني

التنافس الدولي على نفط منطقة بحر قزوين

* الولايات المتحدة الأمريكية.
* روسيا.
* الصين.
* إيران.
* تركيا.
* إسرائيل.

مقدمة:

أدى انهيار الاتحاد السوفيتي إلى خلق فراغ إستراتيجي في المنطقة ، حيث لم تكن دول المنطقة مهيأة للاستقلال ، ولا تمتلك لذلك بُنى تحتية أو هياكل تنظيمية ، وتفتقر إلى المؤسسات والخبرات ، مما ترتب عليه نشوء تنافس دولي حولها . وقد أطلق بعض الدارسين عليها اللعبة الثانية أو " المباراة الكبرى الجديدة " The new great game ، للتمييز بينها وبين المباراة الكبرى التي دارت في القرن التاسع عشر بين روسيا وبريطانيا حول المنطقة([1]).

دخلت في اللعبة الجديدة قوى وأطراف متعددة ، للحصول على مكاسب اقتصادية وسياسية وأبرز هذه القوى الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصيـــن ، وبالإضافة إلى إيران وتركيا . إن التنافس في منطقة بحر قزوين أشبه بشبكة العنكبوت ، والمصالح متداخلة ومتشابكة ، ويسعى كل طرف للحصول على أكبر نصيب من الثروات الطبيعية ، باستخدام شتى الوسائل والأدوات السياسية والاقتصادية والعسكرية ([2]). ولكن من سيبقى للنهاية ومن سيفوز في المنطقة .

سيتم التركيز في الفصل الثاني على القوى الرئيسية المتنافسة على منطقة بحر قزوين وأهم الأدوات السياسية والاقتصادية والعسكرية المستخدمة لتحقيق أهدافها .

([1]) سليم محمد السيد ، مرجع سبق ذكره ، ص317

([2])عبد المجيد سعد ، بحر الخزر بؤرة تنافس دولي وسط آسيا ، 2006/1/27

www.islamonline.net/arabic/Politics/2001/08/article21.shtml

المبحث الأول

الولايات المتحدة الأمريكية

الوجود التاريخي الأمريكي في المنطقة.

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال عشرات البعثات لدراسة أوضاع المنطقة وجمع المعلومات، لتحديد مصالح الولايات المتحدة ومن أهمها ؛بعثة مؤسسة راند وبعثة معهد الولايات المتحدة الأمريكية للسلام. وقد أفادت التقارير إن للولايات المتحدة مصالح حيوية في المنطقة وينبغي العمل على تطويرها (1).

تجري الإدارة الأمريكية اتصالات مكثفة مع عواصم دول المنطقة ,وتحاول إن تستفيد من حرص القيادات الحصول على الدعم الأمريكي , وعينت الإدارة الأمريكية مبعوثا خاصا لها في المنطقة ,وقامت بدعم وتمويل عدد من مراكز الأبحاث،و برامج الدراسات العليا المتخصصة بشؤون القوقاز ومنطقة أسيا الوسطى (2)، كالمعهد الأمريكي الوطني ومعهد سوروس (soros) وغيرها من المعاهد والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية ,بهدف العمل على تعزيز الوجود الأمريكي في المنطقة ,والقيام بتوجيه الرأي العام في المنطقة من خلال عقد المؤتمرات وورش العمل والمحاضرات,وإصدار دراسات وتقارير خاصة بمنطقة قزوين (3).

---

(1) سليم محمد السعيد ,مرجع سبق مسبق ذكره,ص 103

(2) الخثلان صالح ,مرجع سابق ,ص 46-47

(3) S.cherniavaskii,u.s.strategy in caucausu,internatiol Affairs/vo145,No1,999,p56

ورد خالية من المصدر

1- أهميته المنطقة استراتجياً, حيث تطل على القوى العظمى المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية, فهي محاذية للصين, وقريبة من إقليم التبت الذي يعاني من عدم استقرار, والسيطرة على المنطقة يعطي الفرصة للتحكم في الصراع داخل الحدود الصينية. وتطل على روسيا التي تعتبر قوة منافسة لها, وبالإضافة إلى أنها قريبة من الهند وباكستان وإيران وقريبه كذلك من تركيا([1]).

2- تعزيز وتنويع إمدادات الطاقة العالمية, وإقامة حاجز أمني يحميها من أي احتمالات تخريب أو انقطاع الإمدادات في مناطق أخرى, وبالتالي أصبح على الولايات المتحدة الأمريكية حماية مصالحها بشتى الوسائل والطرق من خلال النهوض بعملية التنمية السريعة لمصادر الطاقة في المنطقة ([2]), من خلال السيطرة على منابع النفط, والتحكم بكميات إنتاجه وتسويقه إلى دول العالم, خاصة أوروبا والصين، وبذلك فإنها تستطيع أن تتحكم في عرقلة تطورهما([3]).

3- تهدف الإستراتجية الأمريكية إلى الحفاظ على المركز المتفوق لأبعد مدى ممكن في المستقبل كما جاء في وثيقة بعنوان "إعادة بناء الدفاعات الأمريكية"، والتي أعدت من قبل مركز أبحاث مشروع القرن الأمريكي الجديد, ومع نهاية الحرب الباردة فإن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى منع ظهور أي قوة عظمى منافسة لها, وأنها

([1]) أبو خزام ابراهيم واخرون،العلاقات الدولية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق،2006/4/10.
http://www.dirasaat.com/13/6-1.html.

([2]) كلير مايكل (عرض عوض خليفة). حرب الموارد في حال تعطلت إمدادات البترول أو توقفت. 2006/2/2.
www.al-jazerah.com.sa/book/01022003/kata20

([3]) أبو خزام إبراهيم وأخرون، مرجع سبق ذكره.

ستستخدم كافة الوسائل لتحقيق ذلك ([1]). وقد أعلن المحافظون الجدد أنه ينبغي أن يكون القرن الواحد والعشرين قرناً أمريكياً, وأن أهداف السياسة الأمريكية تتلخص في ثلاث نقاط([2]):

أ- الحد من تنامي الدور الإقليمي والدولي للقوى العظمى.

ب-نشر القيم الأمريكية على العالم وصياغته وفق التصورات الأمريكية.

ج- تهميش دور المؤسسات الدولية التي لا تخدم المصالح الأمريكية.

ويرى بعض المحللين السياسيين أن منطقة أسيا الوسطى وبحر قزوين ستصبح أهم مناطق النزاع في القرن الحالي, وأنه لا بد من السيطرة على قاعدة إستراتيجية لإدارة النزاع, ويأتي احتلال أفغانستان والعراق مؤخراً لتشكيل القاعدة الإستراتجية لإدارة هذا النزاع([3]).

4- احتواء الصين, ويرى هنري كسنجر- مستشار الأمن القومي ووزير الخارجية الأمريكي الأسبق- إن الصين في طريقها لأن تصبح قوة عظمى منافسة للولايات المتحدة الأمريكية([4])، إضافة إلى سعي الولايات المتحدة الأمريكية الحد من نمو النفوذ الصيني في منطقة بحر قزوين، وتمدد علاقاتها النفطية مع دول المنطقة([5]).

5- عرقلة عملية بناء روسيا كلاعب استراتجي مؤثر في المنطقة ووفقاً لرؤية برجنسكي في كتابه رقعة الشطرنج إن على الولايات المتحدة أن تحرم روسيا من ثلاث دول ركائز * هي: أوزبكستان وأذربيجان وأوكرانيا, لأهميتها الإستراتجية، حيث تطل

([1])- بدون كاتب هل أنتهى العمر الأفتراضي، 2006/4/13
-http:// elshare3- seysa.blogspot.com/

([2]) - أبو خزام إبراهيم وآخرون، مرجع سبق ذكره.

([3]) المرجع السابق.

([4])- بدون كاتب, هل انتهى العمر الأفتراضي, مرجع سبق ذكره.

([5]) - حموده عمرو كامل, النفط في السياسة الخارجية الأمريكية, مجلة السياسة الدولية, العدد 2006/164,4.
www.siyassa.org.eg/asiysaa/index.asp?curfn=maff5.htm&did=88708.

(*) هي الدول التي لا تتوافر فيها مقومات للاعب الاستراتيجي ولكن تعتبر مهمة بحكم موقعها الجغرافي أو مواردها.

أوكرانيا على البحر الأسود. ولتعدادها السكاني الكبير, أما أوزبكستان فهي غنية بالمواد الهيدروليكية والزراعية, إضافة إلى تعدادها السكاني الكبير وتعتبر بمثابة مركز الدائرة في المنطقة, أما أذربيجان فهي غنية بموارد الطاقة وهي مجاورة لروسيا,

وان التواجد الأمريكي في كل من أوكرانيا أذربيجان هو بمثابة تواجد على البحر الأسود الذي يعتبر منفذ روسيا إلى البحر الأبيض المتوسط. إضافة إلى الوجود على بحر قزوين الغني بالموارد النفطية([1]).

6- تسعى الولايات المتحدة إلى احتواء النفوذ الإيراني والحد من زيادة تواجدها في المنطقة لتقوية مصالحها وتنفيذ خططها الإستراتيجية، من خلال محاولة إثارة المعارضة الإيرانية لزعزعة النظام الإيراني, مستغلة التناقضات والاختلافات العرقية فيها, وتلوح من فترة إلى أخرى بتوجيه ضربة عسكرية أو فرض عقوبات عليها([2]).

7- تهدف الولايات المتحدة إلى تقوية العلاقات السياسية والاقتصادية, وتحفيز الديمقراطية وحل النزاعات الإقليمية, وتطوير إنتاج الطاقة وبناء ممر بين الشرق والغرب لنقل الوقود, ويقول (stphen sestanovic) المستشار الخاص للخارجية الأمريكية لشؤون الدول المستقلة حديثاً "إن إستراتيجية الولايات المتحدة المتعلقة بمصادر الطاقة في منطقة قزوين هي العنصر الأساسي في جهود الولايات المتحدة لدعم الاستقلال لدول بحر قزوين" ([3]).

الأدوات السياسية المستخدمة في تحقيق المصالح السياسية:

([1]) عبد العظيم خالد، الصراع على النفوذ في أوراسيا، السياسة الدولية، العدد 161، مجلد 40، 2005، ص 267-268.

([2]) خانوف أحمد باختيار، إيران الهدف التالي للولايات المتحدة، 2006/3/2
-www.voltairnet.org/articale

-s.cherniavaskii,Ibid,p57([3])

1. العمل على إبقاء حالة عدم الاستقرار في الجمهوريات الروسية مثل: داغستان، وتاتارستان وكالميكيا وبشكيريا، وغيرها، من خلال تغذية الحركات الانفصالية في تلك المناطق([1]).

2. محاربة الإرهاب، حيث تشن الولايات المتحدة حملة واسعة ضد الإرهاب وتتخذ منها ذريعة لوجودها العسكري في المنطقة. فقد أرسلت مئات الخبراء والجنود الأمريكيين إلى المنطقة، كمساعدة جورجيا في مكافحة القوى المتطرفة من الأبخاز والشيشان([2]).ويرى بعض المحللين السياسيين أن خريطة الحرب على الإرهاب تتطابق مع جغرافية حقول النفط وخطوط الأنابيب المقترحة([3]).

3. عملت الولايات المتحدة الأمريكية على خلق نوع من التحالف مع دول ذات صلة ومصلحة مشتركة، حيث أقامت شراكة مع تركيا الطامحة لدور فعال وقوي في المنطقة. وقد دعمت تطلعاتها وساندتها لإقامة استثمارات في كل من أذربيجان وتركمانستان، ولمد جسور ثقافية وإقامة علاقات اقتصادية وسياسية مع دول المنطقة([4]).

4. دعم العمليات الديمقراطية ومؤسسات المجتمع المدني والأحزاب السياسية في كل من أذربيجان وتركمانستان وكازاخستان، والعمل على مراقبة الأداء الحكومي ومساعدة تلك الدول على بناء أنظمة رعاية صحية ذات جودة عالية، أما أوزبكستان فإن الإدارة الأمريكية تحاول مساعدتها سياسياً واقتصادياً إلا أن سجلها

([1]) نفس المرجع السابق ص 168.
([2]) نفس المرجع السابق ص 170.
([3]) بدون كاتب، هل انتهى العمر الافتراضي، مرجع سبق ذكره.
([4]) عبد الرحمن شعبان، آسيا الوسطى أطماع عمرها خمسة قرون، 2005/11/25.
-www.islamonline.net/Arabic/politics/2001/11/article 2-6.shtml.

السيئ في حقوق الإنسان والديمقراطية وحرية الأديان أثر سلباً على العلاقة بين البلدين، خاصة بعد رفض أوزبكستان تنفيذ بعض المطالب الأمريكية([1]).

5. فضلت الولايات المتحدة سياسة الاحتواء والمساومة وليس الاستفزاز مع روسيا ، وسعت إلى جعل العلاقة معها تستند إلى المسؤوليات والمصالح المشتركة، بدلاً من توازن الرعب النووي. وفي حزيران 2001 اتفقت الدولتان على بناء إطار عمل استراتيجي يستند إلى الوضع القائم بعد الحرب الباردة([2]).

2_ الجانب العسكري :

العلاقات مع أذربيجان

تتركز اهتمامات الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة بحر قزوين بشكل عام على التعاون الأمني لمكافحة الإرهاب ، ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل وإزالة الألغام . ففي أذربيجان بلغت المساعدات العسكرية الأمريكية لمنع انتشار الأسلحة ومساعدة الولايات المتحدة في حربها على الإرهاب وذلك حسب تقديرات عام 2005 (1,545,000) مليون وخمسمائة وأربعين ألف دولار سنوياً([3]).

وتم توقيع اتفاق ثنائي بين الولايات المتحدة وأذربيجان لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل ، وقامت الإدارة الأمريكية بتقديم منح ومساعدات سياسية وعسكرية من خلال برنامج (NADR–EXBS) ، لتزويدها بمعدات وآليات لزيادة القدرة التقنية والفنية لدعم حرس الحدود واللواء البحري ، وتشمل المساعدات أيضاً أجهزة الكشف والتفتيش وأجهزة اتصالات

---

www.state . gov / documents/ organization/ 42251 . pdf ([1])

([2]) كوردوفا ماثيو أي، تحول العلاقات الأمريكية الروسية، 2006/4/11
http:// usinfo. State. gov / journals / itps/0702/ ijpa/cordova. htm

www.state.gov/documents/organization/42251.pdf)-([3])

ضمــن برنامــج (EDA) (Excess Defense Articles) ، وتعمل هذه المنحة على زيادة قدرة أذربيجان على المشاركة في الحلف الأطلسي والعمليات التابعة لها ، بالإضافة إلى مهمات حفظ السلام الدولي ([1]).

في عام 2003 انضمت أذربيجان إلى مركز العلم والتقنية بين الحكومــات (STCU)، وزوّدت الإدارة الأمريكية الخبراء الأذربيجانيين بأول منحة للسفر إلى الولايات المتحدة ، وتم تكريس المنحة لإعادة تأهيل خبراء أسلحة الدمار الشامل الأذربين ، حيث تهدف الولايات المتحدة تحويلهم إلى المجالات العسكرية ووضعهم تحت المراقبة وتستمر الإدارة الأمريكية بدعم التمويل العسكري الأجنبي (FMF) من خلال منح ومساعدات لمراقبة بحر قزوين ، وإدارة المجال الحيوي بشكل أكثر كفاءة ، وتدريب وحدات حفظ السلام ، كالتدريب على أدوات الرؤية الليلية ومراقبة المواقع([2]) .

وقد وقفت أذربيجان إلى جانب الولايات المتحدة في حربها على الإرهاب، وساعدت المنح في تواجد قوات أذربيجانية في أفغانستان والتي تمثل معبراً إستراتيجياً ومرحلة تمهيدية للسيطرة على منطقة بحر قزوين(*) ، بالإضافة إلى تواجد قوات لها في العراق ([3]).

إن المساعدات العسكرية المقدمة لأذربيجان ضمن برنامج التمويل العسكري الأجنبي (FMF) وبرنامج التعليــم والتدريــب العسكــري الدولــي (IMET)، ليست موجهة

Ibid([1])
-Ibid (2)

(*) انظر الملحق رقم(3).

(3) خانوف باختيار أحمد ، مرجع سبق ذكره.

للنزاع مع أرمينيا ، بل تعمل الولايات المتحدة على حل النزاع لضمان أمن واستقرار خطوط أنابيب النفط([1]).

وتخطط الولايات المتحدة لتوسيع تواجدها في أذربيجان ، وقد رصدت مئة مليون دولار بهدف تحقيق الأمن والاستقرار على البحر الأسود ، من خلال تأسيس ما يسمى بـ (حارس البحر الأسود) ، وهو عبارة عن شبكة مفارز من الشرطة والوحدات العسكرية الخاصة في المنطقة (البحر الأسود) ، وستكون هذه القوات قادرة على تحقيق الأمن والنظام ، وستعطي هذه التجهيزات فرصة للحكومة الأذرية بمراقبة البحر في مناطق النفط ([2]).
والجدول التالي يبين حجم المساعدات الأمريكية العسكرية والاقتصادية والسياسية لأذربيجان للسنوات (2004 _ 2005 _ 2006).

الجدول رقم (4)

المساعدات الأمريكية لأذربيجان (بالألف دولار)

	2004 (الفعلي)	2005 (تقديرات)	2006 (طلب الميزانية)
التمويل العسكري الأجنبي (FMF)	2,485	7,936	5000
دعم الديمقراطية (FSA)	38,782,000	37,355,000	35,000,000
التعليم والتدريب العسكري الدولي (IMET)	1,084,000	750,000	750,000
منع انتشار أسلحة الدمار الشامل	600,00	1,545,000	1,650,000
P.L.480Title 2	2,883,300	—	—
قوات حفظ السلام	1,326,000	1,527,000	1,729,000
NADR-HD	2,468,000	3,500,000	4,000,000

المصدر: موقع الحكومة الأمريكية على شبكة الإنترنت

www.state.gov/documents/organization/42251.pdf.

(1) www.state.gov/documents/organization/42251.pdf

(2) - www. Energybulletin. Net/6D 74 – htm

العلاقات مع كازاخستان:

وفي كازاخستان تهتم الإدارة الأمريكيةبأن يكون لديها علاقات جيدة مع جيرانها ، وصلات قوية مع الغرب . وتقيم الولايات المتحدة علاقات عميقة مع كازاخستان ، حيث ساعدت الأخيرة في حربها على الإرهاب في أفغانستان ، وسمحت لها بالطيران فوق أراضيها ، وقد دعمتها في حربها على العراق بمشاركة قوات التحالف هناك (1). كانت كازاخستان تمتلك أسلحة نووية ، وبدأت منذ استقلالها بالتعاون مع الإدارة الأمريكية لنزع السلاح النووي وتفكيك البُنى التحتية للأسلحة الحيوية . وفي عام 1992 تم توقيع اتفاقية بين البلدين للحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل ، وتم نقل الرؤوس النووية إلى روسيا ، وأشرفت أمريكا على نقل ستمائة كيلو غرام من اليورانيوم المخصّب من كازاخستان إليها وبموافقة روسية عام 1994 ، واليورانيوم المنقول من النوع المخصّب بنسبة 90%، وهذا ما يجعله قابل للاستعمال المباشر في الأغراض العسكرية ، ووصفت هذه العملية بأنها أكبر عملية تهريب رسمي لليورانيوم قامت بها الولايات المتحدة ولم يعلن عن المبلغ الذي دفع للحكومة الكازخية مقابل نقل اليورانيوم(2) . وحسب بعض المصادر يرى البعض أن العلماء نقلوا إلى الولايات المتحدة وإسرائيل (3) .

---

(1) www.state.gov/documents/organization/42251.pdf

2) سليم محمد السيد ، مرجع سبق ذكره ، ص227

(3) www.albayan.co.ae/albayan/2002/02/10/mhl/20.htm

تواصل الولايات المتحدة تقديم المساعدات لقوات حفظ السلام ولواء التدخل السريع المتواجد قرب حقل اتيراوا القزويني ، لتحقيق الأمن والاستقرار وتعزيز التعاون المشترك لحلف الناتو وقوات التحالف وذلك ضمن برامج (FMF) المقدمة لكازاخستان([1]).

والجدول التالي يبين المساعدات العسكرية المقدمة لكازاخستان للأعوام (2004-2005-2006)

الجدول رقم (5)

المساعدات العسكرية لكازاخستان

	2004 (الفعلي)	2005 (تقديرات)	2006 (طلب الميزانية)
التمويل العسكري الأجنبي (FMF)	2.980.000	4.960.000	5.000.000
دعم الديمقراطية (FSA)	33.342.000	26.690.000	26.000.000
التعليم والتدريب العسكري الدولي (IMET)	1.233.000	1.000.000	1.000.000
منع انتشار أسلحة الدمار الشامل (NADR – EXBS)	2.000.000	2.000.000	2.400.000
الجيوش الصغيرة والأسلحة الخفيفة) NADR – SAW)	–	500.000	700.000
قوات حفظ السلام	2.312.000	2.686.000	2.874.000

المصدر :موقع الحكومة الأمريكية _

www.state.gov/documents/organization/42251

-www.state.gov/documents/organization/42251.pdf.([1])

العلاقات مع أوزبكستان

أما بالنسبة لأوزبكستان فقد دعمت أهداف السياسة الخارجية الأمريكية بثبات ، وقد ساعدت الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على أفغانستان ، وسمحت لقوات التحالف باستخدام قاعدة Karshi في خان أباد ([1]).

وفي عام 2002 قامت الولايات المتحدة بتمويل مشروع إعادة أعمار القاعدة الجوية في أوزبكستان ، ورصدت الإدارة الأمريكية ما يقارب 5 مليون دولار لإعادة جاهزية قاعدة خان أباد الجوية في أوزبكستان . وتتسلم الحكومة الأوزبكية مساعدات مقابل استخدام المنشآت العسكرية ، ويتواجد حوالي ألف وخمسمائة عسكري أمريكي في خان أباد ([2]).

وتقدم كذلك مساعدات عسكرية للحكومة الأوزبكية لمواجهة الحركات الإسلامية المسلحة ، والمساعدة على مكافحة الإرهاب والحد من تهريب الأسلحة . بالإضافة إلى منع انتشار أسلحة الدمار الشامل . وقدمت منح ومساعدات لإعادة تأهيل العلماء السابقين ([3]).

---

(1) www.state.gov/documents/organization/42251.pd-

(2) شبكة أوراسيا 2006/1/19

www.eurasiant.org/arabic/departments/insight/insight080802.sh!-ml-

(3) www.state.gov/documents/organization/42251.pdf _

والجدول التالي يبين حجم المساعدات لأوزبكستان (بالألف دولار)

الجدول رقم (6)

المساعدات العسكرية لأوزبكستان

	2004 (الفعلي)	2005 (تقديرات)	2006 (طلب الميزانية)
التمويل العسكري الأجنبي (FMF)	-	10.912.000	4.000.000
دعم الديمقراطية (FSA)	35.888.000	35.500.000	30.000.000
التعليم والتدريب العسكري الدولي (IMET)	484.000	800.000	600.000
منع انتشار أسلحة الدمار الشامل (NADR – EXBS)	-	1.200.000	500.000
قوات حفظ السلام	2.070.000	2.305.000	2.293.000

المصدر :موقع الحكومة الأمريكية _

www.state.gov/documents/organization/42251

العلاقات مع تركمانستان:

أما في تركمانستان فتتركز الإستراتيجية العسكرية الأمريكية على عدة اتفاقيات أمنية بين الطرفين لمراقبة أمن الحدود . وذلك بحكم موقع تركمانستان التي تشترك بحدود طويلة مع أفغانستان، والعمل على مكافحة الإرهاب ومنع تهريب الأسلحة . وقد ساعدت تركمانستان الولايات المتحدة في حربها على أفغانستان([1]).

- www.state.gov/documents/organization/42251 ([1])

الجدول رقم (7)

المساعدات العسكرية الأمريكية لتركمانستان (بالألف دولار)

	2004 (الفعلي)	2005 (تقديرات)	2006 (طلب للميزانية)
التمويل العسكري الأجنبي(FMF)	500,000	694,000	400,000
دعم الديمقراطية(FSA)	5,700,000	6,505,000	5,500,000
التعليم والتدريب العسكري الدولي(IMET)	340,000	450,000	300,000
منع انتشار أسلحة الدمار الشامل (NADR-EXBS)	—	—	400,000
قوات حفظ السلام	1,858,000	1,672,000	1,486,000

المصدر:موقع الحكومة الأمريكية

-www.state.gov/documents/organization/42251

لقد دعمت الإدارة الأمريكية تنفيذ برنامج (الشراكة من أجل السلام) برعاية الحلف الأطلسي عام 1994 ، ويضم البرنامج كلاً من أوزبكستان وأذربيجان، وقد عمل على تهيئة الأرضية والبُنى التحتية لإقامة قواعد عسكرية أمريكية بوقت أقل وبدون عراقيل ([1]) .

([1]) سويلم حسام، القواعد العسكرية في أسيا الوسطى، السياسة الدولية، عدد 164، مجلد 41 ، نيسان2006، ص 84.

و في طاجاكستان وقعت الولايات المتحدة سلسلة اتفاقيات تعاون عسكري، لاستخدام قواعدها في كل من Torgan, Tinby, Khjand, kulyab ([1]).وتملك الولايات المتحدة قاعدة عسكرية في قيرغيزيا وتتسم هذه القاعدة بجمعها بين الوظيفتين الجوية والبرية، وتعرف بقاعدة ماناس، وتتسع لثلاثة ألاف عنصر من سلاح الجو، وتحتوي على عدة طائرات مقاتلة وتقوم هذه القاعدة بإمداد القواعد الأميركية في أفغانستان وباكستان بالوقود والسلاح والتموين([2]).

وفي عام 1998 نقل عدة مئات من الجنود الأمريكيين من قاعدة فوات (فورت درام) في نيويورك إلى طشقند في أوزبكستان ثم إلى منطقة عسكرية شمال قيرغيزستان ([3]). وتتواجد عسكرياً في جورجياو تركيا ([4]).

3_ الجانب الاقتصادي :

تسعى الولايات المتحدة إلى خلق مناخ مناسب للشركات الأمريكية ، وإلى انضمام دول بحر قزوين لمنظمة التجارة العالمية ، ودعم التجارة الحرة([5]).

فقدتم توقيع اتفاقية شراكة بين الولايات المتحدة وكازاخستان عام 2005 (مبادرة هيوستن) والتي تشمل الدعم التقني وإعطاء قروض للمشاريع الصغيرة ، والاستثمارات الموجهة ،

---

(1)عبد الحميد عاطف، أبعاد الصراع على نفط اسيا الوسطى وبحر قزوين، السياسة الدولية ، عدد 164 ، مجلد 41، نيسان 2006، ص 78 .

(2) كلير مايكل (عرض عوض خليفة)، حرب الموارد في حال تعطلت إمدادات البترول أو توقفت، مرجع سبق ذكره.

(3) مورو محمد، النفط السائل السحري يفسر الكثير من معادلات الصراع، 2006/2/15 ، .www.almoslim-net/fjeh-wagi3/cfm?id=765

(4) كلير مايكل (عرض عوض خليفة)، حرب الموارد في حال تعطلت امدادات البترول او توقفت،مرجع سبق ذكره.

(5) www.state.gov/documents/organization/42251.pdf.-

وإزالة العقبات أمام الاستثمار ، بالإضافة إلى زيادة فرص العمل للكازخيين ، والعمل على بناء الطبقة الوسطى في كازاخستان ([1]).

وتقدم لتركمانستان برامج تنمية اقتصادية ، ومنح ومساعدات لتدريب رجال الأعمال والسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، بالإضافة إلى اهتمامها بالقطاع الزراعي ، وبسبب صعوبات البيئة الاقتصادية التي تعاني منها تركمانستان ، أوقفت الولايات المتحدة بعض نشاطاتها المتعلقة بالقروض الصغيرة ([2]).

وسعت كذلك واشنطن إلى تشجيع التحول الليبرالي والاقتصادي ، حيث قدمت معونات فنية لتشجيع عمليات الخصخصة ، وتوفير موارد مالية وخبرات بشرية ، وقد بلغ ما قدم حتى عام 1993 على سبيل المثال 64 مليون دولار لدول المنطقة ([3]).

ووقعت الولايات المتحدة عقوداً ضخمة مع دول المنطقة تضمن لها مصادر نفطية من (50 _ 60) سنة ، والتحكم بمعدل تطوير حقول النفط وأسعار النفط على المستوى العالمي ، واستطاعت البنوك الأمريكية والوكالات المالية الحصول على امتيازات حرية العمل في أذربيجان ([4]).

أما أهم الشركات النفطية الأمريكية التي تعمل في المنطقة هي شيفرون Chevron ، Exxon Mobil ، Shell .

-www.state.gov/documents/organization/28977.pdf(1)
www.state .goy/documents/organization/28977.pdf(2)
(3)سليم محمد السيد، مرجع سبق ذكره ، ص132.
s.cherniavskii, Ibid , page 5 (4)

: Chevron _1

تعتبر شركة شيفرون خامس أكبر شركة نفط في العالم ، ومقرها كاليفورنيا ، وتمتد نشاطاتها لأكثر من مئة وثمانين (180) دولة في العالــم . وتعمل الشركة في كل ما يتعلق بالنفط من تنقيب واستكشاف ونقل وتسويق من مختلف مناطق العالم ، ويبلغ إنتاج الشركة مليوني ونصف (2,5) برميل لليوم ، وثلثي الكمية يتم إنتاجه خارج الولايات المتحدة الأمريكية ([1]).

تعد شركة شيفرون أول شركة نفط غربية رئيسية تدخل إلى منطقة بحر قزوين ، وذلك كجزء من شركة (Tengizchevroil (TCO عام 1993 . وتمتلك حصصاً في أكبر حقلي نفط في كازاخستان في تنغيز وكارشاغاناك Karachganak ، بالإضافة إلى امتلاك تراخيص استكشاف النفط في تركيا ([2]).

في عام 2001 فتحت شركة شيفرون مع شركاء لها كونسورتيوم Caspian pipeline (CPC) برأس مال (2,6) مليار دولار . وخط أنابيب بطول (1,505) كم من تنفيز إلى ميناء نوفورسيسك على البحر الأسود ([3]).

في عام 2005 انضمت شركة يونكال إلى شركة شيفرون ، وأدى اندماج الشركتين إلى حصول شركة شيفرون على 10% من أسهم شركة التشغيل الأذربيجانية الدولية، والتي تهتم بتطوير وإنتاج النفط في المناطق غير المشاطئة لبحر قزوين ، بالإضافة إلى الاهتمام بخط أنابيب باكو _ تبليسي _ جيهان ([4]).

---

(1) -www.chevron. com/ about/ company- profle

(2) www.chevron.com/operations/Eurasia.

(3) -Ibid

(4) -www.chevron. com/ about/ company- profl

تتركز نشاطات شيفرون من عمليات استكشاف وإنتاج وتسويق في كل من أذربيجان وجورجيا وكازاخستان ([1]).

بالنسبة للإنتاج :

بلغ متوسط إنتاج النفط في حقلي تنفيز وكوروليف (Korolev) 298,000 ألف برميل لليوم عام 2004 . أما في حقل كارشاغاناك والتي تمتلك فيه شيفرون 20% من أسهمها تنتج بمعدل 165,000 برميل في اليوم الواحد ، وبالإضافة إلى 671,000 مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي لعام 2004 ([2]).

أما الاستكشاف :

تمتلك امتياز استكشاف النفط في خمس مواقع جنوب شرق تركيا ([3]).

من عام (1993 _ 2004) تم تخصيص أكثر من 89 مليون دولار من (Tco) لبرامج البُنى التحتية الاجتماعية والصحية والتعليمية في كازاخستان وتتضمن مشاريع بناء بيوت لضحايا الفيضانات ، وبناء مستشفيات ومدارس ، وإعادة تصليح الطرق ، وشراء أجهزة طبية وتربوية([4]).

كما تم تخصيص 8 مليون دولار في عام 2005 للخدمات الإنسانية ، حيث قامت شركة (Tco) بتمويل كامل لمشروع انتقال قرية Sary Kames نتيجة للكوارث الطبيعية والتي بلغت تكلفته 53 مليون دولار ، ويتوقع أن يتم نقل أكثر من (3500) من المتضررين

---

(1) Ibid-

(2) www.chevrcn.com/orperations/Eurasia.-

(3) Ibid-

(4) Ibid-

إلى بيوتهم الجديدة في منتصف 2006 . ويتوقع أن تصل استثمارات (Tco) إلى عشرين مليار خلال أربعين سنة في كازاخستان ([1]).

في عام 2004 تجاوزت الدفعات المباشرة 2,8 مليار دولار لكازاخستان والتي تتضمن رواتب ومشتريات سلع وخدمات وتعريفات وأجور للشركات والحقوق المملوكة للدولة([2]). أما في كارشاغاناك فقد تجاوز الاستثمار المباشر في السلع والخدمات 1,5 مليار دولار خلال عام 2004 ([3]).

2_ شركة إكسون موبيل (EXXON MOBIL) :

في عام 1999 تم اندماج شركتي موبيل (Mobil) وإكسون (Exxon) لتصبح إكسون موبيل ، وتمتد نشاطاتها لما يقارب من مئتي دولة ، وتتركز نشاطاتها في النفط والغاز ، وتعد أكبر شركة مسوقة للغاز الطبيعي([4]).

تعمل شركة إكسون موبيل في كازاخستان وأذربيجان ، وقد بدأت أعمالها في إنتاج النفط من حقل كاشاغان في كازاخستان غير المشاطئ لبحر قزوين والذي يعتبر جزءاً من اتفاقية الشراكة للإنتاج في شمال قزوين (NCPSA) ، إضافة إلى حقل كاشاغان فإن اتفاقية (NCPSA) تتضمن استكشاف هكتارات إضافية . وقد شاركت إكسون موبيل في عمليات الحفر واكتشاف الهيدروكربون في (Aktote) وكاشاغان عام 2003 ([5]).

([1]) Ibid-

([2]) Ibid-

([3]) Ibid-

([4]) www2. exxonmobil.com / corporate/about/our Activities/crop- our Activities: asp-

([5]) www2.exxonmobil.com/ corporate/ about/ our Activities / new- crop-OA- up caspian. Asp-

وتشارك شركة إكسون موبيل في (Tco) بنسبة 25% ، ويشمل المشروع تراخيص الإنتاج في منطقة مساحتها 380 ألف هكتار . إضافة إلى ما ذكر فإن الشركة تساهم أيضاً في كونسورتيوم (CPC) بنسبة 7,5% ([1]).

وفي أذربيجان تساهم في مشروع (Azeri – Chirag – Gunashli (ACG وذلك بنسبة 8% في جنوب بحر قزوين . وتعمل في ثلاث مشاريع مشتركة والتي تغطي 75 ألف هكتار في الجانب الأذري . وتشتمل على ثلاثة عقود وهي ([2]) :-

1. ناخشيفان (Nakhchivan) وتبلغ حصة الشركة بـــ 5% .
2. زافارماشال (Zafar Mashal) وتبلغ حصتها 30% .
3. أراز ألفو شارج (Araz – Alov – sharg) وتبلغ حصتها 15% .

3_ شركة شل (Shell) :

تعد من الشركات المهمة والتي تعمل في مناطق مختلفة من العالم ، وقد دعمت وجودها في منطقة بحر قزوين الغنية بالنفط والغاز خاصة في أذربيجان من خلال امتلاك 25% من تراخيص حقل (Inam) غير المشاطئ لبحر قزوين . وشركاؤها في هذا الحقل هم (SOCAR) والتي تمتلك 50% من هذه التراخيص ، Bp amoco وتبلغ حصتها 25% ([3]).

(1) -Ibid
(2) -Ibid
(3) -www.shell.com/home/framework?SiteId=eandp-en&fc=eandp-en/htm.

بالرغم من تواجدها في أذربيجان ، إلا أنها في السنوات الأخيرة ركزت نشاطاتها في كازاخستان وتركمانستان من خلال بناء علاقات قوية معها . وفي عام 1991 وقعت الشركة اتفاقيات مع تركمانستان لنقل الغاز إلى تركيا ([1]).

وقد أعلنت شركة شل وشركاؤها في اتفاقية الشراكة للإنتاج شمال قزويـــن (PSA) عن الجدوى الاقتصادية لاستكشاف حقول كاشاغان في كازاخستان وبالتعاون مع شركة Kaza Munai Gas (KMG) ، ويدار من قبل (Agip – Kco) نيابة عن ائتلاف مكون من Shell ، BG ، توتال، inpex ، ExxonMobil ، Philips ، وطبقاً للتخمينات الأولية فإنه يتوقع أن يحتوي حقل كاشاغـــان (7 – 9) مليار برميل من النفط ([2]).

(1) -Ibid

(2) -www.shell.com/framework? SiteId=eandp-en&fc2=fc3=global/news-and libirary/press-releases/2002.

المبحث الثاني :

روســيــا

تسعى روسيا إلى إعادة نفوذها في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق بصفة عامة ، وفي منطقة قزوين والقوقاز بصفة خاصة ، وقدم المسؤولون الروس مبررات عديدة للسيطرة على المنطقة وفي مقدمتها الحفاظ على الأمن القومي الروسي ، ولجأت روسيا إلى استخدام وسائل سياسية واقتصادية وعسكرية لتحقيق أهدافها في المنطقة([1]).

1_ الجانب السياسي :

تنتهج روسيا إستراتيجيات عدة ترمي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف في المنطقة ، وذلك لضمان وجود مناطق عازلة تحمي المصالح الجيوبوليتكية التي أصبحت إلى حدٍ ما مكشوفة ، وتحقيق الاستقرار في المنطقة لتجنب الصراعات العرقية ، إضافة إلى الحصول على أكبر المكاسب الاقتصادية في المنطقة وخاصة الترسبات النفطية في أذربيجان([2]).

استخدمت روسيا الأساليب الدبلوماسية والسياسة الهادئة ، متجنبة الدخول في مواجهات مباشرة مع الولايات المتحدة ، وتعمل روسيا جاهدة من أجل عرقلة الخطط الأمريكية التي تهدف إلى إزاحة روسيا من الجزء الجنوبي من المساحة السوفيتية السابقة . واستطاعت روسيا أن تحقق بعض النجاحات في تعزيز علاقاتها مع دول المنطقة ، من خلال إحياء معاهدة الأمن الجماعي ، وتعزيز دور منظمة شنغهاي للتعاون الإقليمي عام 1996([3]).

([1]) عبد الرحمن شعبان، مرجع سبق ذكره.

([2]) درويش فوزي، مرجع سبق ذكره ص257

([3]) دياب محمد، اللعبة الكبرى في أسيا الوسطى تتواصل، 2005/11/5
http://www.alriyadh.com/2003/10/09/article19062.htm

منذ عام 1992 بدأت روسيا تركز اهتماماتها على المنطقة بشكل عام وذلك لعدة اعتبارات هامة([1]):

1_ تصاعد الحركات الإسلامية المتطرفة في المنطقة ، مما يؤثر سلباً على أمن روسيا .

2_ تزايد أعداد المهاجرين الروس من المنطقة إلى روسيا ، وهذا يمثل انعكاساً سلبياً على الاقتصاد الروسي ؛ ففي عام 1993 هاجر من كازاخستان حوالي 200 ألف روسي . ويعيش في المنطقة ما يقارب 9 مليون روسي ، ويشكل عودة هؤلاء الروس مشكلة اقتصادية للطرفين ، حيث يمثلون جزءاً هاماً من العمالة الماهرة في منطقة آسيا الوسطى بشكل عام ، لهذا اتفقت روسيا مع دول المنطقة التي تتميز بوجود روسي مرتفع ، على حماية هؤلاء الروس . وفي عام 1993 وقعت روسيا مع تركمانستان اتفاقية تم بموجبها منح الروس المقيمين فيها الجنسية المزدوجة .

3_ تنامي التنافس التركي والإيراني في المنطقة ، مما يهدد المصالح الحيوية الروسية في المنطقة .

4_ رغبة دول حوض قزوين باستمرار التعاون السياسي والأمني مع روسيا ، فقد وجدت حكومات المنطقة أن روسيا هي الضامن للأمن الداخلي والإقليمي ، وخاصة في مواجهة الحركات الإسلامية المتنامية ، رغم أن روسيا لا تمدهم بالمعونة الاقتصادية إلا أنها بمثابة قوة مساندة لأمن المنطقة .

([1]) سليم محمد السيد، مرجع سبق ذكره، ص 322-323.

5_ إدراك روسيا لوجود خطة في الإدارة الأمريكية ترمي إلى تحجيم الدور العسكري الروسي في المنطقة من خلال مد ولاية حلف الناتو العسكرية ، واقتصادياً من خلال تجاهل المصالح الروسية([1]).

نجحت روسيا في كسب كازاخستان إلى جانبها ، وذلك في إطار الخلاف القانوني لوضع بحر قزوين ، رغم المحاولات العديدة للولايات المتحدة لإقصاء كازاخستان عن روسيا، وقد رفضت كازاخستان المقترح الأمريكي _ التركي بنقل النفط الكازخي إلى أوروبا دون المرور بالأراضي الروسية ([2]).

وقعت روسيا وأوزبكستان اتفاقية تعاون مشترك بين البلدين ، وهذه الاتفاقية استمرار لتطوير معاهدة الشراكة الإستراتيجية الموقعة بين روسيا وأوزبكستان في عام 2004 ، ويأتي التقارب الروسي _ الأوزبكي في أعقاب توتر العلاقات بين أوزبكستان والولايات المتحدة الأمريكية ، بعد رفض أوزبكستان مواصلة عمل القاعدة الجوية الأمريكية ([3]).

حرصت روسيا على إقامة علاقات دبلوماسية وروابط وثيقة مع قادة دول المنطقة ، بإرسال وفود على كافة المستويات لتقديم مختلف أشكال الدعم والمساعدة خاصة في المجال الاقتصادي للاستفادة من الاحتياطات النفطية وكميات الغاز الطبيعي في المنطقة ، ولضمان مرور الصادرات النفطية عبر شبكة الأنابيب الروسية القائمة إلى البحر الأسود وأوروبا ، وأقام كبار المسؤولين الروس علاقات وثيقة بشركات الطاقة الروسية مثل لوكويل (Lukiol) وغاز بروم (Gazprom) ([4]).

([1]) عبد الرحمن شعبان ، مرجع سبق ذكره.

([2]) دياب محمد، مرجع سبق ذكره.

([3]) www.fananew.com/kuwait/2005 /Nov/13/497626900htm

([4]) كلير مايكل، الحروب على الموارد، مرجع سبق ذكره، ص 103-104.

وقد رأى الخبير الروسي في بحر قزوين أندري أورنوف عام 2000 أن المصالح الروسية في المنطقة يجب دعمها وتعزيزها بطريقة أكثر إصراراً ([1]).

وتدعم روسيا سلامة الأراضي الأذربيجانية ، وتحاول الوساطة في حل النزاع على إقليم ناغورنوكاراباخ ، وتدرك أذربيجان وقوف الغرب إلى جانب أرمينيا ، بالإضافة إلى قدرة روسيا في التأثير على كاراباخ ([2]).

2- الجانب العسكري :

تحاول روسيا الحفاظ على وجودها ومكانتها في المنطقة ، ودخلت في عدد من التحالفات وتم التوقيع على عدد من الاتفاقيات بين دول المنطقة . ويدرك القادة الروس أن النفوذ الأمريكي والتركي قد زاد بشكل كبير في المنطقة وأصبحت هاتان الدولتان تهددان المصالح الروسية في المنطقة ([3])، والجدير بالذكر أن دول قزوين تنتهج سياسة الاقتراب من الغرب ، وفتح قنوات اتصال على كافة المستويات لفتح آفاق جديدة تخفف التبعية السياسية والاقتصادية والأمنية لروسيا ([4]).رغم ذلك تسعى روسيا إلى إقامة علاقات وطيدة مع دول المنطقة فوقعت روسيا مع دول المنطقة في عام 1992 عدد من الاتفاقيات الأمنية ، كاتفاقية الأمن الجماعي الموقعة في طشقند مع كازاخستان وأوزبكستان وقيرغيريا وطاجكستان وأرمينيا ، وتمنع هذه الاتفاقية دخول أي دولة من الدول الموقعة في أي تحالفات عسكرية أو تجمعات ضد الدول المشاركة ، وتنص على المسؤولية الجماعية لحماية أمن وحدود الدول

([1]) المرجع السابق.

([2])Lesterwgrow. Hydrocarbonandanewstrategyregion/. Org/military/library/report/ 2001/hydrocarbons.htmwww.globalesecurity

([3]) درويش فوزي، مرجع سبق ذكره، ص 256.

([4]) دياب محمد، مرجع سبق ذكره.

الأعضاء([1])، ووقعت كذلك اتفاقية الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة مع كازاخستان في نفس العام ، وتم بموجبها تكوين منطقة إستراتيجية عسكرية موحدة ، وقد وقعت اتفاقيات أخرى مع أوزبكستان وطاجكستان وتركمانستان وأذربيجان ([2]).

تسعى روسيا إلى الإبقاء على الاتفاقيات العسكرية والاقتصادية مع الجمهوريات الإسلامية ، لمواجهة التحالفات الخارجية التي يزداد نفوذها وتواجدها بشكل كبير([3])، ويشمل التواجد الروسي تمركز عدد من القوات المقاتلة في المنطقة ، وهذه القوات مخصصة لمقاطعة شمال القوقاز العسكرية (M.D)، والتي كان من المفترض أن تبقى لنهاية 1999،وكان يتواجد حوالي (80,000) جندي روسي بري موزعين بين فرق جوية ومشاة ولواء مدفعية وقوات خاصة ، وتشكيلة من الوحدات المتخصصة ، ويقع ضمن هذه المقاطعة حوالي 475 طائرة مقاتلة وفرقة بحرية صغيرة متمركزة في استراخان الواقعة جنوب روسيا على بحر قزوين نفسه([4]).

وتم إنشاء قيادة دفاعية مشتركة تابعة لوزارة الدفاع في منطقة (*Kaspiysk*) في داغستان . مكونة من الكتيبة 136 مدفعية ميكانيكية ، وعدد من السفن الخاصة بأسطول بحر قزوين ، إضافة إلى الطيران الحربي ووحدات محمولة جواً ، وتم إنشاء قاعدة بحرية تتكون من قوارب بحرية ومدفعية بحرية . وتدعم هذه القوات القاعدة البحرية التابعة لروسيا في استراخان على بحر قزوين([5]).

([1]) سليم محمد السيد، مرجع سبق ذكره، ص 322

([2]) المرجع السابق، ص323

([3]) عبد الهادي عبد القادر، روسيا والقوقاز وآسيا الوسطى،4/11/2005.
-www.Islamonline.net/iol-arabic/dowalia/qpolitic-June2000/qpolitic13.

([4]) كلير مايكل، مرجع سبق ذكره، ص 106.

([5])درويش فوزي، مرجع سبق ذكره، ص 257.

وزودت أرمينيا ما بين عامي (1993 – 1996) بعتاد عسكري كبير مكون من صواريخ أرض جو من نوع Krug ، وأنظمة الصواريخ المتعددة من نوع غراد ، بالإضافة إلى عشر طائرات مقاتلة من نوع ميغ 29 ، ونظام صواريخ مضاد للطيران من نوع إس 300، وقد دعت أرمينيا منذ عام 1993 إلى وجود قوات روسية في أراضيها ، وهذه القوات المسلحة بدبابات من طــراز (T-72) ومدرعات حاملة للجنود ، ونظم دفاع جوي بالإضافة إلى مدفعية([1]) . وتتواجد روسيا عسكرياً في طاجكستان ، ووقفت مع الحكومة الطاجكية في مواجهة أزمتها الداخلية وساهمت في توقيع اتفاق في عام 1997 بين الحكومة الطاجكية والجماعات المعارضة ([2]) وتسعى روسيا لتحويل وجودها العسكري في طاجكستان إلى قواعد عسكرية رسمية . وتأتي المخاوف الروسية رداً على التواجد الأمريكي في قيرغيزستان وأوزبكستان منذ الحرب على أفغانستان ([3]).

وتمتلك روسيا قاعدة روسية في مطار Kant في قيرغيرستان ، وتسعى إلى زيادة تواجدها في القاعدة الجوية Kant وترغب في أن تمارس قيرغيزستان ضغوطاً على الولايات المتحدة لتحديد موعد لمغادرة القاعدة الجوية المتواجدة في MANAS في قيرغيزستان . وتمارس روسيا ضغوطاً على الحكومة القيرغيزية بخصوص المسؤولين الأكثر قرباً من السياسة الأمريكية ([4]). ووقعت روسيا اتفاقيات عسكرية مع تركمانستان وكازاخستان ،

([1]) بدون كاتب، العلاقات الجيدة بين أذربيجان واسرائيل، 2006/1/20.
http//Arabic.Tharwaproject.com/main-scc/Nctwacth/NW-4-5-05/Murinson.htm.

(2)أيدن مصطفى، قرارات استراتيجية الأمن والجغرافيا السياسية في أوراسيا ما بعد الشيوعية، 2006/1/5.
Acpss.aharm.org.eg/ahram/2001/1/1/READ110.htm.

Okana Anton enko,pinnick Kathryn,*Russia's* New(3)
-www.Ilss.org.russianrp.php?volume=1&issue=2

Kimmage,Daniel ,central asia the mechanics of Russian influcnce (4)
www.Eurasia.net.org/departments/insight/articales/pp091605.shtml

للسماح لها بتشغيل بضعة قواعد صاروخية ، وتشكيل وحدات عسكرية مشتركة ، وتم توقيع اتفاقيات أخرى مع أرمينيا وطاجكستان وجورجيا عام 1995 ([1]).

وفي عام 1996 أقامت روسيا نظام دفاع جوي متكامل مع كازاخستان وقيزغيزستان وأرمينيا وطاجكستان ، وتم تحديث وتقوية النظام بعد مناورات مشتركة([2]). وقد أعلن المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية (IISS) أن روسيا زودت كازاخستان بـ 16 طائرة مقاتلة (Su27) وثلاثة زوارق دورية ، وعدد من صواريخ الدفاع الجوي (S-300) ، وطائرة هليكوبتر (Mi-8) تم توريدها إلى طاجكستان ، إضافة إلى 160 ناقلة جنود مدرعة (BTR-80) تم توريدها إلى أوزبكستان([3]). في عام 2005 ، وقعت روسيا اتفاقية مع طاجكستان لاستبدال الدين المترتب عليها ، مقابل تأسيس قاعدة عسكرية روسية فوق أراضيها ([4]) ويبلغ الدين حتى عام 2005 حوالي 900 مليون دولار([5]).

رغم ندرة المعلومات حول تفاصيل التواجد العسكري في المنطقة ، إلا أن المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية كشف عن وجود 5000 جندي بري في جورجيا لغاية عام 1999 ، و 3000 جندي روسي يخدمون مع قوات حفظ السلام في أبخازيا وجنوب أوسيتيا([6]) . إلا أن بعض المصادر تشير إلى انسحاب هذه القوات مؤخراً من مواقعها في جورجيا([7]) .

---

(5) كلير مايكل، مرجع سبق ذكره، ص107.

([2])المرجع السابق، ص108.

([3]) المرجع السابق

Daniel Kimmage, Ibid([4])

Frica Marat, Iran Tajikistan strengthen cooperation the energy sector / ([5])
? Articale-id=2370728

([6]) كلير مايكل، مرجع سبق ذكره، ص108.

Lesterw. Grow, Ibid ([7])

3_ الجانب الاقتصادي :

كانت السياسة السوفيتية تقوم على سياسة التخصص في الإنتاج ، مما جعل المنطقة مزرعة واسعة للقطن الخام ، وتعتمد المنطقة في توفير البضائع والسلع المصنعة على المركز في روسيا ، بالمقابل تعتمد روسيا على توفير المواد الخام من دول المنطقة ([1]). وتدعم روسيا تنفيذ المشاريع الاقتصادية في أوزبكستان بمشاركة شركتي لوكويل Lukiol و Gazprom ، ويأتي ذلك في ظل التأكيد على أهمية توسيع التعاونين الأمني والعسكري([2]). ووقعت اتفاقية مع تركمانستان لنقل الغاز عبر خط أنابيب قديم بين تنفيز ونوفورسيسك ، وضخه في أنبوب بحري آخر يصل طوله إلى 1350 كم ، لينتهي عند الحدود التركية المطلة على البحر الأسود([3]). وفي حزيران 2005 وقعت شركة Lukiol وشركة Gazprom عقوداً استثمارية طويلة الأجل في أوزبكستان بقيمة 2 مليار دولار ، وقد انضمت مؤخراً Lukiol إلى ائتلاف الشركات من أوزبكستان والصين وماليزيا وكوريا الجنوبية لاكتشاف وتطوير حقول الغاز في منطقة بحر قزوين . ووضعت روسيا خطة عمل لنقل الطاقة من قيرغيرستان إلى الشركات الروسية ، حيث ستقوم شركة Gazprom باكتشاف وتطوير وسائل نقل الغاز في قيرغيرستان ، ووقعت روسيا اتفاقية تعاون مشترك مع قيرغيرستان في مجالات الطاقة والكهرباء والمياه والعمالة([4]) . وتعتبر شركة Lukiol الروسية إحدى شركات النفط والغاز الريادية في العالم ، وتتمثل نشاطاتها في استكشاف وإنتاج النفط والغاز ومشتقاتها البتروكيماوية وتسويقها . ومعظم نشاطاتها تتركز في روسيا . وتتركز مصادرها الرئيسية في غرب سيبيريا ([5]).

([1]) سليم محمد السيد، مرجع سبق ذكره، ص 320-321

([2]) www.fananews. Com/Kuwait/2005/Nov/13/+97626900.htm

([3]) عبد المجيد سعد، مرجع سبق ذكره

([4]) Daniel Kimmage, Ibid

(5) www.lukiol.com/static-51d-29-htm

وشركة Lukiol هي ثاني أكبر شركة خاصة في العالم وتسيطر على قطاع الطاقة في روسيا ، حيث تستلك 18% من مجموع النفط الروسي و18% من مجموع تكرير النفط ، وتنفذ مشاريعه استكشاف وإنتاج النفط في كازاخستان وأذربيجان وأوزبكستان وإيران وفنزويلا ومصر ، إضافة إلى العراق والسعودية([1]). تساهم في تطوير 16 مشروع استكشاف للنفط في أذربيجان وكازاخستان وأوزبكستان ، وتشارك في مشروعين في أذربيجان ، بالإضافة إلى 5 مشاريع في كازاخستان ومشروع واحد في أوزبكستان ، وبدأت باستخراج النفط في ثلاثة مشاريع تنفيز وكارشاغاناك و كنكول ([2]). وللاطلاع على حجم التبادل التجاري مع دول المنطقة (أنظر الملحق رقم 4).

-Ibid (1)
-www.lukiol.com/static-51d-29-htm (2)

المبحث الثالث:

الصين

الجانب السياسي :

تعتبر الصين أحدى القوى الرئيسية التي تسعى إلى الاستفادة من إرث الاتحاد السوفيتي السابق . وفي طور جهودها للتحديث ركّزت على إعادة تشكيل اقتصادها وتطويره وعلى سياسة الانفتاح ، واعتبر السلام والاستقرار الدولي والإقليمي عنصر هام في السياسة الصينية، مما شجع الصين على إقامة علاقات جيدة مع جيرانها[1] . ووضعت الصين خمسة اعتبارات في تعاملها مع دول المنطقة[2] :

أ_ يدرك الساسة الصينيون الأهمية الإستراتيجية لدول المنطقة في المرحلة القادمة ومدى تأثيرها على العالم ، وخاصة في مجالات الطاقة .

ب_ تعتبر دول المنطقة جزء من أوراسيا ، فهم يلعبون دور الرابط ليس من منطلق جغرافي فقط بل من منطلق ثقافي وسياسي .

جـــ_ إعطاء الأولوية للعلاقات الثنائية مع دول منطقة بحر قزوين .

د_ العمل على توسيع شبكة علاقاتها وتعاونها عبر الحدود من زينغيانغ ، والاهتمام باستقرار وتطوير إقليم زينغيانغ .

هـــ_ لديها علاقات صداقة وتواصل مع دول آسيا الوسطى منذ العصور القديمة ، وقد ربط طريق الحرير بينها وبين تلك الدول ، وفي القرن الحالي فإن هذه الدول مسؤولة عن بناء طريق حرير جديد . من ناحية أخرى ، بادرت الصين بالاعتراف بهذه الدول ، وإقامة

---

(1) Roy Allison, lena jonson, central asia security. The new international context, institute of international affairs, royal intitue of intertaional affairs, Swedish, 2001, p 150/. http:// brookings. Nap. Edu\ books\ 0815701055\ html.

Ibid, P (152-153) (2)

علاقات دبلوماسية معها منذ 1992 وتبادل الزيارات الرسمية بين الصين ودول المنطقة ، وقد تمت الإشارة خلال الزيارات إلى ضرورة التعايش السلمي وتحقيق الرخاء المشترك ودعم الاستقرار الإقليمي([1]).

تطورت العلاقات في بداية التسعينات وتم توقيع عدد من الاتفاقيات ، ففي عام 1994 وقعت مع كازاخستان اتفاقية لضبط الحدود بينهما ، وفي عام 1996 وقعت اتفاقية مع قيرغيرستان لحل المشاكل الحدودية بينهما ، وفي عام 1999 أبرمت الصين سلسلة من الاتفاقات لإعادة رسم الحدود المشتركة مع دول المنطقـــة ([2]).

وقد سعت الصين إلى التنسيق مع دول المنطقة وخاصة كازاخستان للتعاون في مشروعات التنمية المشتركة لتحجيم الحركات الانفصالية في زينغيانغ([3]) .

2_ الجانب العسكري :

وقع الخبراء العسكريون في دول المنطقة مذكرة تعاون مع الصين فيما يتعلق بالشؤون الأمنية والعسكرية([4]). وفي عام 1996 تأسست منظمة شنغهاي وتضم الصين وروسيا وكازاخستان وأوزبكستان وطاجكستان وقيرغيرستان ، ووقعوا اتفاقية لبناء الثقة في الشؤون العسكرية ، وتنص الاتفاقية على عدم مهاجمة الجيوش الموجودة على الحدود بعضها الآخر . وأن لا تكون هنالك مناورات عسكرية على الحدود باتجاه الطرف الآخر ، وعلى كل من الطرفين أن يبلغا عن النشاطات العسكرية بحدود 100 كم ، وأن يتم دعوة مراقبين عند

---

(1) سليم محمد السيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 339

Allison, lenajonso, Ibid. p (153-154)(2)

(3) سليم محمد السيد،مرجع سبق ذكره، ص 332.

Allison, lenajonso, Ibid. p159([4])

3_ الجانب الاقتصادي :

تحاول الصين تقديم نفسها كنموذج تنموي قائم على اقتصاد السوق الاشتراكي ، باعتباره النموذج الأصلح لدول المنطقة ، محاولة مزج التراث الاشتراكي لدول المنطقة مع التطلعات الليبرالية الرأسمالية([1]).

ووضعت الصين خطوط عامة لتحديد العلاقة مع كازاخستان([2]):

أ_ التكافؤ والمنفعة المتبادلة.

ب_ توسيع أشكال التعاون.

جـ_ استخدام المصادر المحلية.

د_ تطوير النقل وبناء طريق الحرير الجديد.

هـ- تقديم مساعدات اقتصادية محددة كمؤشر للصداقة وتعطي الصين الأولوية في التعامل الاقتصادي والتجاري مع دول المنطقة ، حيث تعتبر اقتصاديات الطرفين مكملة لبعضها البعض وليست منافسة ، وقامت الصين بإنشاء خطوط سكك حديد وعدد من الموانئ في مقاطعة زينيانغ ، بالإضافة إلى بناء مطارين دوليين فيها ، وتعتبر الصين ثاني أكبر شريك تجاري مع كازاخستان وقيرغيرستان([3]). وقد استطاعت الصين أن تحافظ على مصالحها في المنطقة من خلال الدبلوماسية الاقتصادية([4]). إلا إنها تعاني من بعض المشاكل في تعاملاتها التجارية والاقتصادية بسبب الظروف الاستثمارية الصعبة في المنطقة([5]). وفي حزيران

-Ibid ,p163([1])

(2) سليم محمد السيد، مرجع سبق ذكره، ص 332.

– Roy Allison,lena jonson, Ibid, p(156). (3)

(4) سليم محمد السيد، مرجع سبق، ص 332 .

-Roy Allison,lena jonson, Ibid, p (157).(5)

التمارين العسكرية[1] . والاتفاق على وحدة الأراضي الصينية ومكافحة التطرف الديني ، ودعم روسيا في المسألة الشيشانية[2]وقد انتبه الأعضاء إلى قضايا التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري خاصة بعد بناء مشاريع طرق وسكك حديد جديدة ، ومن المرجح انضمام إيران إلى المنظمة[3] .

وفي نيسان 1997 تم توقيع اتفاقية في موسكو بين دول المجموعة لتقليص القوى العسكرية في منطقة الحدود ، وقد نص الاتفاق على تقليص القوى قرب الحدود ، وعدم استخدام الأسلحة أو التهديد باستخدامها ، أو محاولة الحصول على التفوق العسكري وتقليص عدد قوات المشاة والقوات الجوية والدفاع وقوة حرس الحدود وعدد من الأسلحة الرئيسية إلى عمق 100 كم عن الحدود [4].

وفي تموز 1998 عقد اجتماع في ألمانا للدول الخمس ، لمناقشة العلاقات الاقتصادية والاستقرار والسلام في المنطقة ، وركز المؤتمر على الجهود المشتركة لمحاربة الإرهاب والأسلحة المحظورة والمخدرات والتطرف الديـــي [5].

- Ibid, p 160[1]

(2) عاشور عمر، مجموعة شنغهاي تحالف مصلحي أم صراع حضاري- ايديولوجي، 2006/1/5
-www.Islamonline.net/iol-arabic/dowalia/qpolitic-ju/2000qpolitic8.asp

[3] بدون كاتب، حقائق اقتصادية على منطقة النزاع، 2006/1/5
www.islamonline.net/arabic/economics/2001/09/article14.shtml.

Roy Allison. Lena Jonson, Ibid, p 160[4]

- Ibid[5]

1997 حصلت شركة النفط الوطنية (CNBC) على حقوق ملكية وتشغيل حقل (UZEN) غرب كازاخستان ، ووقعت عقد لتشغيل حقول نفط في منطقة (Katyubinsk) وهذه الحقول هي (Zhanazhol) ، وحقـل (Kenjiyake) وحقل (Wujing) ([1]).

وفي نفس العام وقعت الشركة أكبر عقد استثماري لبناء خط أنابيب بطول 3000 كم من غرب كازاخستان إلى غرب الصين . كما وقعت عقد لبناء خط أنابيب من (UZEN) إلى حدود تركمانستان ([2]).

-Ibid p(156)([1])
-Ibid (2)

المبحث الرابع :

إيـــــــران

اهتمت إيران بمنطقة آسيا الوسطى والقوقاز مع بداية تفكك الاتحاد السوفيتي وما تبعه من تصاعد المطالب القومية ، وظهور جمهوريات إسلامية على الساحة الدولية ، وتحاول إيران أن تلعب دوراً مميزاً في المنطقة للاستفادة من المكاسب الاقتصادية والسياسية . وقد أدركت أهمية الدور الذي تلعبه تركيا في المنطقة مستغلة التقارب الثقافي بينها وبين الجمهوريات الإسلامية المستقلة([1]).

وترى إيران نفسها أنها القوة الطبيعية المرشحة للقيام بدور قيادي في المنطقة وذلك بحكم موقعها المتميز المتاخم لأذربيجان وتركمانستان ، بالإضافة إلى الروابط الثقافية والعرقية والدينية التي تمت لأكثر من ألفي عام ([2]).

تحرص إيران على تقديم نفسها كنموذج إسلامي يتسم بالمرونة والطبيعة العملية والسلمية ، وقد سعت جاهدة لإقناع دول المنطقة بأنها لا تشكل أي تهديد لنظمها السياسية وشجعت القيادات الحاكمة قبول التعاون معها في مختلف المجالات ، وقد استجابت بعض الدول وقبلت التعاون كتركمانستان وأوزبكستان وكازاخستان وقد عبر قادة هذه الدول عن رغبتهم في إقامة علاقات وثيقة معهـــا([3]).

1_ الجانب السياسي:

في عام 1991 قامت إيران بزيارات رسمية على مستوى وزارة الخارجية إلى دول منطقة بحر قزوين، ووقعت عدد من الاتفاقيات لفتح قنصليات لها في عواصم تلك الدول،

([1]) عمار جفال، مرجع سبق ذكره، ص102 .

([2]) عبد الرحمن شعبان، مرجع سبق ذكره.

([3]) سليم محمد السيد، مرجع سبق ذكره، ص 338.

وترتب على توقيع الاتفاقيات فتح المعابر الحدودية وتخفيض القيود للحصول على تأشيرة لعبور الحدود ([1]).

اهتمت إيران بإقامة علاقات وثيقة مع تركمانستان ، وفتحت أول سفارة إيرانية في عاصمتها عشق أباد في شباط عام 1992 ، ويعود الاهتمام إلى الحدود المشتركة بين البلدين التي تصل إلى 1100 كم إضافة إلى وجود نحو مليوني تركماني في إيران ، أي ما يعادل نصف سكان تركمانستان([2]) .

وعمدت إيران إلى توثيق علاقتها مع أوزبكستان مباشرة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، وساعد على ذلك الثقافة الفارسية المشتركة بين البلدين ، وتخللت العلاقة لقاءات رسمية بين الطرفين ، ووقعت عدد من الاتفاقيات ، وأكد الطرفان على الالتزام بعدم التدخل بالشؤون الداخلية([3]).

وقعت إيران مذكرة تفاهم مع طاجكستان لتسهيل التعاون الثنائي ، ورغم اختلاف وجهات النظر بين الطرفين في المسائل الدينية ، إلا أن ثمة روابط ثقافية وتاريخية تربط بينهما([4])، وتسعى إيران لطرح نموذجها لدى الأوساط السياسية الطاجكية من منطلق اقتصادي لتحقيق الاكتفاء الذاتي ، وقد اكتسبت هذه القضية أهمية خاصة لدى الطاجيك الذين يرغبون بتحقيق إصلاحات اقتصادية([5]).

إن المصالح الإيرانية تلتقي مع روسيا في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز ، وتتطابق إلى حد كبير خاصة في قضايا النزاعات الإقليمية في طاجكستان وناغورنوكاراباخ([6]). وتقدم

Rov Allison. Lena Jonson. Ibid. p 174-175([1])

([2]) عمار جفال، مرجع سبق ذكره، ص 111.

([3])المرجع السابق، ص 113.

-Frica Maval, Ibid([4])

([5]) عمار جفال، مرجع سبق ذكره، ص 112.

([6]) دباب محمد، الأوراسيون الجدد في الصين،شؤون الأوسط، العدد 76، 1998، ص37.

طهران الدعم والمساندة لأرمينيا في نزاعها مع أذربيجان(*) على إقليم ناغورنوكاراباخ ، وذلك لاعتبارات تاريخية ومصالح جيوسياسية([1])، ولتقدم صورة إيجابية ودعاية مضادة للدعاية التي تروج عن الصبغة الأصولية في السياسة الإيرانية([2]).

ودعمت روسيا في موقفها من المسألة الشيشانية ، وأكدت على حرصها في التوصل إلى تسوية سلمية قائمة على التفاوض ونبذ العنف([3]).

من جانب ثقافي فقد شجعت إيران على إحياء الروابط الثقافية المشتركة ، وقدمت مساعدات لتطوير الثقافة الفارسية في دول منطقة بحر قزوين والتي تتضمن تدريس اللغة الفارسية في المدارس والمعاهد والجامعات ، ودراسة المرحلة الفارسية في تاريخ دول المنطقة ، وأنشأت مراكز بحثية تابعة لوزارة الخارجية الإيرانية للتخصص في دراسة آسيا الوسطى والقوقاز ، وتعقد المؤتمرات بشكل دوري لمناقشة قضايا المنطقة([4]). وانتعشت العلاقات على الصعيد الحكومي والمؤسسات الإسلامية شبه الحكومية بين إيران ودول المنطقة ، ومن هذه المؤسسات Bonyde – Mostazfar ومؤسسة Bonyde – shahid ، وبذلت مجهوداً كبيراً لإعادة الطابع الديني لآسيا الوسطى من خلال نشر الكتب الدينية وإعادة البث الإذاعي والتلفزيوني ورعاية النشاطات وتدريب وتعليم الأئمة في المدارس الإيرانية وفتح عدد من المدارس والمساجد ([5]).

(*) رغم ان إيران أقرب إلى أذربيجان التي تدين بالاسلام على المذهب الشيعي.

([1]) المرجع السابق، ص35.

([2]) عبد الرحمن شعبان، مرجع سبق ذكره.

([3]) الأصفهاني نبيه، مستقبل التعاون الروسي- الإيراني في ضوء التقارب الأخير، السياسة الدولية العدد 144، 2001 ،ص164

([4]) سليم محمد السيد، مرجع سبق ذكره، ص 339.

([5]) Roy Allison. Lena Jonson, Ibid, p 176

2_ الجانب العسكري :

هناك غياب شبه تام للتعاون العسكري والأمني مع دول المنطقة سواء أكان التعاون ثنائياً أو متعدد الأطراف ، وهناك اتفاقيتين ذات طابع أمني([1]):

أ_ اتفاقية التعاون العسكري والحدود الموقعة مع تركمانستان في كانون الثاني عام 1994 .

ب_ مذكرة تفاهم للتعاون الدفاعي الموقعة مع طاجكستان في كانون الأول عام 1997 .

وهناك عدد محدود من التعاون المشترك مع تركمانستان فيما يتعلق بمسائل محاربة المخدرات وعمليات التهريب عبر الحدود([2]).

3_ الجانب الاقتصادي :

سعت إيران في شباط 1992 إلى إحياء نشاط منظمة التعاون الاقتصادي (ECO) التي تضم إيران وتركيا وباكستان ، وعملت إيران على انضمام أذربيجان وتركمانستان وكازاخستان وأوزبكستان ، بالإضافة إلى طاجكستان وقيرغيرستان ، ورفضت انضمام أرمينيا وجورجيا إلى المنظمة لاعتبارات دينية ، حيث تطمح إيران إلى صوغ المجال الجغرافي ذي الأغلبية المسلمة([3]).

وفي نيسان 1992 ، أعلن عن تأسيس منظمة التعاون لبحر قزوين وبدعم من إيران ، لتسهيل التبادلات التجارية وتطوير الملاحة والهياكل القاعدية للموانــئ ، إضافة إلى عمليات التنقيب واستغلال موارد بحر قزوين ، وترتب عن المنظمة إنشاء أول شركة إيرانية ـ أذربيجانية للملاحة البحرية([4]).

-Ibid, p187([1])

Ibid([2])

([3]) عمار جفال، مرجع سبق ذكره، ص114.

([4])المرجع السابق، ص 114-115.

قدمت إيران الدعم الاقتصادي لدول المنطقة ، وعملت على تطوير شبكة المواصلات البرية من طرق وسكك حديد ، بهدف مرور التعاملات التجارية عبر البوابة الإيرانية ، لتصبح حلقة الوصل بين آسيا الوسطى والعالم الخارجي فقامت ببناء طريق (مشهد _ سرخس) . وقدمت عقود ائتمان ووقعت سلسلة من الاتفاقيات الاقتصادية مع كل من تركمانستان وكازاخستان وأوزبكستان وطاجكستان([1]).

ساعدت تركمانستان في بناء بنية تحتية لمنطقة اقتصادية حرة ، ووقعت اتفاقية معها لبناء أنبوب غاز يصل إلى شمال إيران ومن ثم إلى أرمينيا ، وأبرمت عقداً مع كازاخستان لبناء مشروع إستراتيجي لتبادل النفط بينهما ، بحيث تقوم كازاخستان بتصدير النفط عبر بحر قزوين إلى شمال إيران ، بالمقابل ترسل إيران كميات مماثلة من النفط عبر الخليج الغربي إلى مشترين وقعوا عقود مع كازاخستان ([2]).

وفي 2003 وقعت إيران اتفاقية تعاون مع دول المنطقة لحماية البيئة البحرية وتعتبر هذه الاتفاقية الأولى من نوعها التي تنسق الجهود لمواجهة الأزمات البيئية الناجمة عن التلوث والاستغلال الجائر للثروة السمكية ، والمخلفات السامة والمشعة والصرف الصحي ، إضافة إلى التسربات من استخراج وتكرير النفط([3]). تهتم إيران بتصدير السلع والبضائع إلى أسواق دول المنطقة وذلك لتحسين اقتصادها ، إلا أن عدم توفر بُنى تحتية وأرضية ملائمة لتسهيل حركة السلع والبضائع والأيدي العاملة ، يعيق هذه الحركة ويعرقل الكثير من التعاملات الاقتصادية والتجارية، واقتصاديات هذه الدول بالإضافة إلى إيران هي اقتصاديات منافسة وليست مكملة لبعضها البعض ، فيعتمدون على تصدير المواد الأولية واستيراد المواد

([1]) سليم محمد السيد، مرجع سبق ذكره، ص 339.

([2]) دياب محمد، الأوراسيون الجدد في الصين، مرجع سبق ذكره، ص 36.

http:// Arabic. Peropledaily. Com.cn/2003/1/04/ ara20031104-71630.html([3])

المصنعة ولديهم قطاعات خاصة ضعيفة ، وتشترك جميعها في حاجتها إلى إعادة هيكلة اقتصادياتها واستثماراتها([1]).

Roy Allison. Lena Jonson, Ibid, p 178-179([1])

المبحث الخامس :

تـــركـــيـــــا

1_ الجانب السياسي:

تعتبر تركيا أحد اللاعبين الأساسيين في المنطقـــة ، وقد بادرت بالاعتراف باستقلال دول المنطقة ، وقامت بتبادل العلاقات الدبلوماسية معها ، وقد ساعدتها على الانضمام للأمم المتحدة ([1])، وأعطت تركيا أهمية لدول بحر قزوين التي تتكلم اللغة التركية ، وقد ساهم انهيار الاتحاد السوفيتي في ظهور مصطلح العالم التركي الذي يمتد من البلقان غرباً إلى حدود الصين شرقاً . حيث تركز الأوساط السياسية في تركيا على الروابط الثقافية بين هذه الشعوب([2]).

وتطمح تركيا في الحصول على الفوائد الاقتصادية والسياسية من خلال وجود خط أنابيب يصل بين آسيا الوسطى وأوروبا عن طريق تركيا . وعملت الحكومة التركية على زيادة اهتمامها بدول قزوين الغنية بالنفط([3]).

وتعمل تركيا على تقديم نفسها كنموذج للعلمانية والديمقراطية والتعددية السياسية والعرقية وركزت في هذا الإطار على جمهورية أذربيجان . وفي عام 1992 وقعت مع أذربيجان اتفاق صداقة وتعاون وحسن جوار . وقدمت لها الدعم والمساندة في نزاعها مع أرمينيا([4])، حيث أغلقت المجال الجوي التركي على الطائرات الأرمينية ، وفتحت خطوط

([1]) سليم محمد السيد، مرجع سبق ذكره، ص 337.

([2]) عمار جفال، مرجع سبق ذكره، ص 103-104.

([3]) Roy Allison, lena johson, Ibid, p (200)

([4]) هناك صراع تاريخي بين أرمينيا وتركيا.

عادية بين أسطنبول وباكو([1]). عقدت تركيا مؤتمرات بشكل دوري مع دول المنطقة ، سبل التعاون الاقتصادي والثقافي ، وطورت تواصلها من خلال شبكة واسعة من الاتصالات ، وقد أعادت البث التلفزيوني ، وعقدت دورات تدريبية لرجال الأعمال والدبلوماسيين ، ووفرت منح دراسية لأكثر من عشر آلاف شاب في المدارس والجامعات التركية ، وفتحت عدد من المدارس في المنطقة([2]).

دخلت تركيا كعضو في منظمة اتحاد آسيا الوسطى والتي تضم أذربيجان وكازاخستان وأوزبكستان وتركمانستان وطاجكستان([3]).

2_ **الجانب العسكري :**

تهتم تركيا بحل المشاكل الانفصالية والتطرف في المنطقة من خلال تقديم الدعم الاقتصادي والسياسي([4])، وتدعم وجود قوات دول المنطقة لتكون مستقلة غير معتمدة على روسيا . وفي عام 1993 قامت بزيارات على مستوى وزارة الدفاع التركية إلى كل من أوزبكستان وتركمانستان وقيرغيرستان ، وتم التوقيع على عدة اتفاقيات لتبادل البعثات العسكرية([5]).

وفي عام 1996 وقعت مع كازاخستان اتفاقية تعاون في الصناعات العسكرية ، بالإضافة إلى بروتوكول تدريب عسكري . وقد أعلن القادة الأتراك ، أن هذه الاتفاقيات مشابهة إلى حد ما للاتفاقيات الموقعة بين تركيا وإسرائيل([6]).

([1]) عمار جفال، مرجع سبق ذكره، ص 105-106.

Roy Allison, lena johson, Ibid, p (202)([2])

Ibid. p (210)([3])

([4]) تخشى تركيا من أن تنامي النزعة الانفصالي في المنطقة قد يعزز النزعة الانفصالية للأكراد.

Roy Allison, lena jonson, Ibid, p(207)([5])

Ibid, p (208)([6])

في منتصف 1999 قدمت 3,5 مليون دولار لأذربيجان لتطوير الجيش الأذري ، وأعلنت بعض المصادر الأذربيجانية عن وجود اتفاق بين أذربيجان وتركيا لإنشاء قاعدة عسكرية . ومنحت جورجيا 5,5 مليون دولار للأغراض الدفاعية ، إضافة إلى 1,7 مليون لتطوير جيشها([1]). تهتم تركيا بحل النزاعات الإقليمية في المنطقة ، ففي عام 1999 عقد مؤتمر في أسطنبول لمناقشة المسألة الإنخازيا وتتعاون مع دول المنطقة لمنع نشاطات العناصر المؤيدة لحزب العمال الكردستاني([2]).

3_ الجانب الاقتصادي :

أما على المستوى الاقتصادي ، قدمت تركيا قروض ميسرة وضمانات تصديرية بلغت 1,2 مليار دولار لدول المنطقة ، ووقعت عدد من العقود لبناء محطات حرارية لتوليد الكهرباء في كازاخستان([3]). إضافة إلى قروض أخرى بقيمة 900 مليون دولار لاستغلالها في بناء المصانع والفنادق في المنطقة([4]).

وفي حزيران عام 1992 ، أنشأت تركيا منظمة التعاون الاقتصادي للبحر الأسود (ZCEMN) وتضم الدول المطلة على البحر ، وهي رومانيا واليونان وبلغاريا وروسيا وتركيا وأوكرانيا ومولدافيا ، إضافة إلى أذربيجان وأرمينيا وألبانيا ، وتعمل تركيا من خلاله على بناء إطار للتعاون الإقليمي([5]).

وتسعى تركيا إلى إقناع دول المنطقة على تبني النموذج التركي للتنمية الاقتصادية وقد تحمست له بعض الدول خاصة أوزبكستان وأذربيجان ، وتلعب تركيا دوراً بارزاً في

Ibid, P(209)([1])
-Ibid, P (208.209([2])
([3]) سليم محمد السيد، مرجع سبق ذكره، ص 337.
Roy Allison, lena jonson, Ibid, p (204)([4])
([5]) عمار جفال، مرجع سبق ذكره، ص 116.

أذربيجان ، وذلك لاعتبارات جغرافية وتاريخية تتمثل بوجود تجمع أذربيجاني قوي داخل تركيا إضافة إلى رغبة تركيا في إضعاف أرمينيا التي تعتبر العدو المشترك بينها وبين أذربيجان ([1]).

رغم المزايا التي تتمتع بها تركيا ، إلا أن الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها ، من تضخم وعجز في الميزانية ، إضافة إلى صعوبات في إكمال عمليات الخصخصة ، ساهمت في تقليص نفوذها في المنطقة([2]). كما أن دول المنطقة لا ترغب في أن تلعب دور الأخ الأصغر في علاقاتها مع تركيا باعتبارها واجهة للولايات المتحدة ([3]).

([1]) سليم محمد السيد، مرجع سبق ذكره، ص 337.

-Roy Allison, lena jonson. Ibid, p (203([2])

([3]) سليم محمد السيد، مرجع سبق ذكره، ص 337.

المبحث السادس

إسرائيل

اهتمت إسرائيل بإقامة علاقات دبلوماسية وسياسية واقتصادية مع دول المنطقة بعد أنهيار الاتحاد السوفتي عام 1991 ، وقد كثفت جهود التعاون مع الدبلوماسية الآمريكية لتقديم المساعدات للجمهوريات الإسلامية ([1]).

وتتمثل الأهداف الإسرائيلية في المنطقة بما يلي:([2])

1- إقامة علاقات وطيدة مع الجمهوريات الإسلامية التي تمتلك قدرات نووية، والذي قد يشكل تهديداً لأمن اسرائيل.

2-عزل إيران وإضعاف نفوذها في المنطقة،والذي قد يشكل تهديداً واضحاً فيما لولعب العامل الديني دوره.

3- استغلال النفط والغاز الطبيعي والموارد المعدنية، حيث يكثر في المنطقة الحديد والنحاس والرصاص والقصدير والمنغنيز، إضافة إلى الذهب الموجود في أوزبكستان.

4- فتح أسواق جديدة لها في المنطقة.

5- مراقبة الحركات الإسلامية في المنطقة.

وقد استخدمت إسرائيل كافة الوسائل والأدوات لتحقيق أهدافها في المنطقة، فمن ناحية سياسية بادرت اسرائيل إلى الاعتراف رسمياً بكل جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، وقد

([1])حميد نزار، علاقات اسرائيل مع دول أسيا الوسطى، مجلة الأرض، العدد 5، أيار 2000، ص22.

([2]) المرجع السابق، ص22، ص24.

فتحت مكاتب تمثيلية في كل من ألماتا والتي كانت عاصمة كازخستان, وفي طشقند عاصمة أوزباكستان, وعمل سفير إسرائيل في روسيا كسفير غير مقيم في سائر الجمهوريات([1]).

وتقوم إسرائيل بزيارات رسمية إلى المنطقة لتوطيد العلاقات والصلات مع دول المنطقة, والجدير بالذكر أنه يعيش في المنطقة حسب عام 1992 حوالي 200 ألف يهودي([2]).

أما من ناحية عسكرية بذلت إسرائيل جهوداً كبيرة لمنع تسريب أسلحة الدمار الشامل من دول المنطقة إلى الدول العربية وإيران, وحسب مصادر إسرائيلية معروفة قام رجل أعمال إسرائيلي بشراء أكبر شركة لليورانيوم في كازخستان, ويقع معمل الشركة المنتجة لليوارنيوم في مدينة ستفنوغراسك([3]).

وأقامت إسرائيل علاقات أمنية جيدة مع آذربيجان, وقدمت لها الدعم والمساندة في حربها مع أرمينيا, حيث زودت القوات الآذرية بصواريخ وطائرات حربية ومدمية , ومضادات الدبابات والأسلحة المضادة للمشاة. ويتعاون البلدان في المجال الإستخباراتي، من خلال تبادل المعلومات الملتقطة عبر الأقمار الأصطناعية الإسرائيلية, وتحليل المعطيات بشكل دوري([4]).

([1])-طال يارح, الجمهوريات الإسلامية وآفاق العلاقات مع إسرائيل, الملف, العدد 102/6, المجد التاسع, آيلول 19892, ص1064..
([2]) المرجع السابق, ص 1036
([3]) حميد نزار, مرجع سبق ذكره, ص26, ص30.
([4])بدون كاتب، العلاقات الجيدة بين أذربيجان وإسرائيل, مرجع سبق ذكره، 30 آذار 2005

وتقوم إسرائيل بتدريب الآجهزة الأمنية والأستخباراتية الآذرية, إضافة إلى قيامها بحماية أمن الرئيس الآذربيجاني خلال زياراته الخارجية, وحسب بعض المصادر ترى أن إسرائيل تمتلك محطات تنصت إلكترونية على طول بحر قزوين ،وعلى طول الحدود الإيرانية([1]).

أما من ناحية إقتصادية سعت إسرائيل إلى توقيع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية مع أوزباكستان في مجالات الطب والزراعة والسياحة والطيران والاستثمارات عام1994. وتم توقيع إتفاقية أخرى عام 1998 للتعاون الإقتصادي بين البلدين تتضمن تبادل المعلومات وعقد الندوات الإقتصادية واللقاءات التجارية , وإقامة معارض في كل من البلدان. كما أنها وقعت مع أوزباكستان أيضاً اتفاقية عام 1998 تقوم بموجبها بإنشاء 20 مزرعة لإنتاج الحليب, وفي نفس العام أبرمت إتفاقية لمنع إزدواجية دفع الضرائب الجمركية , إضافة إلى منع التهرب من دفع الضريبة([2]).

ووقعت إسرائيل عام 1992 اتفاقيات اقتصادية مع كازخستان خاصة في مجالات الاتصالات وتتناول العقود انشاء شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية.

وفي عام 1995 تم توقيع اتفاقيات تعاون في مجالات الصحة والزراعة وحماية الاستثمارات البيئية([3]).

([1]) المرجع السابق.

([2])حميد نزار, مرجع سبق ذكره, ص27-28.

([3]) المرجع السابق , ص26- 27.

أقامت إسرائيل علاقات تعاون مع أذربيجان تشمل التعاون في المجالات الآمنية والتجارية, إضافة إلى التبادل الثقافي بين البلدين, وتستثمر شركة باكسيل الإسرائيلية مشغلة الهاتف الخلوي في أذربيجان, وتعتبر هذه الشركة ثاني أكبر شركة في السوق الآذربيجانية([1]).

اما العلاقات مع تركمانستان ،فيؤكد بعض الباحثين على وجود علاقة وطيدة بين اسرائيل وتركمانستان ،خاصة في الجانب الاقتصادي ، من خلال استثمار شركة النفط السرائيلية "مجموعة ميرهاف" ،والتي تعمل على تطوير شبكات الغاز الطبيعي في تركمانستان، إضافة إلى وجود خطة لإقامة مصفاة للنفط في تركمانباشي على بحر قزوين([2]).

([1]) بدون كاتب, العلاقات الجيدة بين أذربيجان واسرائيل, مرجع سبق ذكره.
([2]) عبد الحميد عاطف، أبعاد الصراع على آسيا الوسطى وبحر قزوين، مرجع سبق ذكره، ص 80

الفصل الثالث

مستقبل التنافس الدولي على نفط المنطقة

* مؤشرات الصراع.

* مؤشرات الاستقرار .

* الحالة الوسطى.

مقدمة

تبين من الفصول السابقة مدى الأهمية التي تحظى بها منطقة بحر قزوين والتي جعلت منها محط أنظار القوى العظمى المتنافسة، فالمنطقة تجمع بين نوعين من هذه المصالح: متناقضة ومشتركة، وتبين أيضاً أن أهم قوتين هما: الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، وهما كذلك نظراً لكونهما استخدمتا أدوات تنافس أكثر، وتمكنتا من تحقيق ميزات تنافسية أكبر.

إن دراسة مستقبل المنطقة يستدعي دراسة أي من النمطين يزداد ليطغى على النمط الآخر، فإذا زاد نمط المصالح المشتركة فإن هذا سيؤدي إلى كبح المصالح المتناقضة والتخفيف من وتيرة الصراع في المنطقة، وبالتالي تحقيق حالة من الاستقرار، أما طغيان المصالح المتناقضة فإنه يقود المنطقة نحو التصادم وعدم الاستقرار.

ستتناول الدراسة مؤشرات الصراع في المبحث الأول، ومؤشرات عدم الاستقرار في المبحث الثاني، أما المبحث الثالث الأخير سيتناول الحالة الوسطى.

المبحث الأول:

مؤشرات الصراع

1- النزاعات الداخلية

والمقصود بها النزاعات التي تقع داخل حدود الدولة الواحدة، وتتضمن النزاعات التالية: الشيشان، وأزباكستان، طاجكستان، قيرغيزستان، جورجيا، وفي هذه الجزئية من المطلب الأول سيتم تقسيم الدراسة إلى نزاع سياسي، ونزاع عسكري، ونزاع إقتصادي (إن وجد).

أ- المسألة الشيشانية:

تعاني جمهورية الشيشان من عدم الإستقرار، وقد لاحظنا في الفصل الأول علاقة روسيا مع الجمهورية الشيشانية ، والتي تطالب بالاستقلال و الانفصال عن روسيا، وتتسم العلاقة ببعض مظاهر النزاع السياسي والعسكري والإقتصادي.

- نزاع سياسي

في عام 2005 جرت الانتخابات البرلمانية في الشيشان، وقد حصل مرشحو روسيا الاتحادية على 59.24% من الأصوات، وقد شكك البعض في مصداقية هذه الانتخابات باعتبارها انتخابات مزورة، ومن جانب آخر يرى أنصار المقاتلين في الشيشان أن موسكو تجبرالمرشحين لخوض الانتخابات، وتجبر كذلك العاملين في اللجان الانتخابية مستخدمة لغة التهديد، وأن هذه الانتخابات لا تصب في مصلحة تحسين الأوضاع في الشيشان.(1)

(1)http://www.al-vefagh.com/1384/84/0908/html/doliat.htm.

- نزاع عسكري

والذي يتمثل بعدة مظاهر ومنها:

. إشتباكات تقع بين الجانبين من وقت إلى أخر في مواقع مختلفة.([1])

. زرع عبوات ناسفة.([2])

. هجوم صاروخي على قاعدة عسكريه روسية و الواقعة في غروزني عام 2006.([3])

. تدمير ناقلة جنود ومدرعة عسكرية عام 2006.([4])

. إحباط (209) عمليات إرهابية في جمهورية الشيشان – حسب تصريحات وزارة الداخلية 2005.([5])

- نزاع اقتصادي

. تتهم السلطات الروسية ألاف الشيشانيين بسرقة النفط عبر ثقوب غير قانونية، في أنابيب النفط التي تمر في الأراضي الشيسشانية.([6])

ب- أذربيجان

- نزاع سياسي :

([1]) - *www/islam- oneline.net*

([2]) -www.alqoqaz.net/?p=1&=321

([3]) www. alqoqaz.net/?p=2&pp= 1&sc0=331-

([4]) -www.alqoqaz.net/?p=1&=234

([5]) - -/ar.rain.ru/analyties/press/20060302/43&75

([6]) عبد الحميد عاطف، ابعاد الصراع على أسيا الوسطى وبحر قزوين، مرجع سبق ذكره، ص79

تعاني أذربيجان من تنافس على مقاعد مجلس البرلمان، وقد شهدت الانتخابات بعض مظاهر النزاع:([1])

- اعتقالات شملت عدد من زعماء المعارضة.
- مداهمة منازلهم ومقراتهم.
- تعرض بعض المعارضين للأعتداء.
- نزاع اقتصادي.

لقد تبين لنا سابقاً مدى أهمية أذريجان، من ثروات نفطية هائلة، لذلك تتنافس الدول الكبرى على السيطرة على حقول النفط وخطوط الأنابيب.

- نزاع عسكري:

تسعى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا إلى زيادة تواجدها عسكرياً في المنطقة، من خلال القواعد العسكرية في مواقع هامة، وتدريب الجيش وتجهيزه، إضافة إلى تقديم مساعدات ومنح عسكرية.

ج- كازاخستان

- نزاع سياسي:

في عام 2005 شهدت كازاخستان انتخابات رئاسية بين خمسة مرشحين، وقد تخللت الإنتخابات أعمال عنف وترهيب. مما أدى إلى إنسحاب بعض المرشحين، ويشكو قادة

([1])عثمان السيد عوض. أسيا الوسطى زخم انتخابي وتغيير محدود، 2006/5/5
- http:// democracy.ahram.org.eg/index.asp?curfn=elto.

المعارضة من عدم إعطائهم فرصة لنشر أفكارهم، وإنتقدت المعارضه الأنتخابات واعتبرتها مزورة وغير نزيهة([1]).

- نزاع اقتصادي:

تعتبر كازاخستان من أهم الدول في المنطقة، وقد تطرقنا في الفصول السابقة إلى أهم الأحتياطات النفطية فيها، لذلك تزاحمت الشركات النفطية الغربية والروسية والصينية إليها للسيطرة على منابع النفط والغاز الطبيعي، والتحكم بإنتاجه وتوزيعه.

- نزاع عسكري:

تعاني كازاخستان كباقي دول المنطقة من تزاحم عسكري، فقد سعت الدول الكبرى لتحقيق أهدافها في المنطقة، بإستخدام كافة الوسائل والأدوات العسكرية، من قواعد عسكرية وإتفاقات أمنية وتدريب وتجهيز الجيش، والدخول في أحلاف وغير ذلك.

د- أوزبكستان.

تتكون أوزبكستان من ثلاث عشرة جماعة عرقية، أوزبكيين،وروس، وطاجيك، وكازاخ، وتتار،كاراكالباك، وقرغيز، إضافة إلى المان، وتركمان، وترك، وأوكرانين، وكوريين، ومسخص. ويشكل الأوزبكيون 71.4% من جملة سكان الجمهورية الأوزباكية([2]).

وفي ظل الصحوة الإسلامية التي إستثمرت فرصة الفلاسنوست والبروسترويكا، ظهرت عدة قوى إسلامية، تقوم على دعوة المجتمع الأوزباكي إلى الحفاظ على الهوية الأوزباكية،

([1]) نفس المرجع السابق.

([2]) وهبان أحمد، مرجع سبق ذكره، ص404،ص406.

وتأكيد موقعهم كجماعة مسيطرة على باقي الجماعات العرقية في الجمهورية الأوزباكية، مع ضرورة الأخذ بالمبادئ الإسلامية([1]).

وقد أتسم المجتمع الأوزباكي بعدم الإستقرار ومن مظاهره:

- النزاع السياسي:

.قيام السلطات الأوزبكية بحملة اعتقالات شملت عناصر من الحركات الإسلامية([2]).

- النزاع العسكري:

. شن الحركات الإسلامية الأوزبكية غارات مسلحة داخل أوزباكستان وقيرغيزستان عبر الأراضي الطاجكية([3]).

. وقوع إنفجارات ضخمة في العاصمة الأوزبكية عام 1999([4]).

. إحباط محاولات لتمرد العناصر الإسلامية المتطرفة في أوزبكستان([5]).

هـ- طاجكستان:

تتكون من جماعات عرقية، من الطاجيك، والأوزبك، والروس، والتتار، والقرغيز، والأوكرانين. وتشكل نسبة الطاجيك 62.3% من جمله الجماعات العرقية في الجمهورية

([1])نفس المرجع السابق، ص408-409.

([2])أسيا الوسطى لا عذر في أنتهاكات حقوق الأنسان، 2006/4/25.
-ara.amnesly.org/libarary/index/araev ro40022001?

([3])نفس المرجع السابق

([4])نفس المرجع السابق

-www.ru4arab.ru/cp/eng.php?id=20050109146613&art=20051226221801. ([5])

الطاجكسية، وتشكلت الحركات الإسلامية والمتطرفة التي تدعو إلى تأكيد موقع الطاجيك داخل جمهورياتهم([1]).

النزاع السياسي

تعاني طاجكستان من توتر وعدم استقرار على الصعيد السياسي، حيث تشهد صراعاً بين التيار الإسلامي والحزب الحاكم على الانتخابات البرلمانية، وقد جرت انتخابات في عام 1999 وفاز بها الحزب الحاكم، إلا أن الأحزاب المعارضة والمؤسسات الدولية إنتقدت هذه الأنتخابات ووصفها بأنها غير نزيهة([2]).

- النزاع العسكري

. شن الجماعات الإسلامية المتطرفة هجمات على مواقع مختلفة([3]).

. وجود قوات أمريكية مرابطة في مواقع مختلفة من طاجكستان([4]).

و- قيرغيرستان

تتكون من ست مجموعات عرقية من القرغيز، والأوزبك، وأوكرانين، وألمان، وتتار، ويشكل القرغيز حوالي 52.4% من إجمالي سكان قيرغيريا. وإن الحركة القيرغيريا تتطابق من حيث طبيعتها وأهدافها مع الحركات العرقية في باقي جمهوريات المنطقة([5]).

وتتمثل مظاهر عدم الإستقرار بما يلي:

- نزاع سياسي:

([1])وهبان أحمد، مرجع سبق ذكره، ص414، ص415،ص419

([2]) صبري علي، طاجكستان انتخابات مشوهة تنهي الصراع، 2006/5/1.
-Htpp:// www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/apolitic-mar-2000/apolitic 8.asp.

([3])نفس المرجع السابق .

([4])بدون كاتب، طاجكستان بين مطرقة الاحتلال الروسي وسندان الاحتواء الغربي، مرجع سبق ذكره

([5]) وهبان أحمد، ص426,427.

. شن حملة إعتقالات ضد أنصار الأحزاب المعارضة الإسلامية المحظورة([1]).

. منع أحزاب المعارضة من المشاركة في الانتخابات التشريعية لعام 2000([2]).

. توجيه وسائل الإعلام لخدمة المرشحين الموالين لنظام الحكم([3]).

. تشكيك المعارضة بنزاهة الانتخابات([4]).

. مظاهرات واحتجاجات على نتائج الانتخابات التي كانت لصالح المرشحين الموالين لنظام الحكم([5]).

- نزاع عسكري

. شن هجمات على مواقع مختلفة([6]).

ي- داغستان

تقع إلى جانب جمهورية الشيشان، وتطل على شمال وشرق بحر قزوين، وتطالب بالإنفصال عن روسيا والأنضمام إلى الشيشان ضمن جمهورية إسلامية مستقلة([7]).

أما مظاهر عدم الأستقرار فتتمثل فيما يلي:

- نزاع سياسي

([1]) بدون كاتب، أسيا الوسطى لا عذر لتصعيد انتهاكات حقوق الإنسان، مرجع سبق ذكره.

([2]). http://islam- oneline.net/iol-arabic/dowalia/alhadath2000 –feb-20/alhdath-10.asp

([3])المرجع السابق.

([4]) -http://Arabic.tharwaproject.com/main-sec/news/april %2020-26-05/news%202.htm

([5]) http://Arabic.tharwaproject.com/main-sec/news/april %2020-26-05/news%202.htm

([6])اسيا الوسطى لا عذر لتصعيد إنتهاكات حقوق الأنسان، مرجع سبق ذكره.

([7])حداد سليم، مرجع سابق، ص119.

تعاني داغستان من توتر وعدم إستقرار على الصعيد السياسي، حيث تشهد الجمهورية مواجهات بين بعض المقاطعات الداغستانية التي تطبق الشريعة الإسلامية، بموافقة من الحكومة الروسية عام 1998 ،وبين الجيش الروسي الذي يفرض عليها الحصار([1]).

- نزاع عسكري

في عام 1999 تحركت ميليشيات مسلحة ضد قوا ت الأمن الفدرالية الروسية، وقد ردت روسيا على الموقف بإرسال قوات مسلحة للقضاء على الجماعات الداغستانية الإنفصالية([2]).

. وقوع إنفجارات عديدة في مباني سكنية في داغستان([3]).

. وفي السنوات الاخيرة شهدت داغستان أعمال عنف وعمليات تسلل للمتمردين من الشيشان إلى الجمهورية([4]).

ز- جورجيا (أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية).

- نزاع سياسي:

. تعمل أوسيتيا الجنوبية على إقامة دعوى للمحكمة الدستورية الروسية للمطالبة بالإعتراف بها كجزء من روسيا الإتحادية([5]).

. مظاهرات طلابية وشخصيات حزبية في أبخازيا لممارسة ضغوط على المسؤولين عام 2004([6]).

- نزاع عسكري

([1]) عاشور عمر، مرجع سبق ذكره.
([2]) المرجع السابق.
([3]) المرجع السابق.
([4]) http://www.alvefagh.com/1384/840405/html/doliat.htm-
([5]) //ar.rian.ra/policy/cis/2006 0323/44739098.html-
([6]) رادفايني، جان، مرجع سبق ذكره.

. شهدت الفترة ما بين (1991-1992) اشتباكات مسلحة بين جورجيا وأوسيتيا الجنوبية، مما أسفر عن مقتل العديد من كلا الجانبين([1]).

. في عام 2004 قامت القوات الجورجية بمهاجمة مواقع في أوسيتيا الجنوبية، وسيطرت على أراضي تستخدم لشن هجمات على جورجيا([2]).

. شهد العام نفسه تبادل لإطلاق النار بالأسلحة الخفيفة والمدفعية من المواقع الأوستية ومن جانب القوات الجورجية([3]).

. التعبئة العسكرية عند الحدود الأبخازية أدت إلى تصعيد التوتر في المنطقة([4]).

. قامت الولايات المتحدة بتجهيز وتدريب الجيش الجورجي، وتشجعه على إستخدام القوة في مناطق النزاع([5]).

- نزاع إقتصادي

. تعاني أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية من عدم الاستقرار، حيث يتم فيها تهريب الأسلحة والمخدرات والمنتجات النفطية، إضافة إلى تهريب الكحول والتبغ([6]).

. ترى روسيا أن جورجيا تسعى إلى زعزعة المنطقة، وتتهمها بإضعاف الاقتصاد الأبخازي، من خلال ضرب موسم السياحة، وقد هددت جورجيا بإغراق سفن تنقل سياح روس، وأعلنت جورجيا أن أبخازيا منطقة نزاع([7]).

([1]) -//ar.rian.ra/policy/cis/2006 0323/44739098.html

([2]) -www.asharqalawsat.com/details.asp?section=4&article=251184&issue=9397.

([3]) المرجع السابق.

([4]) راد فايني،جان، مرجع سبق ذكره.

([5]) المرجع السابق.

([6]) المرجع السابق.

([7]) -www.alqanat.com/news/shownews.asp?=43026.

والجدول التالي يلخص المعلومات السابقة:

الجدول رقم (8)

الدولة	نزاع سياسي	نزاع عسكري	نزاع إقتصادي
الشيشان	x	x	x
أذربيجان	x	x	x
كازخستان	x	x	x
طاجكستان	x	x	
قيرغستان	x	x	
داغستان	x	x	
جورجيا	x	x	x
المجموع	8	8	4

إعداد الباحثة.

نستنتج مما سبق، أن المنطقة تعاني من عدم استقرار، حيث تكثر فيها الحركات الإسلامية المتطرفة، والحركات الأنفصالية التي تطالب بالإستقلال، وتعاني دول المنطقة من نزاع سياسي على الحكم، حيث تحاول أحزاب المعارضة والتيارات الإسلامية الوصول إلى الحكم، ومن جانب آخر تعاني من نزاع عسكري متمثل بأعمال شغب وعنف وتدمير واشتباكات، عدا عن الزحف العسكري للدول الكبرى للمنطقة، وقد لاحظنا أن بعض الدول تعاني من نزاع إقتصادي للسيطرة على ثروات المنطقة.

2- نزاعات إقليمية بين الدول:

من دراسة المنطقة يتبين أن النزاع الإقليمي الأكثر أهمية لموضوعنا هو موضوع إقليم ناغورنوكاراباخ.

وفي عام 1994 تمكن الأرمن من بسط سيطرتهم على إقليم ناغورنوكارباخ، وعلى مناطق أخرى من أذربيجان مجاورة للإقليم، ويرفض الأرمن التراجع عن الأراضي التي أستولوا عليها حتى يتم الأعتراف باستقلال ناغورنو كاراباخ وضمان أمنها واستقلالها. وعلى أثر النزاع شرد عدد كبير من أهالي المنطقة، وأقيمت معسكرات للاجئين، واستطاعت السلطات الأذرية من استرجاع مدينة صغيرة تدعى أوراديس الواقعة على الحدود الإيرانية، وقد تمكنت السلطات الأذرية من نزع الألغام التي زرعت في مناطق مختلفة([1]).

وتقوم روسيا بتسليح أرمينيا على نطاق واسع، بينما تقوم القوات الروسية بحماية الحدود الأرمينية مع كل من إيران وتركيا([2]). ومنذ توقيع الإتفاق على وقف إطلاق النار، لم تقع أية عمليات حربية من أي طرف، ورغم ذلك لم يتم التوصل إلى حل نهائي لمشكلة ناغورنو كاراباخ. وترى ليلى عليبف- رئيسة مركز الدراسات الوطنية والدولية- أن السبب في عدم الوصول إلى حل لمشكلة الأقليم، هو إهتمام الأطراف المعنية ببسط سيطرتها ونفوذها على المنطقة وليس حل النزاع، أما السبب الآخر أن المنظمة الدولية التي تعنى بحل هذه الأزمة غير فعالة، بسبب هيكلتها حيث تتخذ قرارتها بالإجماع، وبما أن أرمينا وأذربيجان عضوان

([1]) بدون كاتب، ناغورنوكاراباخ: الدين والنفط(1)، 2006/4/20.
-www.aljazeera.net/NR/exeres/EE0823BO-913B-4C73-917D-DDAE00B6E36c.htm.
([2])نفس المرجع السابق.

في منظمة التعاون والأمن في أوروبا، فإن أي قرار سيؤخذ لمصلحة أحد الطرفين سوف يتم نقده من الطرف الأخر([1]).

3- التنافس الدولي على المنطقة.

إن أهمية منطقة بحر قزوين وما تحويه من ثروات نفطية هائلة، جعلها محط أنظار الدول الكبرى للسيطرة على المنطقة، وقد لاحظنا في الفصل السابق كيف أستطاعت هذه الدول الدخول إلى المنطقة مستخدمة كافة الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية لتحقيق أهدافها، ومن أهم هذه القوى الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، وقد تم توضيح هذه النقاط في الفصل السابق.

([1]) بدون كاتب، ناغورنوكاراباخ: الدين والنفط (2).2006/4/2.
-www.aljazeera.net/NR/exeres/4ADC50DA-D126-4182-9B1F-1EAA39C94F69.htm.

المبحث الثاني

مؤشرات الاستقرار

1- في النزاعات الداخلية

أ- المسألة الشيشانية

تعمل الحكومة الروسية على جعل المجتمع الدولي ينظر لقضية الشيشان على أنها شأن داخلي، وقد تعامل المجتمع الدولي مع هذه القضية على هذا الأساس، والولايات المتحدة الأمريكية لا تعارض اعتبارها شأن داخلي، حيث ترى الإدارة الأمريكية أن إستمرار النزاع في الشيشان يخدم مصالحها في تأزيم الوضع الداخلي لروسيا([1]).

رغم التنافس الدولي على منطقة بحر قزوين، ثمة مصالح مشتركة تجمع بين الأطراف المتنافسة، وسيتم توضيح هذه الفكرة من خلال تقسيم الدراسة إلى مصالح سياسية وإقتصادية وعسكرية.

- المصالح السياسية:

. لا تعارض الولايات المتحدة اعتبار الشيشان شأن داخلي، لضمان مساندة روسيا في الحملة ضد الأرهاب، لتحقيق الأمن والاستقرار والقضاء على الحركات الإسلامية المتطرفة في المنطقة.

. والصين كذلك لا تعارض اعتبار الشيشان مسألة داخلية، للقضاء على الحركات الإسلامية في المنطقة، ولضمان اعتبار تايوان شأن صيني داخلي.

([1]) صوت القوقاز، 2006/4/2.
-http://www.alqoqaz.net .

- المصالح الاقتصادية

تسعى روسيا إلى إبقاء الشيشان تحت سيطرتها، لضمان مرور خطوط الأنابيب عبر أراضيها والاستفادة منها، ترى أن عدم الاستقرار في الشيشان يخدم مصلحتها في تعطيل هذه الخطوط التي تنقل نفط بحر قزوين.

- المصالح العسكرية:

لا توجد أية مصالح عسكرية مشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.

ب- النزاع الجورجي

تسعى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا إلى تحقيق الأمن والاستقرار في أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية. ترى روسيا ضرورة تسوية النزاع الجورجي الأوسيتي، والصراع الجورجي الأبخازي. ولا سيما ان 90% من سكان أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا يحملون الجنسية الروسية، وتبدي أبخازيا استعداداً للتفاوض مع الجانب الجورجي إلا فيما يتعلق بمسألة قيام واستمرار أبخازيا([1]).

وتؤكد روسيا على ضرورة تحديد الوضع القانوني لأوسيتيا الجنوبية، من خلال لجنة الرقابة المشتركة لتسوية النزاع الجورجي الأوسيتي. رغم النزاع القائم بين جورجيا وأوسيتيا الجنوبية، الا أنهما تتعاونان في المجالات الإقتصادية، وقد تم إنشاء منطقة المعاملة الإقتصادية

([1]) فريميا نوفوستيت، 2006/3/27.

-http://ar.rian.ru/press/20060227/43803425.html

التفضيلية في منطقة الاغير في أوسيتيا الشمايلة، وفي جميع أراضي أوسيتيا الجنوبية، إضافة إلى منطقة غوري الجورجية([1]).

ويزاد النفوذ الروسي في أبخازيا من خلال مضاعفة الاستثمارات الروسية في المجالات الإقتصادية، كشراء بنى تحتية سياحية، وإنشاء شبكة للهواتف الخلوية، وكذلك في المجالات الزراعية من خلال زراعة 1000 هكتار من شجرة الكاكاو([2]).

وفي عام 2002 تم منح جوازات سفرة روسية إلى الأبخازين الذين لا يحملون أي وثائق ثبوتية، وفي نفس العام أعيد فتح خط سكك حديد بين سوتشي وسوخومي([3]).

وفي عام 2005 قامت جورجيا بإعداد خطة لتسوية النزاع مع أوسيتيا الجنوبية، والتي تتضمن الخطوات الدبلوماسية الرامية إلى تفعيل المحادثات حول التسوية السلمية للنزاع مع أوسيتيا الجنوبية، وقد حصلت جورجيا على دعم وتأييد من جانب الولايات المتحدة الأمركية، ولاقت هذه الخطوات ترحيباً كبيراً من الإدارة الأمريكية([4]). وتعمل الولايات المتحدة الأمريكية على مساعدة الجيش الجورجي من خلال تواجد مئات المستشارين والمدربين الأمريكين([5]).

([1]) -http://ar.rian/analytics/articles/20060323/44735521.html.

([2]) داموازيل ماتيلد، ريجسي جانتي، لا حرب ولا سلم في ابخاريا، 2006/4/5.
www.mondiploar.com/oct03/articles/gente.html.

([3]) نفس المرجع السابق.

([4]) -www.ru4arab.ru/cp/eng.php?id=20050109140613& art=20051102190219.

([5]) ليتوفكين فيكتور، اكتيف انديفور لبحر قزوين، 2006/3/28.
- www.ru4arab.ru/cp/eng.php?id= 20050109135943&art=20050716221439.

أما المصالح المشتركة في المنطقة:

سياسياً:

تسعى كل من الولايات المتحدة وروسيا إلى دعم الحكومة الجورجية لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة وقد خصصت الإدارة الأمريكية ضمن برامج المساعدات الأمريكية المقدمة للمنطقة، منحاً لتسوية النزاع في أنخازيا وأوسيتيا.

أقتصادياً:

تكمن مصلحة روسيا في تحقيق الأمن في جورجيا لضمان حماية الاستثمارات الروسية في تلك المناطق، أما الولايات المتحدة فإنها تسعى جاهدة للحفاظ على خطوط الأنابيب الغربية التي تمر عبر الأراضي الجورجية.

عسكرياً:

لا تحبذ روسيا استخدام القوة العسكرية في حل النزاع لأن في تلك المناطق أعداداً لا يستهان بها من الروس، أما الولايات المتحدة فإنها تحبذ استخدام القوة لحل النزاع في جورجيا. ولا توجد مصالح عسكرية مشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، علماً أن روسيا قد سحبت قواعدها العسكرية من جورجيا كما ذكرنا سابقاً. بينما يزداد تواجد الولايات المتحدة فيها.

ج- النزاع في قيرغيزستان وأوزبكستان وطاجكستان وداغستان.

تتواجد وحدات من قوات حرس الحدود الروسية في كل من قيرغيزستان وتركمانستان وطاجكستان، وتتعاون روسيا مع تلك الدول في مراقبة الحدود والعمليات الجمركية على طول

إمتداد الحدود المضطربة، وتتم مكافحة تهريب المخدرات والأسلحة والأنشطة الإجرامية التي مصدرها أفغانستان ومناطق قفقاسيا الروسية ([1]).

وقد عزز الروس من تواجدهم العسكري في داغستان عام 1998، من خلال تشكيل ما يسمى "بالقيادة الدفاعية المشتركة" التابعة لوزارة الدفاع في منطقة كاسبيسك الواقعة في الجمهورية الداغستانية([2]).

وتلعب الولايات المتحدة الأمريكية دوراً في المنطقة، من خلال تقديم المساعدات لدول المنطقة، وتبادل الزيارات الرسمية، بالإضافة إلى فتح سفارات لها في تلك الدول، ويوجد (9000) جندي وضابط للمخابرات الأمريكية في كل من أوزبكستان وقيرغيزستان وطاجكستان. بالإضافة إلى (1000) جندي من دول أخرى في تلك المناطق. ويتواجد في طاجكستان وحدات أمريكية مخصصة للتوفير التقني للطيران والاستخبارات والاتصالات والملاحة، وتعمل على تنظيم دعم الأتصالات والملاحة للطائرات العسكرية المتجهة إلى أفغانستان(([3]).

وتوجد للولايات المتحدة الأمريكية نقاط للمرابطة في مطارات طاجكستان، وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بتجديد مرافق المطار بالقاعدة الجوية بكولاب، حيث يوجد عدد من المتخصصين العسكرين([4]).

([1]) حداد سليم، مرجع سبق ذكره، ص42.
([2])نفس المرجع السابق،ص 79.
([3])بدون كاتب، طاجكستان بين مطرقة الاحتلال الروسي وسندان الاحتواء الغربي،2006/4/10.
-http://jmaslim.naseei.com/Detail.asp?in News ItemID=132968.
([4]) نفس المرجع السابق.

أما المصالح المشتركة للدول الكبرى في تلك الدول فهي:-

سياسياً:-

تلتقي المصالح الأمريكية والروسية في محاربة الأرهاب، والقضاء على الحركات الإسلامية المتطرفة، وتتعاون الدولتان في قضايا متعددة، كتجارة المخدرات والجريمة المنظمة([1]).

2- في النزاعات الإقليمية

- النزاع الأذري- الأرمني

في سبيل الوصول إلى حل سلمي بين البلدين، تشكلت ما يعرف بمجموعة (minsk) المنبثقة عن منظمة التعاون والأمن الأوروبي، ويترأسها كل من روسيا وأمريكا وفرنسا مجتمعة، وتجرى بعض اللقاءات بين الرؤساء ووزراء الخارجية من فترة إلى أخرى لمحاولة الوصول إلى حل للنزاع([2]).

وفي عام 1994 أنضمت كل من أذربيجان وأرمينيا إلى برنامج حلف الناتو " الشراكة من أجل السلام"، وتقوم الولايات المتحدة الأمريكية بزيارات رسمية على مستوى مسؤولين من البينتاغون ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية إلى تلك الدولتين([3]).

([1]) كوردوفا ماثيو أي، مرجع سبق ذكره.
([2]) بدون كاتب، ناغورنوكاراباخ الدين والنفط، مرجع سبق ذكره.
([3]) حداد سليم، مرجع سبق ذكره، ص 61، ص 180.

وتسعى الولايات المتحدة إلى تسوية النزاع على إقليم ناغورنوكاراباخ، من خلال توجيه قوات حفظ السلام التابعة للناتو إلى المنطقة. ومن جانب آخر تعمل الولايات المتحدة على حماية خط أنابيب النفط باكو- تبليسي- جيهان، من خلال تواجد أفراد القوات الخاصة (كوماندوس) الأمريكية في أذربيجان([1]).

تقدم أرمينيا بالإضافة إلى دول آخرى مساعدات ومنح مالية للإقليم، حيث تستثمر تلك الدول في قطاعات مختلفة في الأقليم، كالبناء ومناجم الذهب والنحاس والاتصالات والبنوك، ولا تزال الاستثمارات تتدفق إلى الاقليم من روسيا والولايات المتحدة وفرنسا وبلجيكيا وأستراليا([2]).

أما مصالح الدول الكبرى في الاقليم تتمثل بـــ:

سياسياً:

كما لاحظنا سابقاً تتعاون كل من الولايات المتحدة وروسيا لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، من خلال القضاء على الإرهاب والمخدرات والهجرة غير المشروعة([3]).

إقتصادياً:

تسعى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، إلى حل النزاع الأذري- الأرمني، وتحقيق الأمن والاستقرار، وتلتقي المصالح الأمريكية والروسية في حماية الاستثمارات، وخلق مناخ آمن للشركات الغربية والروسية.

([1]) ليتوفكين فيكتور، مرجع سبق ذكره.
([2]) بدون كاتب، ناغورنوكاراباخ الدين والنفط، مرجع سابق.
([3]) حداد سليم، مرجع سبق ذكره، ص 34.

ومن جانب آخر تسعى الولايات المتحدة إلى حماية خط أنابيب باكور جيهان كما ذكرنا سابقاً.

عسكرياً:

تتعاون روسيا مع أرمينيا عسكرياً وتقدم لها الدعم والمساندة، وتوجد قواعد عسكرية لها في أرمينيا لمدة خمس وعشرون سنة، إضافة إلى منظمة دفاع جوي مشترك([1]). أما الولايات المتحدة فإنها تقدم الدعم والمساندة لأذربيجان، وتوجد لها قواعد عسكرية هناك. وقد تم شرح هذا الجانب في الفصل السابق، أما المصالح المشتركة بينهما تتمثل في زيادة تواجد كل منهما عسكرياً في المنطقة.

3- في التنافس الأمريكي – الروسي.

تتسم العلاقة بين البلدين بالاستقرار، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، ومن مظاهر الاستقرار([2]):

- استمرار الاتصال الدبلوماسي بين البلدين، ففي عام 2001 تم التحاور بين البلدين بهدف تعميق التعاون، وتطوير برامج للعمل المشترك في مجالات مختلفة.
- التعاون بين الطرفين لمكافحة الإرهاب.

- العمل في النزاعات الأقليمية في ناغورنوباخ وأبخازيا، إضافة إلى حل النزاع في الشرق الأوسط وجنوب آسيا.

([1]) المرجع السابق.
([2]) كوردوفا ماثيو اي، مرجع سبق ذكره.

- التعاون في المسائل العابرة للأوطان كتجارة المخدرات والجريمة المنظمة.
- التعاون في القضايا المتعلقة بالإرهاب، وقد تم تشكيل مجموعة تسمى مجموعة العمل لمكافحة الإرهاب والتعاون معاً في محاربة التحديات العالمية، وإنتشار أسلحة الدمار الشامل.
- التعاون في المجالات الانسانية، وتحقيق الأمن والاستقرار، وقد دعمت كل منهما الإغاثة الإنسانية الدولية.
- العمل معاً في إطار التكنولوجيا وتبادل المعلومات حول برامج وتجارب شبكة الصواريخ الدفاعية، إضافة إلى تبادل الزيارات للمواقع لمراقبة هذه التجارب. وقد تم إنشاء مركز مشترك لتبادل بيانات الإنذار المبكر.
- إتفاق الطرفين على تخفيض الأسلحة النووية الهجومية، والعمل على تقوية إجراءات منع إنتشار أسلحة الدمار الشامل([1]).

من خلال إستعراض ما سبق، نجد أن هذه العوامل تساهم إلى حد ما في تحقيق الإستقرار في المنطقة، حيث تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى جعل علاقتها مع روسيا تستند إلى المسؤوليات والمصالح المشتركة، وروسيا كذلك تسعى إلى استعادة نفوذها وتحقيق مصالحها في المنطقة، متحاشية الصدام مع الولايات المتحدة الأمريكية.

([1]) بولتون، جوآ، اطار العمل الاستراتيجي الجديد الرد على تهديدات القرن الحادي والعشرين، 2006/4/14.
-usinfo.state.gov/journals/itps/0702/ijpa/balton.htm.

المبحث الثالث

الحالة الوسطى

لقد تناول هذا الفصل أهم مؤشرات الصراع بجوانبه المتعددة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ، ومن جانب أخر تطرقت الدراسة إلى مؤشرات الاستقرار بالتركيز على المصالح المشتركة بين القوى المتنافسة.

وفيما يلي تلخيص أهم المؤشرات السابقة :-

1- مؤشرات الصراع

- نزاعات عرقية ، والمطالبة بالانفصال والاستقلال .
- هشاشة الأنظمة السياسية ، والافتقار إلى الديمقراطية والحرية .
- ضعف اقتصاديات دول المنطقة والافتقار إلى مؤسسات اقتصادية ذات بنى تحتية متينة.
- تنافس الشركات النفطية الغربية والروسية والصينية للسيطرة على النفط والغاز الطبيعي ، وطرقة نقله إلى الأسواق العالمية .
- تنامي الحركات الإسلامية المتطرفة في المنطقة .
- زحف عسكري متمثل بالقواعد العسكرية الأمريكية والروسية .
- تزايد اعداد الدول التي تمتلك أسلحة نووية كالهند وباكستان وروسيا والصين أو قدرات نووية كإيران .
- عدم التوصل الى حل نهائي للوضع القانوني لبحر قزوين .

2- مؤشرات الاستقرار :

- تعاون أمريكي روسي في قضايا مختلفة كمحاربة الإرهاب ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل.
- سعي كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا إلى تحقيق الأمن والاستقرار في النزاعات التي قد تخدم مصالحها.
- تقديم القوى المتنافسة مساعدات ومنح اقتصادية وعسكرية، للنهوض بدول المنطقة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.
- دخول دول المنطقة في تحالفات امنية واقتصادية اقليمية ودولية، كمنظمة شنغهاي وبرنامج الشراكة من أجل السلام، ومنظمة التعاون الاقتصادي لبحر قزوين.

من خلال المعطيات السابقة نجد أن المنطقة تحتوي على مؤشرات متناقضة، بعضها يقود المنطقة الى الاستقرار، والبعض الأخر يقود المنطقة إلى نزاع. ولكن عند الموازنة بين الطرفين، يمكن القول أن مؤشرات الصراع تطغى على مؤشرات الاستقرار، وأن المنطقة أشبه بالرماد تحت النار، والتي تحمل في طياتها بذور الصراع والصدام.

الخاتمة

تعتبر دراسة مستقبل التنافس الدولي على نفط منطقة بحر قزوين شائكة ومعقدة، حيث تحتوي على الكثير من التناقضات والتفاصيل والاحتمالات ، وفي نفس الوقت تعتبر هذه الدراسة من أهم الموضوعات في حقل الاقتصاد السياسي الدولي .

فقد ركزت الدراسة على أهم القوى المتنافسة على نفط بحر قزوين ، التي استخدمت كل قوة من هذه القوى كل الأدوات المتاحة لتحقيق غاياتها في المنطقة ، مستغلة ظروف المنطقة والتي تضم دولاً حديثة الوجود ، ذات اقتصاديات ضعيفة ، وأنظمة سياسية هشة ،إضافة إلى الصراعات العرقية التي أتسمت في أغلب دول المنطقة .

ووجدنا في وصفنا للمنطقة ، رغم غناها بالثروة النفطية ، أن هذه الثروة معطلة ، وذلك لجدلية الوضع القانوني للبحر الذي لم يحسم حتى الآن.

كما لاحظنا مدى تبعية المنطقة للقوى الخارجية- خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا- والتي تعتبر محصلة طبيعة لضعف دول المنطقة في كافة النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية ، لذلك نجد أبواب الانفتاح مشرعة أمام القوى المتنافسة لاستغلال اكبر الفرص ؛ تحقيقاً للمكاسب المادية.

ومن خلال الدراسة نستنتج أن الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا ،هما القوتان الأبرز في هذه اللعبة الدولية ، لاعتبار أنهما الدولتان الوحيدتان اللتان استخدمتا الأداة العسكرية على نطاق واسع ،والتي تتضمن قواعد عسكرية ، وتدريب وتجهيز الجيوش ، واتفاقات أمنية متعددة.

كما لاحظنا في الدراسة دخول القوى الأخرى المتنافسة على المنطقة في تعاون مع آحدى القوتين، كالتعاون بين روسيا وآيران والصين، والتعاون بين الولايات المتحدة الامريكية وتركيا وإسرائيل. وقد لاحظنا أيضاً أن طبيعة التنافس الأمريكي – الروسي اختلف عما كان عليه إبان الحرب الباردة، حيث لم يعد التنافس ذو سمة ايدولوجية ، بل أصبح التنافس على المصالح يأخذ طابعين: صراع وتعاون.

فقد تناولت الدراسة مؤشرات الصراع المتمثلة بالتنافس العسكري والاقتصادي والسياسي ، ولاحظنا تغلب النزاع السياسي والعسكري على المنطقة .

أما فيما يتعلق بمؤشرات الاستقرار ، فقد لاحظنا التعاون المشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في قضايا متعددة ، كمكافحة الإرهاب والقضاء على الحركات الإسلامية المتطرفة . ومن خلال الموازنة بين المؤشرات السابقة، نستنتج أن المنطقة تعاني حالة عدم استقرار، تتمثل في نزعات سياسية وعسكرية متعددة ، وهي تتجه تصاعدياً نحو مزيد من الصراع واللاستقرار ، وذلك طبقاً للمعطيات التالية:

1- المنطقة حديثة الولادة ، وهي غنية بالثروة النفطية التي لم تستغل بعد وبالتالي فهي محط أطماع القوى العظمى .

2- التواجد العسكري في المنطقة .

3- الاختلافات العرقية والأجناس غير المنسجمة تحت مظلة واحدة .

4- وجود الحركات الإسلامية المسلحة والتي تعمل على نطاق إقليمي ودولي .

5- التنافس الاقتصادي بين الشركات النفطية لاقتسام نفط المنطقة .

6- هشاشة الأنظمة السياسية ، وضعف الديمقراطية فيها .

إن الصراع على المنطقة بحر قزوين يدخل في نطاق اللعبة غير الصفرية ، والتي تتقاسم فيها القوى المتنافسة والمكاسب والحصص، ولكن كلاً حسب إمكانياته وقدراته. ومن خلال دراسة المنطقة بكل أبعادها ، فإن الباحثة ترجح أن عدم الاستقرار هو الذي سيسود المنطقة خلال السنوات العشر القادمة، مع احتمال أن يتزايد النفوذ والدور الأمريكي في المنطقة. وتمتلك الولايات الأمريكية أكثر من بوابة للدخول إلى المنطقة، ومن أهمها: تركيا ، وأفغانستان ، والعراق ، ودول المنطقة .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: الكتب والدوريات العربية:-

أصفهاني ، نبيه ، مستقبل التعاون الروسي _الإيراني في ضوء التقارب الأخير، السياسية الدولية ، عدد144.2001.

- بطل الشيشاني ، مراد ، الحركة الإسلامية في الشيشان ، مركز القدس للدراسات السياسية ،الأردن.

- بينو ، سعيد ، الشيشان عدوان روسي مستمر وحرب (1994-1998)، الأردن ، 2002

- ______، الشيشان والاستعمار الروسي(1459-1991) مطابع الصفوة، الأردن 1997.

- تشيريان ، فيكن ، جدلية الصراعات العرقية ومشاريع النفط في القوقاز، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية ، الإمارات العربية المتحدة ،

- حداد ، سليم ، منطقة بحر قزوين وأهميتها الإستراتجية في العلاقات الدولية ، دار المساعدة السورية للتأليف والترجمة والنشر ،2003 .

- حلاوي ، محمد ، منطقة بحر قزوين،أخبار النفط والصناعة عدد 292 ،1994.

- ______ ، الوضع القانوني لحقول النفط في البحر قزوين ، أخبار النفط والصناعة ، عدد 314 شباط 1999.

- حميد ، نزار ، علاقات إسرائيل مع دول آسيا الوسطى ، مجلة الأرض ، عدد5 ، آيار 2000.

- الخثلان ، صالح ، الصراع على قزوين دراسة للأبعاد الإستراتجية للتنافس على ثروات النفط والغاز في منطقة بحر قزوين ، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ،2000.

– درويش ، فوزي ، التنافس حول بحر قزوين ، السياسية الدولية ، عدد 2001,143.

– دياب، محمد،الأوراسيون الجدد في الصين، شؤون الأوسط، العدد 76،1998 .

– ذيبان ، سامي ، وآخرون ، قاموس المصطلحات السياسية الاقتصادية والاجتماعية ، رياض الريس للكتب والنشر ، مصر ،1990.

– رزق ، عفيف ، الصراع الاستراتيجي حول نفط قزوين ، الحرس الوطني ، عدد 194سبتمبر 1998.

– سليم ،محمد ، آسيا والتحولات العالمية ، مركز الدراسات الأسيوية ،جامعة القاهرة ، مصر، 1998 .

–شديد، كمال ، منطقة قزوين والمصالح الأمريكية ، مجلة الدفاع ، عدد 192 ، الهيئة القومية للإنتاج الحزبي، 2002 .

– طال ، يارح، الجمهوريات الإسلامية وآفاق العلاقات مع إسرائيل ، الملف، عدد102/6، المجلد التاسع، أيلول 1992.

– عبيد ، هاني، بحر قزوين المنطقة النفطية الجديدة ، مجلة الاقتصاد المعاصر ، عدد 30 ، الدار الاقتصادية للنشر ،2000.

– عبد الحميد ، عاطف ، أبعاد الصراع على نفط آسيا الوسطى وبحر قزوين السياسة الدولية ، عدد 164، مجلد 41 2006.

– قزوين الثروة والدين حرب الأنابيب في قزوين صحيفة العرب اليوم 2003/7/14.

– عبد العظيم ، خالد ، الصراع على النفوذ في أوراسيا ، السياسية الدولية، عدد 161 ، مجلد40 ،2005.

– عطية ،أحمد، القاموس السياسي ، دار نهضة العربية ، القاهرة ، 1968.

- عمار جفال ، التنافس الإيراني التركي في آسيا الوسطى والقوقاز ، شؤون الأوسط ، عدد 74، تموز /آب 1998.

- كسبة ، مصطفى ، الشيشان ، مجلة الأزهر ،(دون عدد) ذي العقدة 1415.

- كلير ، مايكل ، الحروب على الموارد الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية ، ترجمة عدنان حسن ، دار الكتاب العربي . لبنان 2002.

- وهبان ، أحمد ، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر ، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية ، 1999.

ثانيا :- الكتب والدوريات الانجليزية

- chemiavaskii-s , us . strtegy in caucausu, international affairs , vol 45. no1 ,1999.

ثالثا : الانترنت :-

- المراجع العربية:

- أبو خزام ، إبراهيم ، العلاقات الدولية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق، 2006/4/10
http:// www.dirast.com/3/6/.htm.

- بولتون ، جول ، أطار العمل الاستراتيجي الجديد الرد على التهديدات القرن الحادي والعشرين 14/4-2006

- دياب، محمد، اللعبة الكبرى في آسيا الوسطى تتواصل، 2005/11/5.
http://www.alriyadh.com/2003/10/09/article19062.htm

- حمودة، عمرو ، النفط في السياسة الخارجية الأمريكية ، مجلة السياسة الدولية، عدد 164/4، 2006/5/14.
www.siyassa.org.eg/asiyasa/index.asp.curfn =maifs&did= 8878.htm

- خانوف، احمد ، إيران الهدف التالي للولايات المتحدة، 2006/3/22
www.voltairnet.org/article

- داموازيل ، ماثلير ، ريجسي ، جانتي ، لا حرب ولا سلم في ابخازيا ،2006/4/5.
www.mondiploar.com/oct 03/articales/gente/htm.

- (د.ك) ، آسيا الوسطى ، لا عذر في انتهاكات حقوق الإنسان، 25-4-2206.

Are-anesly.org/library\index\araevr04002001?
Open & of = ara-392.

- (د.ك) الإستراتيجية النفطية الأمريكية 2005/11/19
www.alalam.ir/mokterat/empetorsades/ empetorsades/10.htm.

-(د.ك) ، حقائق اقتصادية على منطقة النزاع ، 5-1-2005
http:// www.islamonlint.net/arbic/econmics/2001/09/article.shmtl.

- (د.ك) الصراع على نفط بحر قزوين 20-12-2005

www.aljazeera.net/nr/4alce.66d3-4a3c-a2ID-21d-ad751c2d79e.html

- (د.ك) ، طاجكستان بين مطرقة الاحتلال الروسي وسندان الاحتواء الغربي ، 2006/4/10

http :\\jmaslim.naseei.com/detail.asp?in newitemid=132968 .

-(د.ك) ، العلاقات الجيدة بين أذربيجان و إسرائيل ، 30 آذار 2005 .

http://arabic.tharwaproject.com\main-sec\netwatch\nu-4-5-05\murinsou.htm

-(د.ك) ، ناغورنوكاراباخ : الدين والنفط (1)، 2-4-2006

www.aljazeera.net\nr\exeres\ee0823Bo-91313-4c73-917d-ddaecob6e36c.htm

-(د.ك) ، ناغورنوكاراباخ : الدين والنفط 21) 2-4-2006

www.aljazeera.net\nr\exeres\4ADC50DA-D1264182-9B1E-1E-AA394F69.htm.

-(د.ك) . النفط والجيوستراتيجية المعاصرة ، علوم البيئة والطاقة،2006/4/5.

http//science.arabhs.com\03.index.htm.

-(د.ك) نظره على شمال القوقاز، 2006/1/11

www.mondiploar.com\artical.php3id-artical=10

-(د.ك) هل انتهى العمر الافتراضي، 2006/4/13.

http://alshare3-seyasa.blogspot.com

- رنفرو ، باري ، ما ينبغي على الجمهور معرفته : الشيشان ،

http://www.crimes of warorg/Arabic/easteurope15html.

- شبكة اوراسيا ، 2006/1/19.

www.euraasianet.org\arabic\debartment \insight\insight\080808.shtml

- الشريف ، يوسف ، نفط بحر قزوين : معضلات الاستغلال و التسويق 19-12-2005

http://www.aljazeera .net/nr/exerse/a0647615-dd48-423f-b037-6eea387ceaa.htm.

- شعبان،عبد الرحمن ، آسيا الوسطى : أطماع عمرها خمسة قرون . 25-11-2005.
-www.islamonline.net/Arabic/politicl/2001/11/article2-6-shtml.
- صبري، على ، طاجاكستان : انتخابات مشوهه تنمي الصراع ،1-5-2006ز
http://www.islamonline.net/io1-arabic/dowalia/apolitic-mar-2000/apolitic8.asp.
- صوت القوقاز،22-4-2006.
http://www.alqoqaz.net.
-عاشور،عمر،مجموعة شنغهاي: تحالف مصلحي أم صراع حضاري –أيدولوجي5-1-2006.
www.islamonline.net/io1-arabic/dowalia/qpolitic8.asp.
-عبد المجيد ،سعد،بحر الجزر بؤرة تنافس دولي وسط آسيا،2006/1/27.
www.islamonline.net/arabic/politics/2001/08/article.
- عثمان، السيد عوض، آسيا الوسطى زخم انتخابي وتغيير محدود،2006/5/5.
-http://democracy.ahram.org.eg/index.asp?cu6 FN=elero.htm.
- عبد الهادي، عبد القادر، روسيا والقوقاز وآسيا الوسطى، 2006/1/10
www.islamonline.net/iol-Arabic/dowalia/qpolitic13.
- فايبني، جان، نزاعات دموية لم تخمد في القوقاز، 2006/1/9.
http:// www.mondi polar.com/article.php3id-article=10.
- فريميا، نوفوستيت، 2006/3/27.
http://ar.rian.ru/press/2006 0227/4303425.htm.
- كلير، مايكل، (عرض عوض خليفة)، حرب الموارد في حال تعطلت إمدادات البترول أو توقفت،2006/2/2.
.www.al-jazera.com.sa/book/01022003/kata20
- كوردوفا، ماثيو، تحول العلاقات الأمريكية الروسية، 2006/4/11.
http:// usinfo.state.gov/journals/itps/0702/ijpa/cordova.htm
- ليوفكين،فكتور ، أكتيف أنديفور لبحر قزوين،2006/3/28.
www.ru4arab.ru/cpengphp?id-20050/04135943 8art=20050716221439
- مورو، محمد، النفط السائل السحري يفسر الكثير من معادلات الصراع، 2006/2/15.
-www.almoslim-net/tieh-wagi3/cfm?id=765

-www.albayan.co.ae

-www.alqanat.com

-www.alqoqaz.net

-http:// www.alyefagh.com

-http://Arabic.peropledaily.com

-http://Arabic.tharwaproject.com

- ://ar.rian.ra

- www.asharqalawsat.com

-www.Energy bulletin.net

-www.fananew.com

-www.islamonline.net

-www.islam-online-net

-www.ru4arab.ru

-http://usinfo.state.gov

2- المراجع الانجليزية:

-Frica,Marat,Iran Tajakistan strength-cooperation in the energy sector,5-2-2006.

www.Jamestown.org/cdm/article.php.article-id=2370728.

-Grow, lester,Hydrocarbon and anew-strategy region,3-2-2006

www.global security.org/military/liberary/report/2001/hydrocarbons.htm.

- Kimmage, Daniel, central Asia the mechanles-of Russian influence, 10-2-2006

www.eurasia.net.org/departments/insight/articles/pp091605 shtml.

- Okana, Antonenko, pinnick, Kathryn, Russia's New.28-1-2006

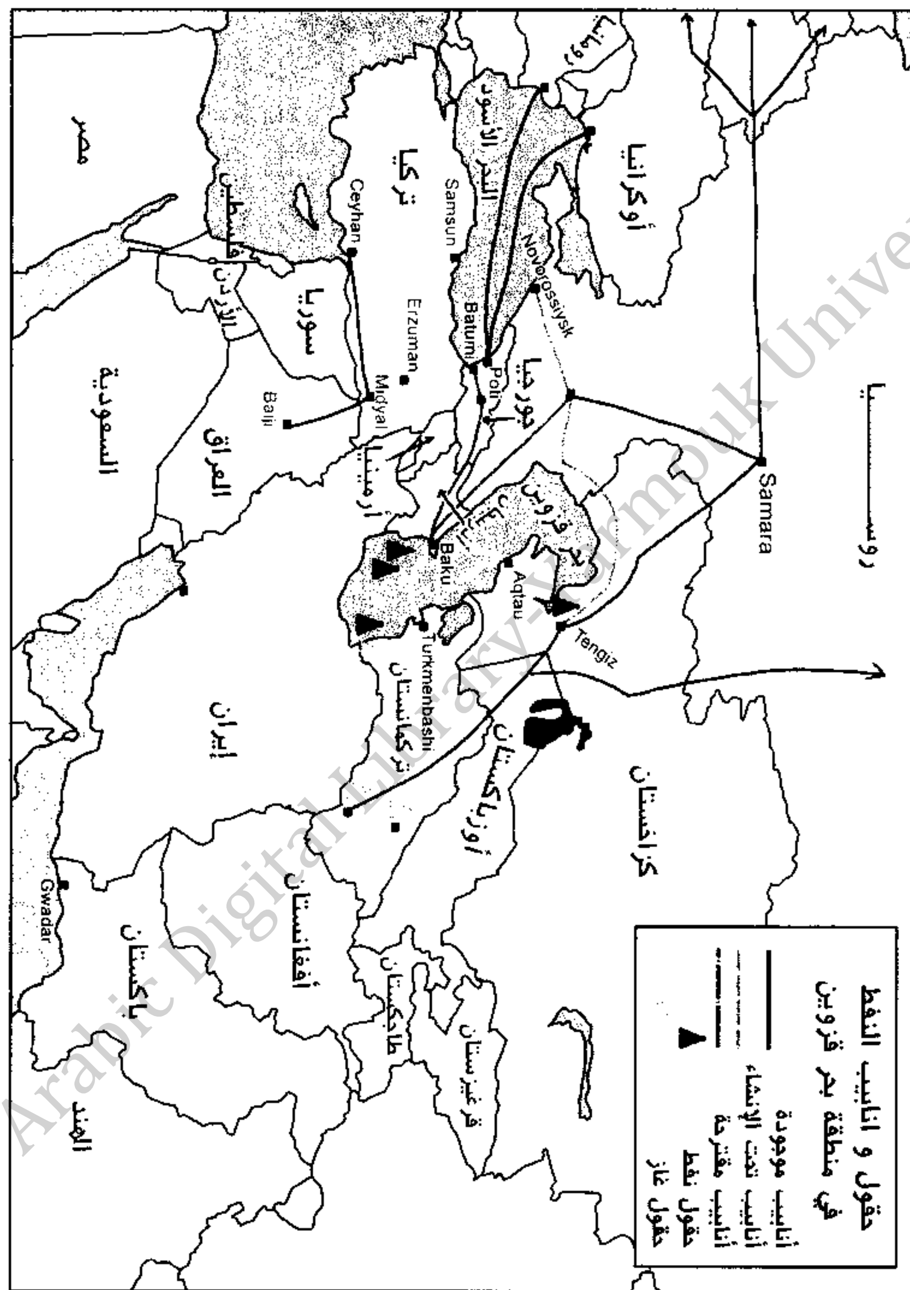
www.iiss.org. Russian rp.php? volume=18 issue=2.

-Roy, Allisson, Johnson,lena, central Asia- security: the new international cotext, institute of international affairs, Royal institute of international affairs, Swedish,2001,pg:150, 26/1/2006.

http:// brooking. Nap.edu/books/0815701055/html.

-www.chevron.com.

-energy information Administration.
www.eia.doe.gov.
-www2.exxonmobil.com.
-www.lukoil.com.
-www.shell.com.
-www.treemedia.com.
-u.s.government,
www.state.gov.
-www.WTO.org.



خريطة رقم (1) إعداد الباحثة , تم أخذ البيانات من المرجع التالي:www.treemedia.com

الملحق رقم (2).

الجماعات العرقية في دول المنطقة حسب تعداد 1989.

الجماعات العرقية في كازاخستان

الجماعة العرقية	تعدادها (نسمة).
الكازاخ	6585784
الروس	6256495
الألمان	987867
الأوكرانيون	823223
الأوزبك	329289
التتار	329289
الأوجريون	185207
البيلوروس	183205
الكوريون	103115

الجماعات العرقية في أوزبكستان.

الجماعة	تعدادها (نسمة).
الأوزبك	14144394
الروس	1644236
الطاجيك	931073
الكازاخ	812213
التتار	812213475441
الكاراكالباك	412000
الكوريون	183000
القرغيز	175000
الأوكرانيون	158480
التركمان	122000
الترك	106000
المسخص	60000
الألمان	39620

المرجع: وهبان أحمد، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر،ص295،ص308.

تابع الملحق رقم(2).

الجماعة العرقية

الجماعات العرقية في تركمانستان.

الجماعة	التعداد (نسمة)
التركمان	2536356
الروس	333973
الاوزبك	317044
القرغيز	87993
الكازاخ	70454
التتار	38997
الاوكرانيون	35997

الجماعات العرقية في أذربيجان

الجماعة	التعداد (نسمة).
أذريين	5021000
روس	392000
أرمن	391000
اللجيان	171000

الجماعات العرقية في أرمينيا

الجماعة	تعدادها (نسمة).
أرمن	308400
أذريين	85000
أكراد	56000
روس	52000

الجماعات العرقية في جورجيا

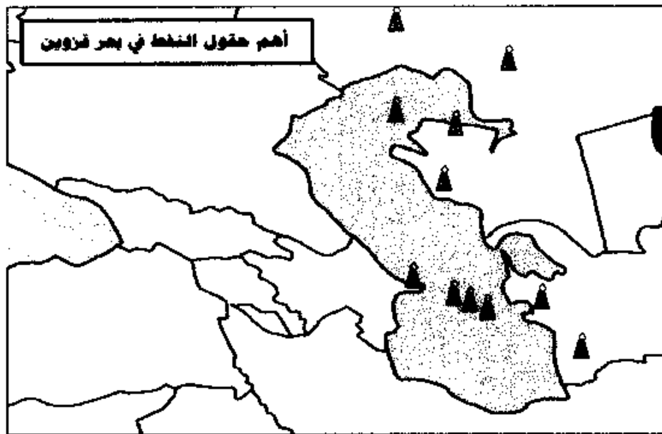
الجماعة	تعدادها (نسمة).
الجورجيون	2819468
الأرمن	440851
الروس	374269
الأذريين	310714
الأوسيتيون	165445
اليونانيون	100880
الأبخاز	96845

الجماعات العرقية في ابخازيا.

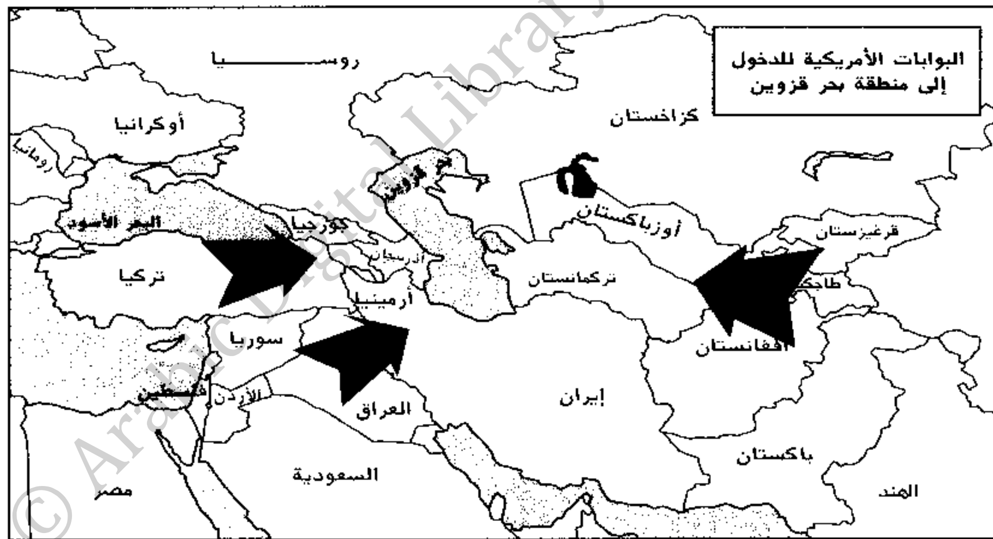
الجماعة	تعدادها (نسمة)
الجورجيون	239952
الأبخاز	93460
الأرمن	78759
الروس	73508

المرجع: وهبان أحمد، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، ص322-ص356.

ملحق رقم (3)



خريطة رقم (2) إعداد الباحثة , تم أخذ البيانات من المرجع التالي:www.treemedia.com



خريطة رقم (3) إعداد الباحثة , تم إقتباس المعلومة من المرجع التالي:
حداد سليم , منطقة بحر قزوين و أهميتها الإستراتيجية , صفحة 215

131

الملحق رقم(4).

حجم التبادل التجاري لعام 2004 (مليون دولار).

كازاخستان

الدولة	التصدير	الاستيراد
روسيا	13.9	37.2
الصين	9.7	6.0
الولايات المتحدة	___	4.3

المصدر: منظمة التجارة العالمية

-http://stat.wto.org/country prifile/wsDCountry PF view.

asPX?language=E&country=Kz.

أذربيجان

الدولة	التصدير	الاستيراد
روسيا	5.8	16.2
الاتحاد الأوروبي	50.9	33.9
تركيا	5.1	6.4
إسرائيل	9.0	___

المصدر: منظمة التجارة العالمية

http://stat.WTo.org/countryprofile/wsDBCountry

PFview.aspx?language=E&country=Az